رواية عروس صعيدي كاملة

بقلم الكاتبة نور زيزو

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور ترينس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

شخصيات

★عائلة منصور الراوي★

منصور الراوي : رجل صعيدى أصيل عمره تجاوز السبعينات لديه ولد و بنتين (منتصر وزهرة وهاجر) متجوز من لطيفة ، يعرف فنجع حمادى بشهمته ومساعدة للمحتاجين وحكمته١٨

لطيفة : سيدة تبلغ من العمر ٦٥ عام ، زوجة منصور وسيدة السراية وكلمتها أمر٢

منتصر منصور الراوي : شاب فى ٣٢ من عمره ، مضرب عن الزواج يحب رهف أبنة عمه رجب ، شخصية هادئة وحين يغضب

يكون كالأسد الذي لم يأكل منذ أيام شرس ، مساعد لوالده فعمله١

زهرة منصور الراوي : أبنة منصور الوسطى ، تمتاز بشخصيتها القوية و قلت صبرها ، تبلغ من العمر ٢٧ عام متزوجة من سليم أبنه خالها٦

هاجر منصور الراوي : أبنة منصور الصغيرة ، تبلغ من العمر ٢٤ عام ، متزوجة من عاصم أبنه عمها ، تمتاز بشخصيتها الرقيقة وطيبة قلبها كأمها

★عائلة علام الراوي★

علام الراوي : أخ منصور الأوسط ، يبلغ من العمر اول السبعينات لديه (عاصم وسميحة) تزوج بعد وفاة زوجته من أمراة

فى مقبل الأربعينات ، يطمع فى مال أخوه ومكانته لدى الناس

عاصم علام الراوي: أبن علام الكبري ، يبلغ من العمر ٣٣ عام ، متزوج من هاجر أبنه عمه وحب طفولته ، عكس والده يساعد عمه فى أعماله وصديق منتصر

سميحة علام الراوي : أبنة علام الصغيرة ، تملك من العمر ٢٣ عام وتعشق منتصر وتكره رهف رغم أنها لم تراها من قبل٥

حكمت : زوجة علام تبلغ من العمر ٤٣ عام ، تزوجته من أجل أمواله١٨

★ عائلة رجب الراوي ★

رجب الراوي : تعلم منذ صغره ودخل جامعة الإسكندرية وأنهى تعليمه وترك الصعيد من أجل أن يتزوج من تلميذته فالجامعة وعاش

فالاسكندرية ، أخ الأصغر لعلام ومنصور ، لديه أبنة واحدة أنجبها بعد ان دامت سنوات من العلاج (رهف) يبلغ من العمر ٦٥ عام

شيرين : زوجة رجب تبلغ من العمر ٥٠ عام تمتاز بهدوء وطيبتها

رهف رجب الراوي : أبنة رجب وشيرين الوحيدة ، طالبة فى كلية العلوم فى سنتها الأولى ، واقعة فى شباك زميل لها فى الجامعة ، ولا تعلم شئ عن كون والدها الصعيدي ولا عن عاداتهم وتقاليدهم ، تمتاز ببراءتها وسذاجتها ، رقيقة كنسمات

الهواء٢١

★★شخصيات أخري ★★

ياسر : صديق رهف ، فاسد معروف بلقب الصقر فالجامعة ، يوهمها بحبه الكاذب١

سليم : زوجة زهرة يبلغ من العمر ٣٥ عام ، يمتاز بمهارة فالتجارة ومساعد منصور الاول من قبل منتصر وعاصم ويده اليمين٢

عبده : عامل فسراية منصور الراوي ، يعرف بتخلفه العقلى الشديد٣

سمرة : خادمة فى سراية منصور ابروای١٣

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الاول

أيوة بغير

لا أنا نقصان ولا ضعفان ولا زايغ عن عيني الضي

ولا حد أحسن مني في شي

أيوة بغير

واللي قالولك غيرة الراجل قلة ثقة او قلة فهم..خلق حمير

غيرة الراجل نار في مراجل

نار بتنور مبتحرقش

واحنا صعايدة بنستحملش شمسنا حامية

وعرقنا حامي وطبعنا حامي

واللي تخلي صعيدي يحبها يبقي ياغلبها

اصلنا ناس على قد الطيبة كانت هيبة٢٦

والنسوان في بلادنا جواهر

طب لو عندك حته ماس

هتخليها مداس لناس؟

ولا هتقفلي اوضة عليها بمية ترباس

يمكن حتي تاجري ليها جوزين حراس

يبقي انا لا انا غافل ولا جاهل

كل الفرق مابيني وبينك إنى صعيدي

ينعل ابو دة اليوم الاكحل اللي لا ليه آخر ولا اول اللي طلعت لقتني صعيدي

لو كان بأيدي كنت اعملك هندي بريش

واقلب شعري كانيش كرابيش

والبسلك سلسلة متدلدلةخرزة وقلب

بس إزاي البسلك سلسلة هو انا كلب

ثم العبرة ماهيش في اللبس

أصل المشكلة مش في اللبس

أصل المشكلة عندك

عندك

قلت هسبها وبكرة تحس

بعده تحس

بعده تحس

دة انا لو جبس كنت زعقت

ماشي صداقة

وماشي زمالة

بس مجتش على الرجالة

ماهي نسوان الدنيا كتير

وانا مبقولش تخاصمي الناس

ولا تتحجبي عن الرجالة

ولاتعتكفي وتسكني دير

بس ياريت حبة تقدير

إني بحبك

واني بريدك

واني زرعت حياتي في ايدك

واني غزلت بنات الدنيا عقود على جيدك

واني تعبت من التفكير

واني بغير...٧٢

فى نجع حمادي تحديداً فى سراية منصور الراوي ، سراية من الخارج تشبه القصور والفخر لا تصلح بأن تكون فى صعيد مصر بل بجانب القصور ، حديقة واسعة كبيرة وأمام البوابة الرئيسية الداخلية لها يوجد نافورة المياه الدائرية ، ومن الداخل يوجد درجتين من السلالم للأسفل وبعدها يتوسطها من السقف نجفة كريستالية كبيرة جداً تصح لوجودها بهذه السراية والطابق الأعلى يأخذ الشكل الدائري كما من الأسفل ويوجد بها

صالون من الجهة اليمين ومن الجهة
اليسري أنترية وفالمنتصف السفرة ومن
الأمام يوجد غرفة كبيرة لها بابين أحدهم
لداخل السراية والأخر للحديقة يطلق عليها
المضيفة لأستقبال الرجال ، يوجد الكثير
والكثير من النجف والتحف بها١٠

تنزل زهرة على درجات السلالم وهى ترتدي
عباية بيتى باهظة الثمن وتزين معصميها
بكل منهم لأكثر من ١٠ أساور من الذهب
الخالص وحول عنقها عقد ذهبي كبير يخفي
عنقها وصدرها من حجمه وسلسلة طويلة
كبيرة عليها أسم زوجها سليم ، تستدل
شعرها الأسود المفحم على ظهرها وكتفها
الأيمن وهى ترتدى حلق أذن طويل وكبيرة
على شكل زهرة مثلها ، تنزل خلف سليم
وهو يرتدي عبايته الرمادي وعليها عبايته

الكحلى فوق أكتافه وفوقها وشاحه على أكتافه وحول رأسه عمته البيضاء

نطقت بصوتها وهى تربت على ظهره بحنان قائلة : مهتفطروش الأول

رد عليها بصوت خشن قائلاً : هفطر ويا الرجالة فالأرض

وصلت لأخر السلالم وهى تقول له : ماشي دير بالك على حالك .. ومالكش صالح مع اللى ما تتسمي اللى أسمها سميحة واصل

أستدار لها وهى يضع يديه خلف رأسها ويقربها له قائلاً : لا إله إلا الله

ووضع قبلة على جبينتها بحنان ، أبتسمت له فدلال قائلة : محمداً رسول الله

وخرج من السراية ، دلفت للداخل وهى تنطق قائلة : أنتى ياسمرة ... يازفتة أنتى لستك مخمودة ولا ايه

إجابتها أمها لطيفة بصوتها هادئ قائلة : مالك يابتى صاحية تعاركي دبان وشك ليه

رد عليها وهى تجلس على الأريكة بتنهيدة قائلة : بجى اللى ما تتسمي اللى أسمها سميحة تروح لزوجى وتجوله حديد عِفش عنى وتجوليلى مالك٧١

سألتها وهى تجلس بجانبها بأستغراب قائلة: جالتله أيه يابتى

قالت زهرة وهى تنظر لها بغضب مكتوم : جال أية أبوي أنا جوزنى له غصب وأنى ماهحبوش واااصل ومشان أكده مرضيش أخلف منه ... شوفتى ياما بنت المحروج دى

بتجول عنى أيه ... طب أستنوا عليا .. والله
لولا أن سليم حلفنى ما أطلع من السراية
لكنت جطعتها جطيع بت علام دى

أربت لطيفة على كتفها بحنان لتهدي من غضب أبنتها قليلاً وهى تقول : سيبك منها يابتى المهم أنتى وجوزك أيه ورضاه عنك يابتى

تنتهد زهرة بغضب وهى تنظر للأمام بضيق وغضب مكتوم فصدريها

_____

فى أسكندرية بقرب البحر ، فى شقة متوسطة الحجم تحديداً في غرفة رهف ، غرفة ألوانها تعطي الأمل والسعادة ، تنام رهف على سريرها وهى تتحدث فالهاتف بصوت منخفض

نطق ياسر برومانسي ونبرة مثيرة قائلاً :
واحشتينى ياقلب قلبي

أبتسمت بدلال وسعادة وهى تقول له :
وأنت كمان ياحبيبي واحشتنى اووووي ،
هشوفك النهاردة فالجامعة

أجابها بخبث وهو يمسك يد فتاة أخرى
ويجلس فى كافي الجامعة قائلاً : أكيد ياحبيبى
، متتأخريش بس٢

هتفت له بسعادة وهى تبتسم قائلة : أكيد
على طول أهو ...

سمعت صوت أمها بقرب غرفتها وهى
تنادي عليها قائلة : رهف ... رورو يلا أصحي
عشان جامعتك

همست له بخوف قائلة : طب سلام سلام
هكلمك لما أجي الجامعة

وأغلقت الخط واخبئت هاتفها أسفل
وسادتها وأغمضت عيناها وهى تمثل النوم

دلفت شيرين للغرفة متجهة نحو الستائر
تفتحها وهى تقول : يلا أومال يارهف
هتتأخري على محاضراتك بلاش كسل

تمطي رهف جسدها بكسل وهى تتثاءب
بتمثيل قائلة : صباح الخير ياماما

أستدارت شيرين لها وهى تقول بأبتسامة :
صباح النور ياعيون ماما .. يلا ألبس وخلصي
عشان تروحي جامعتك

وأتجهت نحو الباب ووقفت وهى تستدير
وتقول : ااه متخرجيش كدة فالصالة عشان
عمك وابنه برا

فزعت فى سرير بضيق وتذمر وهى تقول : عمى وأبنه هو أيه الهم ده ..حد يروح يزور حد الصبح كدة

نطقت شيرين وهى ترمقها بنظرة حادة قائلة : الصبح ده عندك مش عندهم هم وتانى مرة لما تتكلمى على عمك تتكلمي بأدب فاهمة .. يلا بلاش غالبة اوومال

وتخرج تقف رهف بضيق وهى تبعثر شعرها وخرجت من غرفتها على أطراف أصابعها ودخلت الحمام المجاور لغرفتها ، أخذت دوشها وغيرت ملابسها

نطق رجب وهى تربت على قدم منتصر قائلاً : والله منورين أسكندرية كلها

رد عليه منصور وهو يضع يديه على صدره ويربت بخفة عليه قائلاً : أمنورة بنورك

ياخويا وكيفها العروسة الصغيرة .. ما مبيناش ليه

أجابته شيرين وهى تضع العصير وتجلس على كرسيها قائلة : بتلبس وجاية ياحاج .. أزيك يامنتصر وأزى الحاجة واخواتك

أجابها وهو يتحاشي النظر له قائلاً : بخير يامرت عمى بيسلموا عليكى

أجابته بأبتسامة قائلة : الله يسلمك ويسلمهم .. سلملي عليهم كتير

خرجت رهف عليهم وهى ترتدي بنطلون جينز وتيشرت بنص كم لونه أبيض وعليه جاكيت قط جينز قصير وترفع شعرها للأعلى على شكل كحكة وبعض خصلات شعرها على الجانبين بجوار أذنيها وترتدي حلق أذن أبيض وشنطة بيضاء صغيرة

الحجم على ظهرها وتمسك فيديه كتابها وهاتفها٣

نطقت بهدوءها ورقتها لتذيب جبل الجليد الموجود حول قلبه وتأسر أكثر وأكثر ليقع فى شباكها مرة جديدة قائلة : هاى

رفع نظره لها بدون قصد وقلبه ينبض بقوة حين سمع صوتها وعمت رائحة عطرها المكان

رمقها منصور بحدة قائلاً : ايه يابتى هاي دى أسمها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. تعالى يابتى

نظرت له بتذمر وهى تقترب منه بأبتسامة مزيفة قائلة : حاضر

جلست بجانبه بتوتر من قربه فهى دائما تخف منه ومن صرمته وتنظر للأسفل بصمت٣

رد عليها وهو يربت على ظهرها بحنان قائلاً : وأنتى رايحة فين أكدة يابتى رايحة الجامعة

أشارت برأسها بنعم وأيجاب

نطق وهو يبعد يديه عنها قائلاً : ربنا يوفجك يابتى

ووقفت وهى تستأذن للذهاب قائلة : عن أذنكم عشان عندى محاضرة بعد نص ساعة .. عن أذنك يابابا

وذهبت ونظره معاها حتى خرجت من الشقة

_____

تنزل حكمت من الأعلى وترى سميحة
تجلس على الأريكة بهدوء

تقول بأستفزاز وهى تجلس وتضع قدم على
الاخر : أية اللى مجعدك أكدة .. مروحتش
سراية عمك ... ولا مبقجتش عاوزة واد عمك

نظرت لها سميحة بضيق وهى تقف
وتضرب بكفيها على فخديها قائلة : بجولك
أيه يامرت أبويا ماتخليك فحالك وتهملنى
لحالى الله لا يسجيك٤

قالت لها وهى تضع يديها على خدها ببرود :
واااااا دلوجت بجيت أهملك لحالك ..
ماشي ياسميحة أنت وكيفك .. بس برضج
مهتنوليش اللى عاوزه طول مانتى جاعدة
أكدة١

ضربت سميحة يديها الاثنين ببعضهم
بعصبية قائلة : وبعدها لك ياروح

صرخت بها حكمت وهى تقف وتقول
بأستفزاز : وووواااااا مالك يابت زوجى
مطيجش حالك ليه .. كل ده مشان منتصر
وهو محاطتكش فباله أرتاحي وريحى بالك
... أبوكي جالى أنه سافر سكندرية للست
الحسن والجمال ..

ربتت على كتف سميحة بأستفزاز أكبر هى
تكمل حديثها قائلة : خليكي جاعدة اهنا
ماعرفش تتضحكي عليه .. لحد ما كلتنا
فالاخر هنضحك عليكي هههههههه

وذهبت من أمامها بعد أن أشعلت نار
غضبها مع نيران الغيرة وخرجت من المنزل
بغضب متجهة لسراية منصور

_____

وصلت رهف للجامعة ووجود ياسر فى أنتظارها ، أبتسمت له بدلال وهى تقترب منه حتى وصلت أمامه

نطقت رهف برقة وهى تنظر داخل عيونه قائلة : ازيك

رد عليها وهو يمسك يديها قائلاً : كويس طول مانتى كويسة ياحياتى ، واحشتينى٢

إجابته وهى تبتسم له بحب قائلة : وأنت كمان واحشتنى ياحبيبي

سأله وهو يغمز لها قائلاً : هتدخلى المحاضرة

أجابته بدلال وهى تميل رأسها تجاه كتفها الايسر بعفوية وبراءة قائلة : لو عايزنى أقعد

معاك أشطة ممكن أقعد واخد المحاضرة من اى حد٣

أجابها وهو يمشي ويأخذها معه قائلاً : لو كدة يبقي يلا بينا

ويذهب بها

قال أحد الشبان فى الجامعة وهو ينظر عليهم بسخرية : أتفضلى ياستى أدي بنت الدكتور المحترمة اللى طول اليوم قاعد يقولنا الاخلاق والمبادئ

نظرت الفتاة نحوهم وهى تقول بدهشة : مع ياسر .. مستحيل

أجابها وهو يخرج سيجارته ليشعلها قائلاً : صقر الجامعة .. اللى تقريباً كدة مفيش بنت فالجامعة معلمش عليها

سألته وهى تنظر له بغضب قائلة : والبنت دى عارفة أنه كدة ومصاحبة عادى

قال بسخرية أكثر وهو ينفز دخان سيجارته ببرود : هتعرف منين يابنتى هو فى واحدة أتعلم عليها هتفضح نفسها دى بتقول ياحيط دارنى .. ولسه مستجدة فالجامعة يعنى متعرفش حاجة

نظرت للأمام بضيق وهو تقول : طب ما نحذرها وخلاص ونعمل اللى علينا

أجابها بغضب مكتوم قائلاً : وعلى أية سيبها تلبس مش هى اللى ماشية على حل شعرها .. و بعدان أبوها يستاهل عشان يحرم يشيلنى المادة مرتين بسبب أمه متخرجتش وقاعد فالمخروبة دى

زفرت بتنهيدة مكتومة فصدرها قائلة : على رأيك سيبها تتعلم أن اللى بتعلمه غلط أنا داخلة السكشن مش ناقصة درجات تضيع منى ياعم

_____١

تجلس رهف مع ياسر على البحر وهى تبتسم وتتأمل البحر وأصوات موجاته وهى تقول : أنا بحب البحر جداً

أتنفض جسدها حين شعرت بيديه على كتفها ورمقته بنظره غضب شديد وهى تقف : أيه اللى عملته ده أنت عارف أنى مبحبش اللمس ومتفقين أنك تمسك أيدي بس١٨

أجابها وهو يقف ممثلا الأسف والحزن قائلاً :
أسف ياحبيبتى أنا بس من حبي فيكي كنت
أعملك زى الأفلام والأحلام اللى بتتمنيها

أجابته وهى تبعثر ملابسها وتنفضها من
الرمال وهى تنظر للأسفل قائلة : الأحلام دى
هنحققها لما نتجوز مش دلوقتى .. وعموما
أنا مبزعلش منك٣

وقف خلفها وهى تنحنى قليلاً وتنفض
ملابسها وتنظر للأسفل وأخرج من جيبه
منديل به مخدر ووضعه على فمها وهو يلف
يديه الآخر حول خصره يمثل أنه يحتضنها
من الخلف حتى لا يلاحظ أحد شئ ، فقد
ووعى ومالت رأسها للخلف على كتفه
ليحملها على ذراعيه ويري سيدة تنظر له
بدق وهو يحملها

نطق لها بأبتسامة قائلاً : المدام تعبت شوية حامل بقا٣

أبتسمت له بسعادة وادارت نظرها عنه أخذها لسيارته وذهب بها للعمارة وهو ينزل ويحملها ، رأته تلك الفتاة وهى عادة من الجامعة وهو يدخل بها للعمارة ولم تنتبه لرهف وهى فاقدة الوعي

_____٢

يجلس منتصر مع منصور ورجب وشيرين يتغدوا سوا على السفرة

هتفت شيرين بترحيب قائلة : معلش أنا عارفة أن أكل مصر مش زى عز أكل الصعيد بس على قدى بقي

رد منتصر عليها بأدب من باب الذوق قائلاً :
تسلم يدك يامرت عمى .. هو فى أحلى من أكدة

يدق جرس الباب ،تقف شيرين لتفتح وهى تقول : دى أكيد رهف حماتها بتحبها

فتحت الباب ووجود فتاة محجبة ترتدي فستان موف فاتح طويل بكم وتحمل شنطتها وكتابها

هتفت شيرين بأبتسامة قائلة : أيوة

نطقت الفتاة بنبرة مرتجفة قائلة : مش دى .. شقة ..دكتور رجب الراوي

أجابها وهى تشير برأسها بنعم : اه ياحبيبتى أتفضلى

دخلت ووقفت بجانب الباب بخوف قائلة : ممكن أقابله

أجابتها بأستغراب لخوفها وأرتباك لتعلم بأنها من أحدي طلابه قائلة : طب أتفضلى ..

أدخلتها للصالون وأخبرت رجب بوصولها ..خرج لها وجلس بترحيب قائلاً : خير قالولى أنك عايزنى

نطقت وهى تبلع ريقيها الجاف بصعوبة وتفرك أصابعها قائلة : رهف بنت حضرتك موجودة دلوقتى فشقة مع واحد ٤

يتبع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني

أدخلتها للصالون وأخبرت رجب بوصولها
..خرج لها وجلس بترحيب قائلاً : خير قالولى أنك عايزنى

نطقت وهى تبلع ريقيها الجاف بصعوبة وتفرك أصابعها قائلة : رهف بنت حضرتك موجودة دلوقتى فشقة مع واحد

وقف وهو يصرخ بها ويمسكها من أكتافها بغضب قائلاً : أنتى بتقولى أيه بنتى أنا

دخل منصور ومنتصر وشيرين عليه من صوته العالى ليفزعوا حين يروه وهو يمسك الفتاة هكذا

هتفت الفتاة وهى تبكي بقوة قائلة : أنا مالى وذنبي أيه هو أنا اللى قولتلها تروح هناك .. المهم تلحقها قبل ما الرأس تقع ففأس ويعلم عليها ...٤

ذهب مع الفتاة وهو غير مصدق ماسمعه

ومعه منتصر ومنصور ..

يفكر منتصر بتلك الطفلة التى أحبها منذ أن

كان عمرها ١٠ سنوات والأن كسرته بيديها ..

شعر بخنجر طعن في قلبه بقوة ليقتله

ويقتل حبها بداخله

وضعها ياسر فوق السرير وهو ينظر لها

بشهوة ورغبة ويديه تتحسس جسدها

النحيل وهى غائبة عن الوعي لا تشعر

بشيء .. وضع يديه على عنقها الصغير قائلاً

: ٦ شهور معذبنى وراكي .. أول مرة واحدة

ترفضنى وتذلنى زيك كدة .. عاملة فيها

الخضرة الشريفة ولمس لا ومتتجاوزش

الحدود .. طب أدينى لمستك ولا قدرت

تقولى لا..

يقترب من أنها وهو يهمس لها بأثارة وشهوة ويديه على خصرها النحيل قائلاً : قال بالحلال قال أديكى هتبقي بتاعتى من غير حلال

وقبل أذنها وانقض على عنقها يقبلها بجنون ورغبة وهو يجردها من ملابسها نهائياً....

_____٨

وصولوا للعمارة وذهبت الفتاة

ركض رجب ومنتصر وخلفهم منصور ووصول لشقته ويدقوا الباب بقوة ويطرقوا الجرس بجنون وكاد رجب أن يفقد عقله ...

فتحت رهف عيناها بتعب وهى تشعر بثقل على جسدها وبدأت تفوق وهى تسمع صوت طرقات جرس فأذنها ، نظرت ووجدت نفسها عارية تماما وهو فوقها يقبلها بجنون

لتصرخ بهلع وخوف وهى غير مصدقة ما
حدث ..حاولت أبعده عنها ولا تستطيع
وظلت تصرخ وهى تضربه بكفيها ...

كسر رجب ومنتصر الباب ودخلوا خلف
صوتها وصدم الجميع حين رأوها كما هى
وهو .. كاد رجب أن يفقد توازنه ليمسكه
منتصر ودمعة هربت من عيناه على حبه لها
وكسرتها لقلبه ....

يبتعد ياسر عنها ..لتسحب الغطاء بهلع وهى
تبكي بقوة وتشهق وتغطي جسدها وهو
ينتفض منها وتنظر للأرض بكسرة بعد ما
فعلته بوالدها ٢

أقترب منتصر من ياسر وهو يلكمه بغضب
شديد وقوة وهو أمامه صورته وما فعله
بحبيبته يظل ليلكمه وينزف وجه ياسر ..
يبعده منصور عنه ليهرب ياسر من الشقة ..

يقف رجب وهو يسند بيديه على الحائط
بضعف .. يقترب منتصر منها وهو يخلع
عبايته من فوق كتفه ويضعها على جسدها
لتلمس يديها كتفها العاري وهو يشعر
بأنتفاض جسدها . يزيد غضبه٣

_____

نطقت زهرة وهى تأكل التفاح وتنظر
لسميحة بغضب مكتوم أحتراما لأمها
الجالسة فالمنتصف قائلاً : هم مش بيجول
يابخت من زار وخف

أجابتها سميحة بأستفزاز وهى تمسك
أطراف شعرها وتضعه خلف ظهره قائلة : أنا
مستنظرة خطيبي فيها حاجة دى

رد زهرة عليها بدهشة مستفزة قائلة : واااااا أنتى أنخطبتى يابت عمي .. ده مين ده اللى اتعمي فنواظره

أجابتها وهى تأخذ التفاح منها بغرور قائلة : اخوكي يا عمتى منتصر مش بيجولوا برضج البت لأبن عمها ولاااا ايه٢

رد عليها بأبتسامة مستفزة قائلة : ماهى رهف برضج بت عمه

تقف سميحة بضيق وهى تنظر لها بغضب قائلة : بس منتصر ماهتيجوزش بت البندر

وخرجت للجنينة بضيق تنتظره

سألت لطيفة بأستغراب قائلة : أبوكي واخوكي اتأخروا يازهرة غير عوايدهم

أجابتها وهو تفتح شاشة التلفزيون قائلة : زمانهم على وصول ياما متجلجيش٢

_____

يجلس رجب فى الصالون وهو يضع راسه بين يديه بحسرة وكسرة لشرفه الذي ذهب وهو يسمع صوت بكاءها من الداخل

نطق منصور بتساؤل قائلاً : هتعمل ايه ياخوي فالمصيبة دى ... ياما جولتلك أرجع لبلدك وناسك مسمعتش لحديدي واااصل

أجابه بكسرة وهو يبكي قائلاً : معدش ينفع يامنصور بنتى جبتلى العار وكسرتى بنت الكلب جبتلى العار

وتشتعل نيران غضبه مرة أخرى وهو يقف بغضب ويذهب لغرفتها وهم خلفه بفزع وهلع يدخل ويجدها تحتضن أمها كالطفل الصغير وهى تبكي بهسترية ،يقترب منها بغضب وينقبض عليها وهو يضربها بقوة

وهى تصرخ فيديه وأنفاسها تتقطع وهو يضربها وهو يردد كلمته : بنت الكلب جبتلى العار ..جبتيلى العار يابنت الكلب.. حطي رأسي فالطين ...لازم أقتلها ...لازم

يتركها ويخرج لتعانق أمها وهى تبكي بخوف ..يقف منتصر وهو ينظر عليها بصمت ووجع يحتل قلبها من ما فعلته به وهو الآخر يريد قتلها لما فعلته وتنازلها عن شرفها فحتى الآن لا يعلم أحد بأنه خطفها وفعل ما فعل دون رغبتها وأرادتها

تصرخ شيرين حين تراه يدخل وهو يمسك مسدسه فيديها : لاااااااااا أنت هتعمل ايه ...

يمسك منصور يد رجب وهو يصرخ بيه قائلاً : أنت هتعمل ايه فبتك ياخوي

أجابه وهو يحاول أن يبعده عنه قائلا :
هتقتلها بنت الكلب اللى جابتلى العار .... ده
قانوننا فالصعيد

فزعت من حضن أمها ووقفت وهربت من
غرفتها وهم يمسكوا والدها ليخرجوا خلفها ..
يمسكها من شعرها وهى تفتح باب الشقة
لتهرب منه بخوف

تصرخ بقوة من الألم وهى تمسك يديه
بضعف قائلة : يابابا والنبي أبوس أيدك ...
والله مظلومة.....

ليصفعها بقوة على وجهها وتسقط على
الأرض من شدة صفعته ويوجه مسدسه
على رأسها ويضغط على الزناد ليرفع
منتصر يديه للأعلى ويقف فالمنتصف

هتف منتصر بهدوء وألم قائلاً : أهدي ياعمي وكله يتصلح

يفزع بدهشة حين تمسك فى قدمه بخوف وهى تقول : والنبي يامنتصر حوشه عنى متخلهوش يموتنى والنبي

يشعر بجسده يتشنج وهى تتشبث به ولمسته لأول مرة فحياته

يشعر بقشعريرة فى جسده وهى تستنجد بيه ولأول مرة تنطق اسمه من بين شفتيها

ينحنى رجب ويمسكها من شعرها بقوة وهو يسحبها من خلف منتصر قائلاً : أبعدي عنه يابنت الكلب عايزة توسخيه بنجاستك كمان

لم يشعر بشئ إلا وهو يأخذها منه ويخفيها فى حضنه ويطوقها بذراعه بقوة وهو يقول : أنا هتجوزها٢

نظر الجميع له بدهشة ... سمعت جملته
وهى فى حضنه ويطوقها بذراعه ولتتوقف
عن البكاء وهى ترفع نظرها له ،يشعر

برأسها تتحرك على صدره لينزل بنظره لها
وتتقابل عيونهم فنظرة مليئة بالحزن والوجع
والضعف

نطق رجب قائلاً بدهشة : أنت قولت ايه

أعاد جملته وهو ينظر لها وهى بين ذراعيه
قائلاً : هتجوزها ياعمى

ليبعد نظره عنها وهو يرفع رأسه لهم وهو
يكمل حديثه : هتجوزها سنة ومحدش
هيعرف حاجة عن اللى حصل ده واااصل ولا
حتى الحاجة ، وبعد سنة هطلجها اكدة
يبجي متفضحش ياعمى١

أقترب منصور منه وهو يربت على كتفه بتفهم قائلاً : عين العجل ياولدي٢

لم تقوى قدم رجب على حمله أكثر ليسقط على الكرسي بعجز وصمت

أقتربت شيرين وهى تبكي وتقول : كتر خيرك يابنى

وتفتح ذراعيها له بمعنى أن يعطيها طفلتها من بين ذراعيه ، يفك قيدها ويصدم حين يجدها تتشبث بيه بقوة وهى تمسك فى جلابيته بأصابعها بخوف ..

تنحنح بهدوء فوجودها بقرب قلبه العاشق وهو مكسور بسببها قد يجرحها هى أول شخص : أحم احم

تخرج من حضنه على حضن أمها مباشرة وتأخذها وتدخل لغرفتها

جلس منتصر قائلاً : أكده لما نعاود النجع هنجول أنى كنت بطلبها منك ياعمي .. ووافجت وجرات فاتحة

أكمل منصور حديث أبنه قائلاً : والعرس يوم الثلاثاء الجاي تجبها وتجي على النجع وكأن موحصلش حاجة واااصل وتمدش يدك عليها ... معايزينش الناس تلاجي فى وشها علامات ويسألوا

ظل صامتآ بكسرة

وصلت هاجر لسراية والدها مع طفلها الصغير حازم

هتفت هاجر وهو تخلع حجابها قائلة : كيفك ياما ...

أجابت عليها لطيفة بصوتها دافئة مبتسمة قائلة : بخير يابتى كيفك وكيف ولدك

نطقت وهى تجلس بجانبها وتقبل يديها بأبتسامة قائلة : بخير طول مانتى بصحة وبخير ياما ... أومال ابوي فين

أجابتها وهى تنظر لها قائلة : فى سكندرية عند عمك رجب هو وأخوك من أمبارح معاودوش ، أتصلوا بالتلفون وجالوا أنهم هيعودوا بكرة فى الفجرية وياهم عمك وبته ومرته

نظرت لها بدهشة وهى تقول : عمى ماشي لكن بت ومرته دول عمرهم ماجم اهنا ولا شوفنهم

أجابتها بقلق قائلة : ماهو ده اللى جلجني

هتفت زهرة وهى تأتى عليها قائلة : سليم جالى أن أبوي حدده فالتلفون وجاله يعزم البلد كلتها ويعمل ليلة ولا ألف ليلة وليلة ويدبح البهايم

قالت هاجر بأستغراب قائلة : وجال لعاصم يعزم كل رجالة التجارة ويفرشوا الارض نشارة ويعلجوا النور منشان اكدة انا جيت

رد لطيفة وهى تقف بحيرة قائلة : أبوك ده من نهار ما اتزوجته وهو ميجولش أبدا بيعمل أيه وولده طالع له١

صعدت الأعلى وهى تفكر .....

تاااااابعوا.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث

مر اليوم بترتيباته كما طلب منصور ومع شروق الشمس دخلت سيارته النجع وخلفها سيارة رجب ويدخل للسراية ، ينزل منصور أولاً من السيارة ويفتح عبده الباب لمنتصر ..

يقترب عاصم وسليم من منصور يرحبوا بيه وتقف لطيفة وبناتهم أمام باب السراية بأبتسامة

هتفت منصور لعاصم فى أذنه قائلاً : شيعت للمأذون

أشار له بأيجاب ليبتسم وهو يربت على ظهره ، نزل رجب من سيارته وهو يبتسم أبتسامة مزيفة ويخفي ألمه ونزلت شيرين وهى ترتدي جيبة طويلة وقميص حريم بكم طويل وتلف حجابها

هتفت زهرة بأبتسامة قائلة : مرت عمك
كيف الجمر يابت

جاءت سميحة من الخلف وهى تقول بغيظ
قائلة : بنات بلدنا أحلى وأحلى ... كل الزيطة
دى مشان عمى رجب جاي١

نطقت زهرة وهى تبتسم وتضم يديها
لصدرها لتغيظ سميحة قائلة : ومرته وبته

نزلت رهف من السيارة بأرجل ثقيل مرتجفة
وتمسك فيد أمها بخوف وهى ترتدي
بنطلون جينز وسوي تيشرت بكم وشعرها
على شكل ديل حصان ويدخلوا للسراية
جميعاً ويجلسوا فى الصالون

هتف علام وهو ينظر لرهف قائلاً : هى بتك
خراسة ولا أيه مبتتحددش ليه١

أجابته شيرين بهدوء وهى تقول : لا مش خراسة بتتكلم بس مبتفهمش صعيدى اووى

هتفت حكمت بأستفزاز وهى تقول : ليه مبيحكولكش واصل عن بلدك لا بالحديد الزين ولا العفش

نطقت رهف بصوت ضعيف شبه مسموع وهى تنظر لأمها وهى تقول : يعنى ايه

ليقهقه الجميع بالضحك عليها ماعدا رجب ومنتصر

اجابتها هاجر بحب وهى تبتسم قائلة : ووواا مهتعرفش الزين من العفش ... زين يعنى حلو وعفش يعنى وحش

أشارت لها بنعم بصمت .. سمع الجميع صوت عبده من الخارج

هتفت منصور قائلاً : تعال ياعبده

دخل عبده عليهم وهو ينظر فالارض قائلاً بتهته : الشيخ.. المأذ..ون برا ...ياحاج

نظر الجميع بدهشة وهم لم يفهموا شئ وينظروا لبعضهم

نطق منصور وهو يمسك نبوته ويقف قائلاً : يلا يارجب وانت ياسليم ..وانت ياعاصم وهات وياك ابوك لو ناوي يشهد على عجد الجواز

هتفت زهرة بصدمة قائلة : جواز مين يابوي

توقف وهو يستدير لهم بصرامة وهو يقول : جواز أخوك منتصر على بت عمك رهف

فزعت سميحة بصدمة وهى تقف وتقول : جولت أيه ياعم٤

لتطلق زهرة زغاريد المباركة لتغيظ سميحة بأستفزاز

أكمل منصور حديثه وهو ينظر لطيفة قائلاً : الدخلة الليلة ياحاجة جهزى كل حاجة

ويأخذ الرجالة ويخرج ، رمقت سميحة رهف بنظرتها القاتلة ، تبلع رهف ريقها الجاف بصعوبة وخوف من نظرتها .. تحتضنها زهرة بغيظ وهى تبارك لها وهكذا هاجر ...

لم تشعر بشئ طوال اليوم إلا وهم يتركه بفستانها الابيض فى غرفته الخاصة، تنظر حولها بهدوء وهى تمسك فستانها وتجلس على السرير وهى ترتعش فتاة لم تكمل ١٩ من عمرها وأصبحت عروس لرجل صعيدى بعد ما خسرت شرفها لتنزل دموعها بصمت١٥

_____

يقف منصور مع منتصر فى غرفة مكتبه وهو يتحدث معه ويقول : براحة عليها ياولدى مشان خاطر عمك لكن لو عليها أنا اجتلها بيدي على اللى عملته

نطق منتصر وهو ينظر له بتفهم قائلاً :خلاص يا حاج دى بجيت مرتى دلوجتى

ويتركه ويخرج متجه لغرفته يفتح الباب ويدخل ، يراها وهى تجلس على طرف السرير وتبكي ، يتنفس الصعاد وهو يغلق باب الغرفة ويجلس على السرير من الجهه الاخرى ويخلع عمته

يستوقفه صوتها المرتجف وهى تبكي تقول له : ممكن تساعدني

يستدير لها بدون فهم وهو ينظر لها وهى
تنظر للأرض بأحراج وتبكي

يسألها بدون فهم قائلاً : أساعدك فأية تانى

يراها تقف ببراءة وهى تنظر للأرض
وتتحاشي النظر له وتمسك فستانها بيديها
وهى تلتف حول السرير وتجلس بجانبه
وهى تستدير له وتعطيه ظهرها

ليراها كسرت سحاب فستانها يبدو وأنها
حاولت فتحته ولكنها فشلت وكسرته ، يرفع
يديه ببطئ شديد مرتجفتين لأول مرة
فحياته يلمس فتاة وليست بأى واحدة بل
حبيبته الخائنة

مسك سحاب فستانها وبعد محاولات
فتحته ليظهر له ظهرها العاري ليقف وهو

يشعر بقشعريرة تسير فى كامل جسده قائلاً : أنا فالحمام لما تغيري خلجاتك ناديلى

وهرب للحمام وقلبه ينبض بجنون وأخذ جلابية نومه ، غيرت ملابسها وأرتدت بيجامة حرير بنص كم وازرار وشورت أبيض حرير يصل لركبتها وأسدالت شعرها على ظهرها وأزالت مكياجها وأتجهت نحو باب الحمام ودقت عليه برفق ، فتح الباب ويدهش بمظهر وينبهر من جمالها عادت طفلة كما أحبها بدون تجميل وعيناها العسليتين ، وقف يتأملها وهى تتحاشي النظر له وتذهب من أمامه نحو السرير وتأخذ اللحاف ووسادة

هتفت بأستغراب قائلاً : أنتى بتعملى ايه

نطقت بحزن عميق وهى تكتم دموعها وصوت بكاءها قائلة : عشان متقرفش منى أنت كمان أنا هنام على الكنبة١

أجابها وهو ينظر لها باشمئزاز فهى من فعلت بنفسها هكذا : نامي على الفرشة يابت عمي وأنا هنام على الكنبة

وأخذ منها اللحاف وذهب نحو الكنبة ونام ، ظلت واقفة مكانها بهدوء أتجهت نحوه وجثوت على ركبتها بجانب الأريكة وتربت على ظهره بأناملها الصغيرة برقة ، يستدير لها وهو ينظر لعيونها

نطقت وهى تبعد نظرها عنه فهى لم تقوي على وضع نظرها فعيناه بعد أن أجبرته على الزواج منها قائلة: شكراً ... شكراً على كل حاجة عملتها عشانى

أجبها بقسوة وهو ينظر لسقف قائلا : ده مشان عمي مش مشانك ولا حاجة

عادت لفراشها بحزن ودخلت أسفل الغطاء
بدأت تجهش فالبكاء بصوت مكتوم وهى
تضع يديها على فمها خوفاً من أن يسمعها ..
ظلت على هذه الحال حتى غرقت في نومها
من التعب

_____

نزلت زهرة مع هاجر من الاعلى ووجدت
سميحة تجلس على الأريكة

هتفت زهرة وهى تعقد حاجبيها قائلة : واااااا
ايه اللى جيبك بدرى أكده ... ايه العريس
أتوحشك

نكزتها هاجر فى ذراعها بأحراج وهى تقول :
نورت السراية كلتها ياسميحة

وقفت سميحة بأستفزاز وغضب وهى
تبعدهم عن طريقها بغيرة قائلة : بعدوا أكدة
خلينى أطلع أشوف المصيبة اللى فوج دى٢

وصعدت للأعلى

_____

دلف عبده لغرفة منتصر كعادته ليقظه وهو
لم يفهم بأنه تزوج وستكون زوجته فالغرفة ،
تنام رهف وهى تضع الغطاء فوق رأسها
وتخفي كل جسدها بالغطاء ، أقترب من
السرير وهو يري أحدهم ينام يقف قرب
السرير وهو يضع يديه على جسدها من
فوق الغطاء وهو يتهته ويقول : يا ..
منتصر..بيه... أص.. حي١

شعرت بيد على جسدها وصوت غريب لأول
مرة تسمع وتميز بأنه صوت رجل ، تفزع

وهى تقف على السرير وتصرخ حين ترى وجهه المشوة ويعود هو للخلف بفزع ولا يفهم من هذه وكيف جاءت لغرفة صديقه ، ركضت للخارج بفزع وهى يقف مكانه يفكر بمنتصر وأين ذهب ، تركض وهى ترتجف وتنظر خلفها عليه وتصطدم بجسد قوى ، تنظر وترى هذا من يقولوا عنها زوجها ، ينظر لها بدهشة لبكاءها وأرتجفها وغضب لخروجها من الغرفة بهذه الملابس التى بالنسبة له تعري جسدها وازواج أخواته فالسراية ويصدم حين تتشبث به بقوة وخوف

نطقت بخوف وصوت مرتجف قائلة : أنا .. انا.. فى ... رجل.. فأوضتى

أتسعت عيناه بصدمة وزادت صدمته حين لفت ذراعيه حول خصره وأخفت رأسها على صدره

رأتهم سميحة وهى تصعد السلالم لتزيد غيرتها وتكتم دموعها وتذهب من السراية٣

أبعدها عنه وذهب نحو الغرفة وهى خلفه تمسك فملابسه بقوة ،دخل ووجود عبده بالداخل

يقف عبده مكانه وهو يفكر بصوت مسموع قائلاً : منت.. منتصر ..جلب.. ست... لاااا .. من..تصر .. أت..سرق

يغمض منتصر عينه البنية بضيق وهو يهتف : أستنانى برا يا عبده

ينظر عبده له ويراها وهى تقف خلفه ويخرج منفذا لأمره ، أستدار لها ويري دموعها

تتساقط وهى ترتجف وتعض شفته السفلى ، ليتركها ويرحل متجها نحو الباب ، يستوقفه صوتها الهادئ وهى تقول : ممكن تخليه ميجيش هنا تانى

نظر لها بأشئمزاز من القدم ألى الرأس وهو يقول : متترعبيش أكده يابت عمى ، أنتى ناستى أحنا جيبناك من فين٣

نظرت له بحزن عميق وأنزلت رأسها للأسفل وهى تكتم دموعها ، تركها وخرجها

.....

تاااااابع .....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع

رمت بجسدها فوق السرير بيأس وأنكسار
وهى تبكى بصوت عالى ، وصوت شهقات
تعلو فى كل أرجاء الغرفة

_____

خرجت لطيفة من غرفتها وهى تحمل على
ذراعها عباية أستقبال ، تقابلها هاجر وهى
تخرج من غرفة زهرة

هتفت هاجر وهى تتجه نحو أمها قائلة :
وواااااا على فين ياما

أجابتها وهى تنظر للعباية قائلة : هودي
الخلجات دى لمرت أخوكي ، الحريم على
وصول يابتى ، لازم تتزين الأول كيف ما
بجول الكتاب ، ماعايزش مرت عمك
الحرباية دى تتنجور عليها ، عايزها كيف ما
بيجولوا فراشة السراية يابتى١

أبتسمت هاجر وهى تأخذ منها العباية وتقول : عنيك ياما أنا هوديها لحد عنديها وأصبح عليها كومان

هتفت لطيفة وهى مبتسمة قائلة: ماشي يابتى وجولي ليها تلبس دهباتها ، هتلاجي صندوج الدهبات عنديها

أخذتها منه وهى متجه لغرفة منتصر ، زادت فى بكاءها أكثر وأكثر وهى تغلق قبضتها على لحاف سريرها وتبكي وهى تضرب بقبضتها على السرير ، دق باب الغرفة ، أعتدلت فى جلستها وهى تمسح دموعها بأناملها بحزن

هتفت رهف بصوت مبحوح وضعيف قائلة : أتفضل

دخلت هاجر عليها مبتسمة بأشراقة وهى
تقول : صباحية مباركة يا عروسة ....

قطعت حديثها وصمتت حين رأت وجه
رهف منتفخ من البكاء ، وعيناها ملوثة
بدموعها وأنفها حمراء من شدة البكاء

وضعت هاجر العباية على الأريكة واتجهت
نحو السرير وجلست بجانبها

هتفت هاجر بهدوء وهى تنظر لها قائلة :
مالك ياعروسة .. ليه البكاء يابتى ، فى
عروسة تبكي أكدة يوم صباحيتها

لم تجيب عليها وهى تتحاشي النظر لها
بأحراج وكسرة

أكملت هاجر حديثها قائلة : مالك يارهف هو
منتصر أخوي مزعلك ولا أيه

أشارت إليها بالرفض وهى تنظر للأسفل ،
وضعت هاجر سبابتها أسفل ذقن رهف
ورفعت رأسها بحنان لتنظر لها

هتفت هاجر بنبرة دافئة وناعمة تطمئن قلبها
المجروح وروحها المنكسرة قائلة : مين اللى
مزعلك يارهف ، أحكيلى ياخيتى أنا زى
خيتك الكبيرة

قالت رهف بحزن وبراءة : مفيش صدقينى ،
أنا كويسة

هتفت هاجر وهى تربت على كتفها قائلة :
لو منتصر زعلك أو عصب عليكى جوليلى
ياخيتى ، وأنا هتكلم معه

قالت رهف بحزن وهى تقف من جانبها
وتخطو خطوتين للأمام : ممكن تناديلى ماما

وقفت هاجر مبتسمة بهدوء قائلة : حاضر ،
هشيع لها تجيلك ، غيري خلجاتك
وأستعجلى هبابه منشان حريم العيلة كلتها
على وصول

خرجت هاجر وهى تفكر فى سبب بكاء تلك
الطفلة التى لم تنضج ولم تفهم الحياة ،
مازالت طفلة فتصرفاتها ، تخشي أن تحكي
لأحد مشاكلها غير أمها ، مازالت تطلب أمها

أخبرت شيرين بطلب أبنتها

يجلس منتصر مع منصور فجنينة السراية ،
وعبده يسكب لهم الشاي الساخن١

هتفت منصور وهو يأخذ مج الشاي من
عبده قائلاً : عملت ايه ياولدي

قال منتصر بتنهيدة وهو يتنفس الصعاد بتعب ووجع قلبه المجروح يمزق صدره : مبطتلش بكاء طول الليل

نظر منصور له بأستغراب وقال : مش هي اللى عملت أكدة فحالها ياولدى ، هى اللى حططت رأس عمك فالطين

رد منتصر عليه بحزن عميق قائلاً : عارف يابوي

جاء عاصم لهم مبتسماً وهو يقول : كيفك ياعمي .. صباحية مباركة ياعريس

قال منصور وهو يشير له بعجوزه : أجعد ياولدى

جلس بجانب منتصر وهو يربت على فخده بمرح قائلاً : بكلمك ياعريس

رمقه منتصر بنظره وهو يقول : الله يبارك فيك يا عاصم عجبال ولدك

قهقه عاصم من الضحك وهو يقول : أحنا فين وولدي فين

_____

دلفت شيرين لغرفة منتصر وهى تكتم غضبها وحزنها ، لم تجد رهف أستدارت لتخرج أوقفها صوت باب الحمام يفتح ، نظرت ووجدت رهف تخرج من الغرفة وهى ترتدي بنطلون جينز وبدي قط وتستدل شعرها المبلل على ظهرها ، يبدو وأنها أخذت دوشها ، نظرت رهف لأمها ببراءة وطفولية (أردت أن أركض لحضن أمي وأبكي به بقوة على ما يحدث لي ، أردت أن أخبرها بأني ليست متهمة بل مجنى عليها ، كنت أريد أن أخبرها بأني أحتاج إليها وإلى

والدى ، أريد أن يعود حقي الذي سلب منى ، أردت فقط أن أخبرها بما حدث ولكن حين رأيت نظرتها لى وهى تتهمنى بالعار وبما حدث ، صمت بوجع وكتمت حقيقتى بداخلى ، شعرت بأن أتنازل عن حقي مرة أخرى ، ولكنى لا أتحمل تلك النظرات من أمي)

نظرت شيرين لها بأشمئزاز وعتاب ، نظرة أسكتت لسانها وصوت قلبها الذي يبوح بحقيقة ما حدث

هتفت شيرين بغضب وهى تجز على أسنانها بقوة وضيق وتقول : عايزة أيه ، طلبتنى ليه ، عملتى مصيبة جديدة وعايزنى أستر عليكى تانى

نظرت رهف لها بحزن وضعف وهى تقول بنبرة مؤلمة تمزق قلبها الصغيرة وتكسر

طيبتها وروحها : كنت عايزة أسلم عليكى ، أسفة لو أزعاجتك١

نظرت للمرأة بصمت وهى تحبس دموعها أسر جفونها وتصفف شعرها

قالت شيرين بتحذير وهى تنظر لها : أياكى تبينى لحد حاجة هنا أنتى فاهمة ، وبطلتى عياط وقرف بقا واحدة غيرك كان زمانها قاعدة بتصلى وبتشكر ربنا أن سترها ومفحضها ، وكله عشانى أنا وأبوكى الغلابة مش عشانك

وخرجت من الغرفة وهى تغلق الباب بقوة ، أجهشت رهف فى البكاء بصوت عالى وصوت شهقاتها تعلو وجسدها يسقط على الأرض من شدة البكاء وهى تسند بذراعها على كرسي التسريحة

قالت بصوت ضعيف شبه مسموع وسط بكاء وهى ترفع نظرها للأعلى وتنظر للسقف : والله مظلومة .. والله يارب أنت عالم والله مظلومة .. ليه كدة أنا معملتش حاجة وحشة فى حد ... مظلومة والله أنت عالم بالحقيقة٦

ظلت تبكي بضعف وهى تضع يديها فوق صدرها ، تشعر بخنقة قوية بداخله و نار تشتعل بيه لم تطفي منذ ما حدث بها

_____

تضع زهرة الأطباق على السفرة وهى تحدث سمره قائلة : همي هبابه ياسمرة الرجالة مستعجلين

قالت سمرة وهى تقترب وبيديها بعض الأطباق : أهو ياست زهرة

هتفت زهرة بجدية وهو تنظر لها قائلة :
جهزى الباجي على ما أطلع أشوف العروسة
صحيت ولا لا

أشارت لها سمرة بالموافقة والإيجاب

_____

فى منزل علام

تنزل سميحة بسرعة وهى تلف حجابها ،
وتنزل خلفها حكمت وهى تضع يديها فى
خصرها قائلة : على فين أكدة يابت جوزى١

أستدارت لها سميحة وهى تنظر لها بغضب
شديد قائلة : رايحة سراية عمى فيها حاجة
دى

مرت حكمت من جانبها بأستفزاز وهى تقول
: وواااااا أنتى مش كنت هناك قبل سابق
معودة تانى ليه وكومان بعد ما اتجوز

مبجاش ليكي حجة تروحى بيها ، اوعاكى تكونى مفكرة أنه هيبصلك بعد ما اتجوز بت البندر

بعدتها سميحة من طريقها وهى تقول : مالكيش صالح بيا يامرت ابويا

وخرجت من المنزل بغضب وهى تفكر طول الطريق ، عن طريقة تهاين بها رهف وتكسر فرحتها فيوم صباحيتها٣

_____

دقت زهرة على غرفة منتصر ، فتحت لها رهف الباب بوجه شاحب اللون ، وأثر البكاء لم تختفي من وجهها

هتفت زهرة وهى تدخل بهلع قائلة : واااااا ايه ياعروسة مالك

ردت رهف عليها بأبتسامة مزيفة تخفى ألمها وهى تتذكر تحذير أمها قائلة : أنا كويسة حتى كنت بلبس اهو

نظرت زهرة ورأت عبايتها على الأريكة ، أبتسمت رغم جدتها وهى تقول : واااااا كل البكاء ده منشان معرفش تلبسي خلجاتنا

أبتسمت رهف وهى تتقبل الحجة لتهرب من أى أسئلة أخري : اه

أمسكت زهرة العباية بيديها وهى تقول : جربي اوومال الناس على وصول وكومان الغداء جاهز

أقتربت رهف منها ببطئ وهدوء تام ووقفت زهرة تساعدها فى تجهيز نفسها من أجل أستقبال الترحيبات والناس

———————————

جلس الجميع على السفرة يفطروا معا وفى مقدمة السفرة منصور وبجانبه على اليمين عاصم وبجانبه هاجر وطفلها حازم وبجانبه سليم وكرسي فارغ لزهرة

وعلى الايسر لطيفة وبجانبها منتصر وبجانبه كرسي فارغ لرهف وبجانبه رجب وشيرين

همس رجب لشيرين بضيق قائلاً : بنتك فين

أجابته وهى تنظر للجميع بأحراج هامسة له قائلة : انا سبتها بتلبس

سألت لطيفة وهى تنظر لمنتصر قائلة : مرتك فين ياولدى

وقبل أن يجيب عليها ، يستوقفه صوت زهرة من ناحية السلالم وهى تقول : أحنا اهنا ياما

نظر منتصر ودهش من منظر طفلته وكيف تحولت لناضجة ، ترتدي عباية زهرية اللون

مطرزة من حول العنق والصدر حتى بطنها
باللون الذهبي واسعة وأكثر من طبقة
كالفراشة مطرزة من المعصم، وترتدى فى
قدمها صندل بكعب عالي يصدر صوته فى
حركتها ممزوج بصوت ذهبها وتحديداً صوت
خلخال قدمها ، تستدل شعرها على ظهرها
مرفوع من الجانبين بمشبك للشعر ليظهر
حلق أذنها الرقيق وترتدي عقد من الذهب
الخالص كبير الحجم لم يظهر جيدا من
تطريز عبايتها وأساور فى يديها الأثنين ، دقة
قلبه بقوة رغم عنه حين رأها كما هى فاتنة
وجميلة ، لم يستطيع أبعاد نظره عنها أو
حتى أن يغضب منها ، كانت أبتسامتها
المزيفة مشرقة تذيب قلبه وتوقعه أسيراً
للحبها مرة أخرى

أشارت زهرة لها وهى تقف وتقول : أجعدى جنب جوزك ياخيتى

أتلفت حول السفرة بأرتجاف وخوف منه وحزن من والدتها ووالدها وجلست بينهم ، أدار نظره عنها بضيق رغم عنه وبدأ الجميع فى طعامهم إلا هى ، كانت تلعب بالطعام ، ليس لديها شهية للأكل فهى أكلت ما يكفى من حديث أمها وزوجها هذا الصباح ، كان منصور ورجب يتابعوها بصمت وهى تلعب بالطعام ولا تأكل شئ ولكنهم صمتوا معتقدين بأنها تستحق ما يحدث بيها

دق الباب وفتحت سمره ، دلفت سميحة ووجدهم جميعا على السفرة ، ذهب نظرها لتلك الطفلة التى سرقت حبيبها منها

أقتربت سميحة مبتسمة أبتسامة مزيفة قائلة : سلامو عليكوا

أجابها الجميع وقال منصور : أتفضلى أفطروي ويانا

قالت زهرة وهى تطعم حازم بضيق : واااااا أنتى مش لسه ماشيه من هبابة٣

أجابت سميحة بأستفزاز وهى تجلس : مانا جولت مينفعش مصبحش على العرايس ولا أيه يا واد عمى

نظر منتصر لها وهو يقول بحدة : تعبتى حالك يابت عمي

رمقت رهف بنظرها وأبتسمت أبتسامة مزيفة وهى تقف وتمسك حمامة وتقول : مبتأكلش ليه ياعروسة كلى وأتغذى

ودفعت الحمامة قصد فطبق الشوربة الساخنة ، وسقطت على قدم رهف وبطنها ، صرخت رهف بهلع وألم وهى تقف ، نظر

الجميع بدهشة من فعل سميحة وقلق على رهف ، وقف منتصر بسرعة جنونية وهو يمسك يديها بيديه

هتف منتصر وهو يقول : أنتى أتعمتى يامحروجة أنتى ... أنت زينة٢

بدأت رهف فالبكاء وهى تسحب يديها من قبضته وتركض للغرفة بفزع

صرخ منتصر بسميحة قائلاً : عجبك عمايلك السودة دى

أجابته وهى تنظر له بتحدي قائلة : أنا عمايلى سودة وأنت عمايلك كانت أيه واصل بنبي١

أستغربت لطيفة برودة شيرين وتحجر قلبها على أبنتها ولم تكلف نفسها وتصعد لترى ما حدث بأبنتها

هتفت لطيفة بصوتها دافئة وبنبرة قلقة علي

رهف قائلة : أطلعى ياهاجر يابتى شوفى

مرت أخوكي زينة ولا نشيع للدكتور

صعدت هاجر للأعلى ودلفت للغرفة

وصرخت صرخة قوية هزت جدار السراية

بأكملها .....

تاااااابع....

١-رايكم فالبارت؟؟

٢

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس

صرخ منتصر بسميحة قائلاً عجبك عمايلك

السودة دى

أجابته وهى تنظر له بتحدي قائلة أنا عمايلى سودة وأنت عمايلك كانت أيه وااصل بنبي

أستغربت لطيفة برودة شيرين وتحجر قلبها على أبنتها ولم تكلف نفسها وتصعد لترى ما حدث بأبنتها

هتفت لطيفة بصوتها بلهجة دافئة ونبرة قلقة على رهف قائلة : أطلعي ياهاجر يابتى شوفى مرت أخوكي زينة ولا نشيع للدكتور

صعدت هاجر للأعلى وركض طفلها حازم للخارج بسعادة وهم يتشاجروا ، دلفت هاجر للغرفة ووجدت رهف تقف أمام المرأة وخلعت عبايتها وترتدي بنطلون جينز وبدي قط ضيق وتنظر على بطنها بعد أن أصبحت حمراء كالدم من الحرق

هتفت هاجر وهى تقترب منها : أنت زينة يارهف

أجابتها وهى تخفي جرحها وتستدير لها وتخفي ألمها بأحراج وهى تقول : الحمد لله جت سليمة ، ميرسي

دخلت هاجر للحمام وأحضرت صندوق الأسعاف الأولية وخرجت وهى تقول : تعالى خلينى اشوفك الحرج ...

توقفت عن حديثها عندما رأت طفلها من النافذة وهو يسقط من فوق فرسه ، صرخت صرخة قوية هزت جدار السراية بأكملها وسقط منها صندوق الأسعاف الأولية ، هلعت رهف بخوف وأستدارت لها ووجدت تركض للخارج وهى تصرخ : ولدددددى

أخذت رهف تيشرت زيزوونكم وارتدته وخرجت خلفها٢

قال منصور بضيق وهو يكتم غضبه : وبعدها لك ياسميحة اجفلى خشمك بجي وأعملى حساب أن جاعد

صرخت سميحة وهى تنظر له بضجر وتقول : مش أنت ياعمي اللى جولت أني هتجوز منتصر ، دلوج بجيت بت البندر حلو وتجوزها له١

سمع الجميع صوت صراخ هاجر وقفوا بهلع ، معتقدين بأن شئ أصاب هذه الفتاة ، ركض منتصر بخوف وقابلها على السلالم

تركض بأقصي سرعة وتقول : ولدددددى

خرج الجميع خلفها ، رأت الغفر وهم يحملوا وهو يبكي ، أخذته منهم بهلع وخوف على طفلها ، وهى تعانقه بحنان

هتفت هاجر وهى تنظر لحازم بحنان أم قائلة : أنت زين ياولدى

أخفي رأسه فى صدرها وهى يتشبث بها ويقول وهو يبكي : بتوجعنى يامي

أربط على ظهره بحنان ، رأي منتصر رهف وهى تقف فالخلف أخرهم وترتدي بنطلون جينز وتيشرت ، أقترب منها بضيق وغضب وهو يخلع عبايته من فوق كتفه ووضعها على كتفها بغضب ، نظرته أرعبتها وجعلت القشعريرة تسير فى جسدها بأكمله ، عادت بخطوة إلى الخلف بخوف منه وهى تمسك العباية بيديها الصغيرة

يأخذ عاصم أبنه من هاجر وهو يقول :
بتتوجع منين ياولدى

مسك حازم قدمه ببكاء وهو يقول : أهنا يابا

صرخ عاصم بغضب في الغفر وهو يقول :
مش خلوا بالكم يابهايم أنتوا

خرجت حكمت من باب السراية الخلف
الذي يطل على الجنينة

هتفت حكمت بأستهزاء وهى تنظر لرهف
وتقول : سلام عليكم .. صباحية مباركة
ياعروسة

ردت رهف بهدوء وصوت مبحوح فهى أول
مرة تتعامل معاهم : الله يبارك فيكى
ياطنط ، ميرسي

امالت حكمت شفتيها بسخرية وهى تقول : طنط .. أيه طنط دى أنا اسمي مرت عمك أيه مهتعرفيش تجوليها

هتفت رهف بتوتر وهى تنظر لها قائلة : لا أعرف

أقترب حكمت منها ووضعت يديها فوق كتف رهف وهى تقول : أيه ياحبيبتى هى خلجاتك مالها .. ايه اللى ملبسك عباية جوزك

نظرت رهف لها بأحراج وخجل وأنزلت رأسها للأرض وصمتت

أقتربت لطيفة وهى تأخذ رهف من يديها بعيدآ عن حكمت وهى تقول : أصلها كانت بتغير خلجاتك وأتفزعت من صريخ هاجر .... خديها يازهرة

هتفت زهرة بضيق وهى تنظر لحكمت وترمقها بنظرة غضب قائلة : تعالى يابتى ، ربنا يصبرنا

تذهب رهف معاها ويصعدوا للأعلى معاً ، عاد الجميع للداخل وجلسوا معا فى الصالون

هتفت هاجر لسمره وهى تقول : أعملى الشاى والجهوة للحاج

أشارت سمرة بالموافقة وأنصرفت ، جلست سميحة بهدوء بجوار حكمت وتنظر إلى منتصر بضيق

وقف سالم وعاصم معا وهم يستأذنوا للخروج : عن أذنك ياحاج

رد منصور عليهم وهو يمسك بيديه عكازه قائلاً : هتروحوا الأرض

أجابه سليم بوقار وهدوء قائلاً : لا عاصم حيروح الوكالة وأنا حطلع على المخازن

رد علهم منصور قائلاً : ماشي ربنا وياكم ياولدى

وخرجوا معا ، نزلت زهرة ومعاهم رهف بعد أن غيرت ملابسها وأرتدت عباية أخري واسعة طبقتين تطريزها هادي ورقيق ذات اللون الاحمر ، وترسم أبتسامة مزيفة تخفي خلفها ضعف و خوف

قالت زهرة وهى تدخل للصالون معاها تقصد كيد سميحة : أجعدى جار جوزك يارهف٣

نظرت رهف بخوف له ، وأنزلت نظرها بعيد عنه وهى تتقدم نحو وتجلس بجانبه وهى تفرك أصابعها

أبتسمت زهرة وهى تجلس بجانب أمها :
امنورة يامرت عمي

هتفت حكمت وهى تتأمل رهف بأشئمزاز
وهى تقول : البلد كتلها نورت بنور العروسة
الجديدة

ردت لطيفة عليها وهى تقول : طبعا ده
عروستنا نورت الدنيا كلتها

جاءت سمرة ووضعت صنية الشاى والكيك
ودخلت للداخل ، أقتربت زهرة وهى تقدم
لهم الشاي

_____

يجلس رجب فى غرفته مع شيرين

هتفت شيرين بضيق وهى تجلس على
السرير قائلة : وبعدان هنرجع أمتى أنا مش
قادرة أقعد هنا٦

أجابها وهو يقرأ الجريدة : مينفعش تمشي قبل أسبوع الفرح ما يخلص

قالت بتنهيد : لسه هستنى أسبوع هنا

قال رجب وهو يترك الجريدة ويخلع نظارة نظره : عشان متقعديش فأسكندرية معرفتيش تربي بنتك كويس لحد ما حاطت رأسي فالطين خليتنى مبقتش قادر أرفع عينى فعين أخويا لا هو ولا أبنه كسرت ظهرى

وقفت شيرين بغضب وهى تقول : دلوقتى بقيت أنا السبب يا سيادة الدكتور ، أنا اللى مبقتش أعرف أربي

أجابها بهدوء قائلاً : لا أنتى ولا أنا وطي صوتك بقا ولا تحبي تفضحونى هنا كمان

صمتت بضيق وهى تنظر له

_____

دخل منتصر غرفته ووجدتها تجلس على السرير وهى ترتدي بنطلون جينز وتيشرت بنص كم لونه بينك وهى تبكي ، مسحت دموعها بأناملها بسرعة حين دخل وظلت كما هى

هتف منتصر وهو يجلس على الأريكة قائلاً : أول وأخر مرة تطلعى برا أوضتك بالخلجات دى

أعتدلت فى جلستها وهى تقول له : بس أنا معنديش غيرهم هو ده لبسي

رد عليها وهو يقف ويفتح دولابه ويقول : الحاجة هتجبلك كل اللى تحتاجيه

صمتت قليل وهى تفكر ، رفعت نظرها له وهى تفكر أن تخبره بما حدث معاها ومن

الممكن أن يساعدها ، وقفت وأتجهت إلى الأمام نحوه

قالت رهف بهدوء شديد وصوت رقيق عاذب مرتجف من التوتر : ممكن أتكلم معاك شوية

رد عليها ببرود وهو يخلع عمته : لا ... معايزش أتكلم فحاجة

أقتربت خطوة أخري وهى تفرك أصابعها بتوتر وتقول : بس انا عايزة أقولك على حاجة ... أنا لما لاقيتونى فالشقة مع ياسر .....

قطعها وهو يصرخ بغضب شديد بها بقلب موجوع وروح منكسرة وهو يقول : مسمعتيش جولت ايه .. معايزش أسمع حديد فالموضوع ده تانى واااصل

خلع عبايته بضيق ، أستدارت بخجل وأعطته ظهرها وهى تقول : حاضر مش هتكلم فيه تانى بس أسمعنى المرة دى بس

غير عبايته وخرج من الغرفة بضيق ، أستدارت وهى تنظر للباب بيأس ، تحدثت لنفسها بصوت مسموع وهى تبدا فالبكاء : يعنى محدش هيسمعنى ، محدش هيجبلى حقي منه ، هفضل مظلومة منه ومن اهلى٧

———————————

عادت هاجر مع سميحة وحكمت لبيت زوجها ومعاها طفلها ..

اتجهت نحو السلالم وهى تقول : عن أذنكم

هتفت سميحة بأستفزاز وهى تقول : أتفضلى يامرت اخويا ، معرفاش ليه مبتجعديش فسراية ابوكي

توقفت هاجر فمنتصف السلم وهى تمسك يد طفلها وتقول : عايزنى أجعد فسراية ابويا وأهمل جوزى ياسميحة

هتفت سميحة وهى تجلس على الأريكة وتضع قدم على الاخر وقائلة : معارفش فيكى أيه خلى اخوي يتص فنواضره ويتجوزك

قالت هاجر وهى تتجاهل حديثها : يلا ياولدي منشان تتسبح وتنام

وأخذت طفلها وصعدت للأعلى

قالت سميحة بضيق : يلا فداهية١

تجلس لطيفة على السرير وهى تتحدث مع منصور

سألت لطيفة بهدوء وهى تقول : جلبي بيجولى أن في حاجة مش طبيعيه ، مرت اخوك معاملتها غريبة جووى مع بتها ، زى ما يكون فى حاجة

نظر منصور لها وهو يقول : أيوة ماكنتش عاوزة تجوز بتها بعيد عنيها ، بس نجول ايه نصيب ، نامي ياحاجة

أستدار ونام وهى لا تصدق حديثه

ينام منتصر على الأريكة وهو ينظر للسقف ويقاوم ضربات قلبه العاشق لها ، يريد أن يذهب لمحبوبته وكيف تكون بجوارها ويهملها هكذا كما يفعل صاحبه ، وعقله يريد قتلها بعد ماتنازلت عن شرفها ، ومزقت قلبه بسكين خيانتها بدم بارد كالثلج ، قلبه

ينبض بجنون لها ولقربها منه ووجودها معه بنفس الغرفة ، وهو واقف بين حيرة قلبه وعقله ، قلبه يطلب المغفره لمحبوبته وعودتها له ، وعقله يطلب بأبعادها عنه وقتلها ...

قطع شروده على لمسات يديها له

جلست على الأرض بجانب الأريكة ووضعت يديها برفق على كتفه وهى تنادي عليه : منتصر

نظر لها بهدوء وهو فى بحر أفكاره ويتأمل وجهها وملامحها بصمت

قالت وهى تنظر لعيناه ببراءة وتأسرهم لها كما تأسر قلبه عبداً فى حبها : أنا عايزة أطلق ٣.....

تاااااابع....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السادس

قالت وهى تنظر لعيناه ببراءة وتأسرهم لها
كما أسرت قلبه عبداً فى حبها : أنا عايزة أطلق

جلس على الأريكة بهلع وهى تقف بهدوء
وقال : تطلجي .. ما إحنا أتفقنا يابت عمي
أنى هطلجك بس لما تمر السنة

قالت وهى تعقد يديها أمام صدرها : بس أنا
مش هستنى سنة

سألها وهو يقف أمامها بهدوء ويثبت نظره
عليها : أنتى عارفة معناته أيه أنى أطلجك
دلوج

نظرت له وأدمعت عيناها وهى تقول : أنى معيوبة .. ودى الحقيقة على فكرة

قال وهو يمسك ذراعها بقوة ويشد على قبضته بعصبية : يعنى عارفة أنها الحجيجة وبدل ماتشكر ربك أنه سترها وياكى .. جاي عايزنى أفضحك وأحط رأس عمي فالطين منشان واحدة زيك

أبكت وهو يمسكها بيديه وهى. تقول : أنت متعرفش تجيب واحدة زي .. ولو كلكم ضدى ربنا معايا .. أنت المفروض تبوس أيدك وش وضهر أنك أتجوزت واحدة زي٤

صدمت حين صفعها على وجهها بقوة ، خرجت منها صرخة مكتومة مؤلمة تمزق قلبه المجنون بها وتزيد من ألمه وغضبه٤

هتف منتصر بعصبية وهو يجذبها من ذراعها بقبضته قائلاً : الحديد الماسخ ده تجولى لحالك .. والطلاج ده تنسياه متفكريش فيه واصل .. لما أحب أطلجك هطلجك أنتى فاهمة؟

ردت عليه وهى ترتجف من الخوف وتتألم : حاضر ... اااااه

دفعها بقوة وقسوة وهو يقول : روحي نامي ومعايزش أسمع حسك واااصل

كادت أن تسقط من دفعته ولكنها سندت بيديها على السرير ، سمعت جملته ودخلت تحت اللحاف بخوف منه وهى تبكي وأخفت جسدها الصغير أسفل الغطاء بالكامل ووضعت يديها على فمها وهى تكتم صوت بكاءها خوفاً منه ومن ضربه لها هو الأخر ، وضعت يديها الأخري على خدها مكان

صفعته وظلت تبكي طوال الليل بشهقات مكتومة مؤلمة

ظل مستيقظ طوال الليل هو الآخر وهو يستمع لصوت بكاءها المكتوم ، يعلم بأنها تخف منه ولكن بدون أرادتها يصدر صوتها أنين البكاء ، بكاءها يزيد من حزنه وغضبه تمنى لو كان يستطيع قتلها أو ترك والدها يقتلها قبل أن يقتل هو قلبه حين تزوجها ووضعها معه بنفس الغرفة لتبدأ معاناته معاها ومع قلبه

_____

دخلت هاجر غرفتها صباحاً وهى تحمل صنية عليها فنجان القهوة لزوجها

هتفت هاجر وهى تقدم القهوة له : أتفضل يابو حازم

أخذها منها وهو ينظر لها ويقول : مالك ياهاجر حد زعلك

أبتسمت أبتسامة مزيفة وهى تقول : لا

مسك يديها وجعلها تجلس بجواره وهو ينظر لها ويعيد سؤاله : مالك ياهاجر .. حكمت زعلتك فحاجة

قالت بهدوء وهى تتحاشي النظر له : لا بس خيتك بجالها سبوع من يوم عرس منتصر وهى مسيبنيش فحالى .. كل هبابه تطلعلى بخناجة

أبتسم لها بهدوء وهو يضع فنجان قهوته وقال: متزعليش حالك انا هتحدد وياها

هتفت هاجر بتوتر وهى تتحاشي النظر له بخجل وتقول : أنا معايزكش تتحدد وياها ،

أنا عايزك تودينى سراية ابويا أجعد فيها أنا وولدى

سألها بهدوء تام قائلاً : وأنا

ردت عليه بترحيب وهى مبتسمة قائلة :

تيجي ويانا .. ابوي مهجولش حاجة

وقف وهو يعدل ملابسه وقال : ربنا يسهل

وتركها وخرج

تقف زهرة فالمطبخ مع سمرة تطهى الطعام للغداء وتدخل لطيفة عليها

قالت لطيفة بأستعجال : تعالى يابتى عايزك

ردت زهرة وهى تضع الطاجن فى الفرن :

جاية اهو ياما ... خلى بالك ياسمرة

وخرجت خلفها أمها وجلست بجوارها وهى تسأل : خير ياحاجة

ردت لطيفة عليها وهى تقول : مرت أخوكي يابتى

سألت زهرة وهى تنظر لها : مالها ياما زعلتك فحاجة

قالت لطيفة بلهجة قلقة : هو أنا بشوفها يابتى منشان تزعلنى .. بجالها أسبوع مطلعتش من اوضتها وأنا بصراحة جلجانة

قالت زهرة مطمئنة لأمها : تلاجيها بس موخدش على المكان ياما

أربطت لطيفة على قدم زهرة وهى تقول : أطلعي يابتى شوفيها وهاتيها وياكى ، أخوكى راح الوكالة مع جوزك وهى جاعدة لحالها

أشارت زهرة إليها بالموافقة وهى تقول :

حاضر ياحاجة

وصعدت للأعلى

تجلس رهف فى غرفتها لم تأكل شئ منذ أن جاءت إلى السراية ، تحبس نفسها فى غرفتها وهى تتنجب التعامل مع أى شخص ،

دق الباب وأذنت بالدخول

دلفت زهرة إلى الغرفة وهى تقول : كيفك يامرت اخويا

قالت رهف وهى مبتسمة بسمة مزيفة :

الحمد لله

هتفت زهرة وهى تجلس بجانبها على الأريكة : ايه جاعدة لحالك ليه ، مهتنزليش تجعدى ويانا ليه

قالت رهف وهى تبتسم بأحراج : معلش ، أنا مرتاحة هنا

هتفت زهرة وهى تضع يديها على كتف رهف مبتسمة : أيوة بس الحاجة مرت عمك ممرتاحش أكدة ، وبعدين فى عروسة تحبس حالها أكدة فالاوضة .. أنزل أتفرجي على السراية والبلد هتحبيهم جووى

قالت رهف بهدوء شديد : أن شاء الله

وقفت زهرة وهى تقول : يلا هسيبك تغير خلجاتك وتحصلنى .. أصل ورايا طبيخ

وقفت رهف وهى تقول ؛ حاضر

وخرجت زهرة من الغرفة.. وقفت أمام المرأة تصفف شعرها وتتساقط دموعها بحزن عميق كلما نظرت لنفسها فى المرآة تتذكر كيف دمرها ياسر وأكملوا هم عليها حين تركه يهرب وتنازلوا عن حقها .. غيرت ملابسها وأرتدت عباية أستقبال لونها أخضر وأصفر معا وأسدلت شعرها ونزلت للأسفل بعد أن مسحت دموعها ..

قالت لطيفة بلهجة دافئة تلمس قلبها المجروح وتطمئنه : صباح الخير يابتى ... تعالى اجعدى جارى

جلست رهف بجانبها وهى تنظر لها بصمت .. فهل حين تعلم ما حدث ستبقى تحبها هكذا أما ستكرهها كما كرهتها أمها

هتفت لطيفة وهى تربط على ظهرها بحنان قائلة : بتبصلى أكدة ليه يابتى

أشارت برأسها بلا وهى صامتة .. خرجت زهرة من المطبخ وهى تحمل طبق وتقول : شوفى كدة ياما حلو ولا ازود ملح

تذوقته لطيفة ونظرت لرهف الصامتة تتجول بنظرها فى السراية كالغريب الذي يبحث عن مأويه...

قالت لطيفة وهى تشير لها : شوفى أكدة يا رهف

نظرت رهف للطبق بصمت وسمعت جملة لطيفة وهى تقول : يابتى لو حد مزعلك أنتى مبتأذيهوش وانتى جاطعة الزاد انتى بتأذي حالك وصحتك

فكرت رهف فى حديثها بالفعل هى لم تأذي أحد غيرها .. منذ أسبوع وهى مضطربة عن الطعام ولم يسألها أحد أو يهتم لها أى

شخص ..تذوقته وأبتسامة وهى تقول : تسلم ايدك حلو

قالت زهرة بهدوء وهى تبتسمة : يعنى مزودش ملح

أشارت لها بلا : لا متحطتيش ملح هو مظبوط

هتفت لطيفة وهى تقول : جومى يابتى .. خديها يازهرة وكليلها ..

أخذتها زهرة من يدها ودخلت المطبخ.
أطعمتها لتستعيد صحتها ...

دخلت هاجر بطفلها وهى تقول : سلام عليكم ... كيفك ياما

قالت لطيفة وهى تغلق المصحف : صدق الله العظيم ... وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ... زينة يابتى ..

هتف حازم وهى يركض لها : ستى ياستى اتوحشتك جوى

عانقته لطيفة وقبلته وهى تقول مبتسمة : وانت كمان ياعيون وجلب ستك اتوحشتك جوى

قالت هاجر وهى تبحث حولها : أومال فين اهل البيت ... فين بتك

هتفت لطيفة وهى تطعم حازم الفاكهة : خيتك طلعت من شوية جالت راحة عند حماتها .. ومرت اخوكي فالجنينة لحالها ...

نظرت هاجر لحزن امها وهى تسأل : مالك ياما

اجابتها لطيفة وهى تقول : مرت اخوك يابتى عاملة زى اللى عايشة فعالم تانى .. على طول لحالها

وقفت هاجر مبتسمة وهى تقول : هروح اشوفها ... متتعبش ستك ياحازم

خرجت هاجر للجنينة وراتها تجلس على الكرسي الخشبية تحت المظلة الخشبية .. ذهبت لها وجلست بجوارها .. لم تشعر رهف بها .. فهى تعيش فعالم غير عالم ظلمها تعيش بظلمها وحزنها ..

فاقت من شرودها على صوت هاجر تقول : مالك يارهف

نظرت رهف لها بأحراج وهى تمسح دموعها بأناملها بسرعة : كويسة

هتفت هاجر وهى تقول : أنا مهغصبش عليك يابت عمي .. بس صدجينى مفيش حاجة فالدنيا تستاهل دموعك دى

نظرت لها رهف بسخرية فهى لا تعلم ماذا بها وماذا حدث وقالت : اه مانا عارفة

قالت هاجر بهدوء وهى تنظر لها : أنا مهخبيش عليك ... انا عارفة كل حاجة .. عارفة انتى عاملة أكدة

فزعت رهف من الكرسي وهى تقف وتقول بأرتباك : عارفة .. عارفة ايه

قالت هاجر وهى تقف بهدوء : عارفة أنهم جوزكى منتصر غصب .. وأكيد ده اللى مزعلك ... بس منتصر أخوي مش وحشة ياخيتى .. انتى لو عاشرتى هتعرفي أكدة

جلست رهف وقلبها يدق بقوة من الفزع وهى تقول : اه فعلا

يأتي حازم يركض لأمه وهى يقول : جدو جه ياما .. ابويا جه

وقفت هاجر ومعاها رهف وهى تقول : تعالى هتلاجي جوزك جه وياهم

_____

جلس منتصر وسليم وعاصم ومنصور معا فى الصالون مع لطيفة

قال عاصم وهو ينظر حوله : هى هاجر مجتش

أجابته وهى تدخل من الجنينة ومعاها رهف وتقول : انا اهو يابو حازم... أجعدى يا رهف

رفع نظره لسمعه أسمها وجدها تجلس بصمت بجوار أمه وهى ترتدى عبايتها وتستدل شعرها على ظهرها وتتزين بذهبها ... جلست وهى تتحاشي النظر له ولعمها ليس خجل بل غضب منهم فكلما فكرت بالأمر هم من تنازلوا عن حقها مع والدها

_____

دخلت عليهم شيرين ومعاها حكمت وسميحة٢

هتفت شيرين وهى تقول مبتسمة : مساء الخير

وقفت رهف بغضب شديد مكتوم بداخلها ونيران تمزق صدرها وتجعله حجر جاحد وقالت : انا طالعة أنام يامرت عمي

وصعدت دون أن تنتظر رد لطيفة .. تابع حركاتها وهى تذهب بغضب وقسوة ... جلست شيرين وكأنها لم تكن أمها يوم

سأل منصور وهو ينظر لها بهدوء : رجب فين

أجابته وهى تقطع حديثها مع حكمت : مع علام زمانهم جاين.

جلست سميحة تنظر على منتصر ونظره ثابت على السلالم حين ذهبت محبوبته الصغيرة ... وقالت : أنا هطلع أجعد مع رهف شوية

وصعدت للأعلى وهى تشتعل من الغضب .. دلفت إلى غرفتها دون أذن ووجدت رهف تجلس على السرير وهى ترتدي بيجامة حرير كحلى بزراير وكم وشورت قصير يصل لركبتها ... أشتعلت من الغضب من ملابسها وجمالها الطبيعي

سألتها رهف بغضب من دخولها دون أذن : خير فى حاجة

أجابتها وهى تتفحص الغرفة بنظرها : جولت أجي اونسك ياعروسة٢

وقفت رهف بنرفزة وعصبية وهى تقول بأستفزاز : ومين قالك انى عايزه حد يونسنى وبعدان لو عوزت حد مش هيكون أنتى

أقتربت سميحة بغضب شديد من طريقة حديثها : ومالها انا يابت عمى

عقدت رهف يديها أمام صدرها وهى تقول بغرور وأستفزاز : ولا حاجة فاكرنى عيلة قدامك مش عارفة انتى جاية ليه ولا عايزة ايه .. فاكرنى معرفش أنك عايزة منتصر جووووزى٤

وجزت بأسنانها على كلمة جوزى لتغضبها ... صدمت بصفعة قوية على وجهها من سميحة التى لم تتمالك أعصابها أكثر أمام تلك الطفلة .. خرجت من رهف صرخة قوية هزت جدران السراية بأكملها .. هلع الجميع وهم يسمعوا صوت صرختها ..

تاااااابع .....

١- رأيكم فى البارت؟؟

٢- تقيمونى بكام من عشرة؟؟

٣- جزء عجبكم؟؟

٤- جزء مؤثر؟؟

٥- توقعاتكم؟؟

٦- رد فعل منتصر لما يعرف أن سميحة ضربته حبيبته؟؟

٧- رهف هتقسي عن كدة ؟؟

٨- حق رهف هيرجع أزاى؟؟٣

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السابع

صدمت بصفعة قوية على وجهها من
سميحة التى لم تتمالك أعصابها أكثر أمام
تلك الطفلة .. خرجت من رهف صرخة قوية
هزت جدران السراية بأكملها ... هلع الجميع
وهم يسمعوا صوت صرختها .. وقف منتصر
أولهم بفزع على تلك الطفلة التى شغلت
قلبه من هذه الحرباية التى قد تلهبها بنيرانها

صدمت رهف من رد فعل سميحة وكيف
تجرأت على صفعها وأهانتها بتلك الطريقة
...

هتفت سميحة بغضب وهى تقول : أياكي
يابت عمى حسك يعلى عليا تانى واصل ..
ولا حتى تفكرى أنك تكيدنى فاهمة

رمقتها رهف بنظرة غضب ومسكتها بقوة من شعرها وكأنها ستخرج كل ما بداخلها بسميحة ... دخل منتصر وخلفه هاجر وزهرة وشيرين وحكمت ولطيفة .. ومعه منصور وسليم وعاصم ولكنهم خرجوا حين رأوا ملابس رهف ..

هتفت رهف بغضب وصراخ وهى تمسك سميحة من شعرها بقوة وتضغط بقبضته عليه لتؤلمها : أياكى انتى تمدى أيدك اللى عايزة قطعها دى عليا تانى .. انتى فاهمه وأوعي خيالك الواسع ده يصورلك أنى قطة مغمضة هتأكلى فيها براحتك انا اللى يدوسلى على طرف أدوسله على عشرة١

سمعت صوت زوجها القوى وهو يقول : رهف

دفعتها بقوة نحوهم لتسقط. سميحة على الأرض .. أبتسمت زهرة بسعادة

هتف منتصر وهو يقترب منها قائلاً : أنتى جنيتى يارهف

صرخت رهف به وهى تقول : هى اللى أتجننتى لما مدت أيدها عليا فاكرنى هسكتلها

نظر منتصر الى سميحة وهى تقف بغضب وتقول: ماشي يا رهف هنشوف يانا يانتى

وخرجت وخلفها حكمت ، قالت شيرين وهى تقترب منها : دى تربيتى فيكى .. تمدى أيدك على بنت عمك الكبيرة

لم تجيبها رهف وأتجهت نحو السرير وتعود لمجلسها .. خرج الجميع وقف منتصر ينظر

لها بغضب وقال : أنا مبحبش المشاكل ومعاوزهاش

رمقته نظرة باردة وهى تقف وأردفت : بذمتك أنت مسمي نفسك راجل لما واحدة حقيرة زيها تمد ايدها على مراتك وتسكتلها٥

كتم غضبه عليها وهى تهتنه بحديثها ويقترب ويقول : أتحددى زين ويايا ولا عاوزنى أديكى التانى ... لو على الرجولة فأنا فعلا مش راجل منشان أتجوزت واحدة زبالة زيك فرطت فى شرفها وسترتها كان لازم أسيبك تتفضحى وتشيلى زبالتك بنفسك٢

تركها وخرج بعد أن ضغط على نزيف قلبها ليزيد أكثر وأكثر من نزيف جرحها .. لم ينتبه بأنه أخته هاجر سمعت حديثه وصدمت لهذا تزوجوا فى يومين دون ترتيبات ..سقطت

رهف على الأرض بوجع وهى تبكي ..دلفت هاجر للغرفة وهى فى وهلة صدمتها ورأتها تضرب بقبضتها على قلبها ..

هتفت هاجر وهى تمسكها من كتفها وتجعلها تقف : هنعاود البكاء تانى ولا ايه

نظرت لها رهف بضعف كانت تحاول أن تخفيه أمام الجميع .. أخذتها هاجر وجلسوا على الأريكة بهدوء

سألتها هاجر بهدوء وهى تقول : اللى سمعته ده صوح

نظرت رهف لها ثم أحنت رأسها إلى الأرض بأحراج ووجع من ما أصابها : اه

أربطت هاجر على كتفها وهى ترى دموعها تتساقط بغزارة وقالت : حصل ايه

رفعت رهف نظرها لها بدهشة وأتسعت عيناها بصدمة

سألت هاجر وهى تستغرب نظرها : مالك

أجابتها بضعف وهى تقول : أصلك أول حد يسألنى على اللى حصل كلهم حكموا عليا من غير ما يسألوا

أربطت هاجر بحنان على كتفها وهى تقول : جوليلى حصل ايه

حكت لها كل ما حدث حتى تزوجت بأخاها

سألت هاجر بتوتر ودمعت عيناها وهى تقول : يعنى انتى لساك بت بنوت ولا حصل

نظرت رهف للأرض بحزن وهى تبكي بأنهيار : لو كنت لسه بنت مكنتش أتجوزت أخوكي

.. بس بابا وعمي جابولى دكتور وكشف عليا وقال أنه حصل٩

ضمتها هاجر لحضنها وهى تربط على كتفها وتقول : قدر الله وماشاء فعل ربنا يجويكى بس كيف متحكيش لحد واصل لازم تحكي منشان حجك يرجع

هتفت رهف وهى ترتجف بين يديها وتبكي : محدش عايز يسمعنى أنا بكرههم كلهم أنا ذنبي فى رقبتهم وحقي هم اللى ضيعوا وحرمونى من كليتى دمرولى كل حياتى

مسحت هاجر على رأسها بحنان وهى تقول : خلاص انا هجول لمنتصر لازم يجيب حقك

فزعت رهف من يديها وهى تبتعد عنها وتقول : لا اياكي تقولى حاجة للحيوان ده لو هو اللى هيجبلى حقي انا مش عاوزه .. ده

أكتر حد أذانى وكل شوية يهينى أنا بكرهه بكرهه

أربطت هاجر على كتفها بحزن

_____

دخلت شيرين إلى غرفتها وهى تشتعل من الغضب من تصرفات أبنتها ..

هتفت وهى تنظر لرجب وتقول : شوفت تصرفات بنتك

سألها وهو يخلع جاكيته بهدوء : عملت ايه تانى

جلست على الكرسي بغضب وهى تضرب بيديها على قدميها بغضب : طبعاً مانت سيبنى فى فقع المرارة ده ولا على بالك حاجة١

أعاد سؤاله وهو ينظر لها بحدة قائلاً : عملت ايه

حكت له ما حدث من طفلته التى تحولت من طفلة بريئة إلى امرأة ناضجة تصرخ وتضرب من يحادثها ، أصبحت فجأة كالسكين الحاد تجرح كل من يقترب منها ..

قال بلا مبالاة وهو يشعل سيجارته : سيبك منها ليها جوز يحكمها .. إلا بنتك دى مش هتتعدل غير لما تموتنى .. وأدينا ماشين بكرة

هتفت شيرين وهى تقف وتفتح الدولاب قائلة : أنا مش فاقعنى غير لطيفة وحكمت اللى زمانهم شمتانين فيا واكيد بيقولوا أنى معرفتش أربي٣

تركها وخرج من الغرفة ولا يعطي أهتمام لكيد النساء هذا ...

_____

تجلس زهرة مع هاجر فالصالون وهى تقول : والله جدعة البت رهف مرت اخوي دى عملت اللى مانعنى عنيه سليم

لم تجيبها هاجر وهى شاردة الذهن فى ما حدث وكيف تساعد رهف وتجعل الجميع يعلم بالحقيقة ويتوقفوا عن ظلمها ... فما أصعب من الشعر بالظالم من جميع من حولك

هتفت زهرة وهى تنكزها فى ذراعها : مبتردش ليه

فاقت من شرودها وهى تقول : ها بتجولى حاجة

سألتها زهرة وهى تغمز لها قائلة : أيه اللى واخد عجلك ياجميل

ردت هاجر بتوتر وأرتباك : مفيش حاجة .. انا هجوم أشوف حازم

وهربت من أمامها لتخفي عنها شرودها وتتخلص من أسئلتها .... وتلك الدمعة المحبوسة فى عيناها بسبب ما يحدث في تلك الطفلة الذي يؤثر عليها بالسلب ويجعلها تقسي على الجميع .. دائما يخبرها منتصر عن هدوءها ورقتها وبراءتها التى لم يراها من قبل فى أحد غيرها .. تحول كل ذلك لقلب حجر .. أخفي كل شئ الغبار عن قلبها

_____

يجلس منتصر فى الجنينة مع عبده وهو شارد فى ألم قلبه .. يعتقد بأن قسوته عليها

تعاقبها ولكن الحقيقي بأن قسوته على محبوبته تؤلمه هو .. هو من يملك قلب عاشق لها يتألم أذا تألمت .. وينزف دماء حين يقسو عليها .. أما عنها فهي لا تتألم من قسوته .. فقلبها لن ينبض من أجله أبداً فلم يتألم منه .. ولكن ألمها هو ألم ظلم وليس ألم قلب عاشق .. يعتقد بأنه يجرحها ولكنه يجرح قلبه هو

أعطاه عبده كوب من الشاي وهو يقول : اأ.. أت. أتفضل

أخذه منه وهو ينظر للشاي بحزن .. لا يعلم فماذا أخطاء ليعاقب الله قلبه هكذا ... أولاً بحب من طرف واحد .. وثانياً بخيانتها له .. وثالثاً لجرح قلبه لسماع صوت بكاءها ورؤية دموعها ..

جاء عاصم له وجلس بجواره وهو يقول : واااا
هتفضل مبحلج أكدة فى الكوباية ولا ايه

نظر منتصر له بصمت وأعاده نظره ليديه

سأله عاصم بفضول لتلك ملامح الحزن
التى تتملك ملامحه : واا مالك ياواد عمى ..
حد يزعل أكده لما يتجوز اللى بيحبها

قال منتصر بهدوء وهو ينظر ليديه ولم يشعر
بسخونة الشاي فهو لا يعنى شئ مقابل نار
قلبه : أحنا مبنتجرحش ياواد عمى غير من
اللى بنحبهم

سأل عاصم بدهشة من نبرته المتألم
وحديثه الذي يدل على وجود خلاف بينه
وبين حبيبته : أيه الحديد ده .. هى العروسة
زعلتك ولا ايه

هم منتصر واقفاً بهدوء دون أن يجيبه ورحل بقلب منكسر

_____

يقف رجب فى غرفة رهف يعاتبها على ما فعلته

قال رجب بقسوة شديدة ونبرة مخيفة قائلاً :
أيه اللى عملتيه ده ها .. انتى ليكى عين تفتحى بؤك وتزعقى لحد بعد اللى عملتيه فى نفسك وفى ابوكي وجبتلى العار

صرخت به قائلة وهى تقذف فازة الورد من فوق الترابيزة بقوة : أنت فاكر نفسك أب .. لو أنا عار عليك .. ف أنت والمدام بتاعتك عار على الأبوه والأمومة ... اللى يعمل اللى عملتوا ده متستحقوش تكونوا أب وأم .. الأب مش اللى يرفع مسدسه على بنته

ويتنازل عن حقها .. أنت خسارة فيك تكون
أب .. لو أنا جبتلك العار .. فأنت جبتلى العار
وكسرت ضهرى لما خلتنى فاكرة انك سندى
فالدنيا ... طلعت سند مكسور هش
مينفعش يكون سند ... اللى يتنازل عن حق
بنته ميستحقش يكون أب ١

تاااااابع .....

١- رأيكم في البارت؟؟

٢- تقيمونى بكام من عشرة؟؟

٣- جزء عجبكم ؟؟

٤- جزء مؤثر؟؟

٥- توقعاتكم ؟؟

٦- رجب ممكن يعرف الحقيقة ؟؟

٧- فى حد هيرجع حق رهف ؟؟

٨- رهف هتقسي أكثر من كدة؟؟

٩- هاجر هتحكي لمنتصر الحقيقة ؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثامن

يقف رجب فى غرفة رهف يعاتبها على ما فعلته

قال رجب بقسوة شديدة ونبرة مخيفة قائلاً :
أيه اللى عملتيه ده ها .. انتى ليكى عين تفتحى بؤك وتزعقى لحد بس اللى عملتيه فى نفسك وفى ابوكي وجبتلى العار

صرخت به قائلة وهى تقذف فازة الورد من فوق الترابيزة بقوة : أنت فاكر نفسك أب .. لو أنا عار عليك .. ف أنت والمدام بتاعتك عار على الأبوه والأمومة ... اللى يعمل اللى عملتوا ده متستحقوش تكونوا أب وأم ..

الأب مش اللى يرفع مسدسه بنته ويتنازل عن حقها .. أنت خسارة فيك تكون أب .. لو أنا جبتلك العار .. فأنت جبتلى العار وكسرت ضهرى لما خلتنى فاكرة انك سندى فالدنيا ... طلعت سند مكسور هش مينفعش يكون سند ... اللى يتنازل عن حق بنته ميستحقش يكون أب .....

صدمت من حديثه أبنته ولهجتها معه ورمقها بنظره بدهشة ..

سألها وهو فى وهلة من صدمته من حديثها معه : أنتى بتكلمنى كدة يا رهف .. بتكلمى أبوكي كدة

أستدارت وأعطته ظهرها بغضب وهى تتماسك وتمنع دموعها من السقوط وقالت : أنا مش عايزة أتكلم معاك

تركها وخرج بدهشة من حديثها معه ورحل من السراية بأكملها فى صدمته

_____

جلست لطيفة فى غرفتها على الأريكة وهى تقول : انا بجي النهاردة أتاكد أن فى حاجة بنتهم .. شوفت مرت ولدك كيف هبت وطلعت لاوضتها لما شيرين دخلت السراية

قال منصور وهو يخلع حذاءه بنتهيد : خلينا فى حالنا ياحاجة

أجابته وهى تقف وتقترب نحوه : ما أحنا فى حالنا بس برضج دى مرت ولدى

قال منصور وهو ينام على سريره بتعب : وهى مرت ولدك أشتكتلك نامى ياحاجة

هتفت لطيفة وهى ترمقه بنظرها بحدة وتقول : انا خابرة أنك مدارى عليا حاجة أنت وولدك

_____

صعد منتصر السلالم بتهكم وهو شارد الذهن ويفكر فى مايحدث .. دلف إلى غرفته ولم يجدها لم يهتم لعدم وجودها وجلس على الأريكة يخلع حذاءه وعمته وقف وهو يخلع عبايته من فوق أكتافه مع وشاحه .. أقترب من باب الحمام ومسك مقبض الباب بيده وكاد أن يفتحه .. فتحت رهف الباب وهى ترتدي روب الأستحمام وتستدل شعرها المبلل على كتفها وتتساقط منه قطرات المياة على وجهها .. وجدته أمامها رمقته بنظرة قاسية بلا مبالاة له .. نظر لها بهيام من جمالها الساحر هي جميلة مثل

الغيّوم ،هادئة كنغمة موسيقية ، أبتسامتها صافية كصفاء السماء ، عيناها مثل سحر تعويذة تلقي علي كل من ينظر بهم ، رقيقة بصوتها كعصفور يغرد فى صباح يوم ، كأول ورقة ملونة، تُشاهدها عندما يهل الخريف ، مثل بداية كل شيء وجمال كل شئ .... هى أقوي من السحر ..

شعر بقلبه ينبض بقوة لها ولجمالها .. طلتها له أقوي من أى تعويذة سحر قد تلقي عليه ..

مرت من جانبه بدون مبالاة وهى تتجاهله .. ذهب معها بنظره وهى تجلس على كرسي التسريحة وتجفف شعرها بالأستشوار .. لاحظت نظراته لها فى المرآة ووقوفه .. نظراته غريبة لها .. نظرات أعجاب لها .. تفيض من عيناه لامعة جاذبة لها .. نظراته لا تحمل

قسوة بل عتاب ووجع لم تفهم سبب تلك النظرات .. دخل الحمام ليأخذ دوشه .. غيرت ملابسها وأرتدت قميص نوم قطن لونه زهري فاتح طويل لم يظهر من قدميها سواء أصابعها الصغيرة مغلق من الصدر والظهر بقط على كتفيها .. خرج من الحمام وهو يرتدى جلابية نومه .. رأها وهى تدخل تحت اللحاف فى فراشها كالطفلة الصغيرة هادئة فى تصرفات كما أعتاد أن يراها كلما ذهب لزيارته عمه من أجل رؤيتها ... جلس على الأريكة بحث حوله عن وسادته ولحافه ولم يجدهم .. بحث عنهم فى الغرفة ولم يجدها ...

سأل منتصر دون أن يقترب منها : فين الحاجات اللى كانت اهنا

أجابته وهى نائمة دون أن تنظر له : معرفش أسأل سمرة هى اللى نضفت الأوضة

قال وهو يبعثر جلابيته بيده بغضب : هسأل سمرة دلوجت

لم تجيب عليه .. ذهب لينام على الأريكة بصمت وغضب مكتوم .. أخذت أحد وسادات السرير بيدها وذهبت نحوه بضيق

أردفت رهف بضيق شديد وهى تكتم غضبها منه : أتفضل

لم يأخذها منها بل نظر لجمالها فى هذه الملابس وصفاءها المعتاد بها .. صوتها الرقيق .. قذفته بالوسادة بضيق وعادت لفراشها .. نظر بدهشة من جراءتها وقذفها للوسادة بصدره دون خوف .. ومسك الوسادة بيديه وضغط عليها بقوة وكأنه يريد أن يخنقها هى بدلا من الوسادة ...

_____

يجلس رجب أمام الأسطبل ويضع يده على رأس فرس أبيض وشعره طويل .. وهو يفكر فى حديث أبنته ويتردد فى أذنه حديثها ونبرتها القاسية (أنت فاكر نفسك أب .. لو أنا عار عليك .. ف أنت والمدام بتاعتك عار على الأبوه والأمومة ... اللى يعمل اللى عملتوا ده متستحقوش تكونوا أب وأم .. الأب مش اللى يرفع مسدسه بنته ويتنازل عن حقها .. أنت خسارة فيك تكون أب .. لو أنا جبتلك العار .. فأنت جبتلى العار وكسرت ضهرى لما خلتنى فاكرة انك سندى فالدنيا ... طلعت سند مكسور هش مينفعش يكون سند ... اللى يتنازل عن حق بنته ميستحقش يكون أب .....)

ذهب من الأسطبل وهو يمشي وشارد تماماً
فى ما يحدث .. أولاً ما فعلته أبنته بيه
وكسرت ظهره .. والان حديثها له .. شعر بألم
فى قلبه توقف عن المشي ووضع يده على
قلبه من الألم .. سقط رجب على الأرض
متألم من قلبه حتى فقد وعيه ٤

_____

أستيقظت لطيفة على صوت رنين هاتف
منصور المستمرة فجراً

أردفت وهى تقظه : ياحاج جوم رد على
التلفون

أعتدل فى لجسته بتعب وأجب على الهاتف :
ايوا ... مين ....

صرخ بفزع وهو يقول : واااااا فين دا ...
طيب انا جاي حالاً

وأغلق الهاتف وتركه وهو يقف بأستعجال متجهه إلى الدولاب يخرج ملابسه

سألت لطيفة بأستغراب قائلة : هو في ايه ياحاج

أجبها وهو يرتدي عبايته : رجب اخوي فالمشتشفي .. جومى صحى ولدك

قالت وهى تخرج : أستر يارب

ذهبت إلى غرفة منتصر ودقت الباب ... أستيقظ منتصر ورهف على صوت الباب .. فتح منتصر ووجد أمه

سألها منتصر بوجه شبه نائم : فى حاجة ياحاجة

قالت لطيفة بهلع : غير خلجاتك دى ياولدى عمك رجب فالمشتشفى

سمع رهف حديثها وعادت لنومها ووضع وسادتها فوق رأسها ببرود

ذهبت لطيفة وتركه نظر منتصر بدهشة إلى رهف وهى تعود للنوم ولم تتأثر ... بأي شئ وبما سمعت ... غير ملابسه وذهب مع منصور وسليم وشيرين إلى المستشفى ووجده الدكتور يخرج من غرفته٣..

هتف منصور بخلع وقلق قائلاً : طمنى ياداكتور

نظر الدكتور لهم وقال : الحمد لله جت سليمه وقدرنا نلحق الأزمة فأولها .. ياريت بلاش نضغط عليه أو نضيقه مش كويس على صحته كدة وده راجل كبير وعنده القلب

هتفت شيرين وهى تبكي بطريقة هستيرية : ممكن أدخل أشوفه

أجابها الدكتور وهو يقول : مفيش مانع بس من غير مانتعبوا أو نتكلم كتير .. عن أذنكم

دخلوا معا لرؤيته .. أسرعت شيرين له ومسكت يديه وهى تبكي

هتفت رجب بصوت مبحوح ويبدو عليه التعب : رهف.. عايز أشوف رهف

قالت شيرين وهى تقبل يديه ببكاء : حاضر حاضر هجبهالك

نظر منصور لمنتصر بمعنى أن يذهب ويحضر زوجته لوالدها وذهب منتصر

_____

تجلس رهف فى الجنينة وهى ترتشف القهوة ومعاها هاجر

هتفت هاجر بهدوء وهى تنظر إليها :

مهتروحيش تشوفى عمي

تجاهلت رهف سؤالها وسألتها سؤال أخر :

هو أنا فيا حاجة ملفتة

أستغربت هاجر سؤالها وقالت : لا ليه

هتفت رهف وهى تضع مجها وتنظر لها :

أصل أخوكي بيبصلى بصات غريبة

قهقهت هاجر من الضحك ولم تتمالك
نفسها ولا تستطيع أن تكتم ضحكاتها .. بدأ
تحكى لها عن السبب الذي جعل منتصر كل
شهرين يزورهم وهو حبه لها وجنونه به ..
وكيف كان يصفها بكل دقة دون إهمال أى
تفصيل لأخته .. أحب بها كل شئ براءتها ..
سداجتها .. رقتها.. دلالتها .. شقاوتها ..
أبتسامتها ...عيناها .. هدوءها .. كل تلك

الأشياء وغيرها لم تخضع للنسيان فى قلبه حتى بعد ما حدث

قهقهت رهف من الضحك بسخرية على ما تسمع وكيف يحبها ويهينها ويجرحها .. أهو ينتقم منها بهذه القسوة.. نظرت بسعادة لهاجر فهى أعطي سم لقتله .. أخبرتها بأنه يحبها .. وستقتله وتنتقم لما يفعله به بهذا السم الذي يدعي بالحب ... أعطتها سكين حاد لقتله ونزع قلبه من بين ضلوعه ..

جاء منتصر لهم .. رأته من بعيد وأبتسمت بشر وأدارت وجهها .. وصل منتصر أمامها

هتف منتصر بهدوء وهو يقف أمامها : جومي غيري خلجاتك منشان تروحي لعمى٢

قالت رهف ببرود دون أن تنظر إليه : أنا مش هروح فحتة

كتم منتصر غضبه وقال : عمي عاوز أيشوفك

قالت وهى ترتشف القهوة ببرود شديد لتغيظه أكثر : وأنا مش عايزة أيه عافية

هتفت هاجر بتوتر وأرتباك: طب عن أذنكم هشوف حازم

وذهبت .. مسكها منتصر من ذراعها بقوة وهو يجعلها تقف أمامه وينظر لها بحدة وهو يقول بلهجة قاسية : اللى أجوله تسمعيه وأنتى ساكتة مفهوم

رمقته بنظرة مختلفة نوعاً ما .. نظرة باردة ولكنها تأسر قلبه وتضغط على جرحه بقوة

وقالت : عمك فالمستشفى بسببى ... تحب أجي معاك يمكن المرة دى يروح للى خلقه

صدم من حديثها وهى تتحدث عن موت والدها .. أى قسوة هذه التى ملكت قلبها .. أهذا هو القلب الذي أحبه يوماً ما.. هذا هو القلب الذي لا يعلم كيف يقسو أو يحزن ودائماً مبتسم ..

جذبت ذراعها من قبضته وهى تقول : روح قول لعمك أنى مش عاوزه أشوف وياريت يفتكر كلامى اللى قولته أمبارح

وذهبت من أمامه بقسوة قلب .. تحولت ضلوعها إلى أسوار من الحديد تحمي قلب متحجر جاحد على أقرب الناس إليه ... ظل واقفاً مكانه ينظر إليها وهى ترحل رافضة الذهاب إلى والدها ولرؤيته ٢

تاااااابع.....

١- رأيكم في البارت؟؟

٢- تقيمونى بكام من عشرة؟؟

٣-جزء عجبكم؟؟

٤- جزء مؤثر؟؟

٥-توقعاتكم؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

البارت التاسع

تجلس رهف فى غرفتها وتفكر فى والدها وهل تذهب إليه وهو فى مرضه .. رغم أنه تركها فى كسرتها .. أمس قلبه كان حجر عليها واليوم قلبها حجر عليه

دخلت هاجر إلى الغرفة .. رأتها وهى جالسة وشاردة .. ذهبت نحوها ووقفت

هتفت هاجر بهدوء قائلة : مهتروحيش بردو

قالت رهف وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها : أنا عايزة أطلق

دهشت هاجر من حديثها وقالت : واااا طلاج ايه ده اللى بعد سبوعين جواز بتفكرى فيه

نظرت رهف لها وهى تقول : يمكن أرتاح شوية .. يمكن الوجع اللى جوايا يخف .. أنا مبنامش الليل من كتر الوجع ..

أربطت هاجر على كتفها وهى تقول بحزن : الوجع ده عمره ما هيخف غير لما حجك يرجعك والكل يعرف الحجيجة اللى مخبيها

أجهشت رهف فى البكاء وهى تقول : محدش عايز يسمعنى .. لا بابا ولا ماما ..

وحتى جوزى .. محدش عايزنى فيهم كلهم
بيكرهونى .. كلهم بيقولولى أنتى عار

ضمتها هاجر بحزن وشفقة علي حال تلك
الطفلة التى لم تكمل من العمر ٢٠ عام
وتعانى كل هذه المعاناة واليأس ودائما تبكى

هتفت هاجر بحنان ونبرة دافئة مليئة بحنية
قائلة : خلاص ماتعاوديش البكاء تانى .. أنا
هروح أجبلك واكل

خرجت هاجر من الغرفة وتركتها تبكي بقوة
..ذهبت رهف الدولاب وفتحته لتخرج
ملابسها وتذهب لوالدها .. قد غلبها قلبها
وأستسلمت لذهاب له .. رأت مسدس
منتصر فى الدولاب لم تعطيه أهمية وأخذت
ملابسها وأغلقت الدولاب

_____

دخل منتصر غرفة عمه فى المستشفي وكان فالغرفة منصور وشيرين .. نظر رجب عليه ووجوده يدخل وحده ..

سأل منصور وهو ينظر على الباب: مرتك فين ياولدى

لم يجيبه منتصر .. قال رجب بتعب : مرضتيش تيجي معاك صح .. انا عارف أنها مش هتيجي .. أنا دلعت رهف زيادة عن اللزوم ..

قالت شيرين وهى تمسح على يده بحنان : متتعبش نفسك في الكلام

أكمل حديثه بتعب وقال : من يوم ما أتولدت وأنا مدلعها .. لحد ما كسرت ضهرى .. وفى الأخر هى اللى زعلانة منى عشان قسيت عليها .. كان عايزة بعد كل اللى

عملته ده أخدها فى حضن وأقولها كمان ...
يمكن تكون مش فاهمة هى عملت ايه ..
بنتى قسيت عليا

قال منتصر بتنهيدة : يا عمى رهف غلطت ..
وكلنا خابرين ده زين .. واللى حضرتك عملته
ده حجك .. ولو كنت جتلتها محدش كان
هيلومك .. رهف جبتلنا العار لحد عندينا ...
أنا أتجوزتها منشان الفضيحة لكن لو بيدى
كنت جتلتها أنا

تقف رهف خلف الباب وتسمع حديثهم ..
شعرت بأنهم يريدوا كسرتها مرة أخرى ..
نزلت دموعها كالفيضان من حديثها ...
شعرت بأقدامها لن تستطيع تحمل جسدها
أكثر .. خرجت من المستشفى باكية هاربة
منهم إلى تلك الغرفة التى تخرج بها دموعها
وبكاء طوال الليل ..

ظلت تلعن قلبها التى خذلها وجعلها تذهب إلى والدها للتطمئن عليه وهو مازال يضغط على جرحها .

تقف لطيفة في المطبخ مع سمرة وسمعت صوت الباب يفتح .. خرجت ووجدت رهف تدخل السراية وهى تبكى بطريقة هستيرية هلعت لطيفة معتقدة بأن رجب أصابه شئ من منظر بكاءها .. صعدت السلالم وقابلت زهرة على السلالم وهى نازلة ولم تعريها أنتبه .. دخلت غرفتها وأغلقت الباب بالمفتاح وسقطت على الأرض تبكي وتصرخ صرخات مكتومة مؤلمة تمزق قلبها وضلوعها .. لم تستطيع قدميها حملها أكثر ولم يستطيع قلبها تحمل ما يحدث بها أكثر .. الجميع يكرهها .. إلى متى سيظل الكل يظلم بها ويلومها على ما لا تفعله .. وأن كان

الحب عيباً فلما لم تخبرها أمها بأن لا تحب أحد ..

_____

سمعت هاجر صوت بكاءها وأنينها من الخارج وأخبرتها أمها وزهرة ببكاءها .. تعلم بأن طفلة مثلها لم تتحمل أكثر من ذلك ولما تبكي بعد أن أبتسمت وهى ذهابها إلى والدها

دخلت هاجر بصنية الطعام غرفة منتصر ووجدت رهف تصفف شعرها أمام المرآة وترتدي بنطلون جينز وتيشرت بنص كم

سألت هاجر وهى تضع صنية الطعام على الترابيزة : الجميل رايح فين أكدة

هتفت رهف بعفوية وهى تبتسم بطفولية :
هروح أشوف بابا

أبتسمت هاجر بسعادة على قلب هذه
الطفلة التى لا يستطيع أن يقسي على
والدها وقالت : طيب متتأخريش برا

أبتسمت رهف لها وأخذت عبايتها السوداء
السورية مفتوحة من الأمام كالروب وقالت :
مش هتأخر .. لو قعد فالمستشفى هكلمك
أقولك أنى هبات معه ..

أردفت هاجر وهى تقترب منها وتضع لها
خصلات شعرها خلف أذنها بحنية : ماشي ..
ولو منتصر جلج عليكي هجوله أنك
أستاذنتى منى انا والحاجة

ابتسمت لها وأرتدت عبايتها وخرجت

_____

لا تعلم ماذا حدث لتبكي هكذا .. كانت
ستبقي بجوار والدها حتى يخرج من
المستشفى . ماذا حدث لتبكي وتعود
بسرعة للبيت .. أنقبض قلبها خوفاً على هذه
الطفلة .. وقررت أن تحكي لأخاها كل شئ
مادام يرفض سماع حبيبته الصغيرة
فبالتاكيد سيسمعها هى ..

عاد الجميع مساءاً من المستشفي ومعاهم
رجب .. رحب به الجميع ..

هتفت هاجر بهدوء شديد وهى واثقة من
قرارها : منتصر .. أنا عاوزك

صعد معاها إلى غرفتها وجلس الجميع
فالصالون يطمئنوا على رجب ..

_____

منذ الصباح وهى تبكي حتى جفت دموعها
فى جفنها ومازال قلبها يؤلمها بقوة .. تذكرت
المسدس الموجود بغرفتها داخل دولابها ..
ركضت للدولاب فتحت و مسكت المسدس
ونظرت له .. منذ الصباح وهى تسأل قلبها
لما يكرهها الجميع .. من يريدها .. أيجب
عليها تركهم يقتلوها لتنهى حياتها البائسة
معاهم .. لماذا تبقي على قيد الحياة مادام
لا يريدها أحد .. نظرت للمسدس بحزن ..
أيجب أن تنهي حياتها بيدها لتتخلص من
عذابهم لها .. حتى لا تبقي عار عليهم ..
أيجب أن تخلصهم من عارها بنفسها ..
وقفت تنظر للمسدس بأيدي مرتجفة من
الخوف .. هل ستنتحر لتريحهم منها .. أخبرها
عقلها بأن لا يوجد ما يستحق أن تموت
كافرة .. يجب أن تنتظر وربها لن يضيع حقها
.. إما قلبها المكسور أخبرها بأنه يتألم ولن

يتحمل أكثر ذلك الظلم .. فى النهاية خسر
عقلها .. خسر عقلها لصالح قلبها المتألم
وروحها المنكسرة .. خضع عقلها لقرار قلبها..
وضعت المسدس بأيدي مرتجفة من الخوف
وهى تبكي و تشهق بقوة وخوف .. وضعت
فى منتصف صدرها وأغمضت عيناها بحزن
وتتساقط الدموع من جفونها ..

_____

خرجت سمرة من المطبخ وهى تحمل صنية
عليها كاسات العصير وقدمت لمنصور
وعاصم وسليم ولطيفة ورجب وشيرين
وزهرة وعادت إلى المطبخ

وتركتهم وهم يضحكوا معا ويمازحون ولم
يسأل أحد عن أختفي تلك الطفلة

_____

دخلت هاجر غرفتها ومعاها منتصر .. نظرت له بتردد خوفاً من عناد تلك الطفلة العنيدة والمتمردة .. ولكن بالنهاية جمعت شجاعتها وأستسلمت لقرارها لتنهى ظلم هذه الطفلة

سأل منتصر بأستغراب من توتر أخته : خير ياهاجر فى حاجة .. عاصم زعلك

أجابته بتوتر : لالالا أنا وعاصم بخير الموضوع غير كدة خالص

سألها منتصر بهدوء وفضول لذلك الشئ الذي جعل أخته بتلك التوتر والأرتباك : أومال ايه

وقبل أن تنطق بشئ سمعت صوت رصاص المسدس .. طلقتين متتاليتين يأتوا من غرفة منتصر بجوار غرفتها ١٠

_____

توقف الجميع عن الضحك وسقط الكأس
من يد زهرة مع سماع صوت رصاص
المسدس المتتالى يأتى من الأعلى .....

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت العاشر

وضعت المسدس بأيدي مرتجفة من الخوف
وهى تبكي وتشهق بقوة وخوف ... وضعته
فى منتصف صدرها وأغمضت عيناها بحزن
وتتساقط الدموع من جفونها .. أخذت تنهيدة
قوية من بين ضلوعها بصعوبة وضغط على
الزناد مرتين متتاليتين فى وهلة واحدة

_____

سألها منتصر بهدوء وفضول لذلك الشئ
الذي جعل أخته بتلك التوتر والأرتباك :
أومال ايه

وقبل أن تنطق بشئ سمعت صوت رصاص
المسدس .. طلقتين متتاليتين يأتوا من
غرفة منتصر بجوار غرفتها ....

_____

توقف الجميع عن الضحك وسقط الكأس
من يد زهرة مع سماع صوت رصاص
المسدس المتتاليتين يأتى من الأعلى ..
ركض الجميع للأعلى ...

_____

دخل منتصر غرفته وهلع بخوف وهو يري
جسدها يسقط على الأرض وتحول لون
تيشرتها من الأصفر إلى الأحمر من دماءها ..

رفعت نظرها بضعف وألم تخترق صدرها ..
نظرت له وسقطت على ركبتها وسقط
المسدس من يدها .. ركض منتصر لها
بخوف على محبوبته .. جلس على الأرض
وحمل رأسها بين ذراعيه وبدأت عيناه تبكي

هتف منتصر بحزن عليها : أيه اللى عملتيه
ده

سقطت دموع هاجر بشفقة عليها وعلى
قلبها الذى لا يتحمل طعن منهم أكثر .. كنت
تريدها أن تنتظر لحظات قليلة وكان سيعلم
الجميع بالحقيقة ويتوقفوا عن ظلمها ..

أخذت أنفاسها بصعوبة بالغة وهى تمسك
بيديه بخوف وألم وكأنها تخبره أن ينقذها
ويوقف الألم التى تمالكت صدرها ..

دخل الجميع وصدموا من منظرها وهى
على الأرض بين ذراعيه بدماءها ..

صرخت شيرين وركضت لها : بنتى ..
رههف٥

وضع عبايته عليها وحملها منتصر على
ذراعيه وخرج يركض بها ... رأوه رجب
فالأسفل وأتسعت عيناه بغضب وأدمعت
عيناه .. ركض منتصر بها للخارج ذهاباً إلى
المستشفى وخلفه الجميع .. أخذوها منه
وكأنه يعطيهم روحه هو .. ظل الجميع ينتظر
أن تخرج من العمليات ... علم منتصر بأنه لا
يستطيع كرهها بل يزيد حبها بداخله فكل
لحظة تمر عليه .. يزيد نبض قلبه لها رغم
كل ما يحدث ....

سألت زهرة بصدمة وهى تقول : ليه ليه عملت اكدة منشان مين .. أكيد أنت اللى زعلتها صووووح

لم يجيب عليها منتصر بل يفكر بتلك الطفلة ولما دائماً تبكي ليلاً وما السبب الذي جعلها تفكر بالأنتحار .. ماذا .. ظل يفكر بقلبه العاشق لها .. أيجب أن يغفر خيانتها .. أيجب مسامحتها على ما فعلته بقلبه ..

ظل رجب جالس على الكرسي صامت تماماً .. لا يقوى على قول شئ فقط ينتظر .. يفكر هل سيفقد طفلته الوحيدة .. أنجبها بعد معافرة قوية و عمليات جراحية كثيرة خاب ظنهم فكل مرة وأخيراً رزقهم الله به .. فهل سيأخذها الله منه ... وبجواره شيرين تبكي بصمت٢

فتح باب العمليات وخرج الممرضين بسريرها .. أسرع لها الجميع وأولهم منتصر

سأل منتصر الدكتور بهدوء شديد يريد أن يتمالك وجعه ودموعه : هى زينه ....

قال الدكتور بتهكم وهى يربط على كتفه : الحمد لله تجاوزنا مرحلة الخطر١

أخذوها إلى الغرفة وجلسوا بجوارها .. يسمعوا صوتها الضعيف وهى تتحدث كلام غير مفهوم من تأثير البنج .. نظرت هاجر عليها بشفقة فهى وحدها من تعلم معاناة تلك الطفلة وما مرت بيه وما تمر به الآن .. يجلس منتصر بجانبها على طرف السرير ويمسح على رأسها بحنان

تتمتم رهف وهى نائمة : ما ..ما .. ما ما ... ما .. ما

ظلت تنادى على أمها التى قست عليها حين كسرت بدلا من تساندها ...

قال منصور وهو يقف : يلا ياحاجة .. وأنت يا رجب يلا منشان ترتاح

ذهب الجميع وبقيت هاجر وشيرين معاها .. لم تستيقظ حتى الصباح ... جاء منتصر ورجب ووجودها نائمة .. أستيقظت مع أذن الظهر وتجاهلت الحديث معاهم جيمعاً .. ظلت أسبوع فالمستشفى ولم تتحدث مع أحد ولم يجرؤ أحد على سؤالها عن ما فعلته .. عادت للسرير وأخفي منتصر مسدسه خارج الغرفة خوفاً عليها من تهورها .. وأبقت فى غرفتها ما يقرب من ثلاث أسابيع .. تمنع هاجر من قول شئ لهم ... وتهددها بأنها أذا اخبرتهم ستقتل نفسها مرة أخري .. وبعد ما

فعلته تخاف هاجر من تهورها وتمنت لو
كانت أخبرت أخاها فى ذلك اليوم ..

_____

دخل منتصر غرفته عصراً ووجدها تضع
شنطة سفر على السرير وتضع ملابسها بها

سأل منتصر بدهشة وهو يخلع عمته : أنتى
بتعملى ايه

تركت ما فى يديها وأقتربت منه وهى تقول :
بأن حاجاتى

سألها مرة أخري وهو ينظر على الشنطة :
ليه

أجابته بثقة وهى تعقد يديها أمام صدرها :
عشان همشي

قال بحدة وقسوة : أكدة بمزاجك هو ..
ملكيش راجل يحكم

أجابته وهو تعود للسرير وتضع باقي أغراضها
فى الشنطة : انت هطلقنى .. أنا بعت للمأذون

جذبها من ذراعها بدهشة وهو يقول : انتى
بتجولى ايه

قالت بنبرة عالية واثقة وهى تنظر فى عيناه
بدهشة : بقول بعت للمأذون وياريت
تطلقنى من غير مشاكل

_____

دخل عبده ومعه المأذون للسراية

سأل منصور بدهشة : فى ايه ياعبده

أجابه عبده وهو يقول بهدوء : ال..م..أ ..
المأذون يا .. بيه

نظر منصور إلى زهرة ولطيفة وهو يقول :
مأذون ليه مين اللى شيعله

إجابته رهف وهى تنزل السلالم : أنا

نظروا الجميع عليها وأكملت نزول السلالم

قالت لطيفة وهى تقف بقلق : ليه يابتى

أجابتها وهى تقف أمام المأذون : أنا عايزة أطلق

نظر لها منصور بغضب مكتوم وقال : بس .....

نزل منتصر خلفها وهو يقول : هملها يابويا

وجلس بجانب المأذون ونزل رجب وشيرين ودهشوا من تصرفات ابنتهم ..... وتم شئ بسرعة ومضيت على الورق .. مضي منتصر بضيق وكأنها تسلب روحه من داخل جسده

.. لم يصدق بأنه يتجوز حبيبته لمدة ٤٠ يوم فقط ويتركها ترحل .. تسألت لطيفة وزهرة عن ما يحدث وهل أصابهم عين حقودة حتى لا يكمل زواجهم .... صعدت رهف إلى غرفته لتكمل جمع أغراضها ..دخلت هاجر وسميحة معا السراية وقابلوا المأذون وهو يخرج .. صعدت هاجر لها بصدمة

دخلت شيرين غرفة أبنتها بضيق وغضب : انتى بتتصرفى من دماغك .. خلاص عدمتى أمك وأبوكى يارهف هانم

صرخت رهف بها وهى تقول : كانت فين امى وابويا اللى بتكلمى عنهم دول وأنا مدبوحة بسكينة مسمومة .. عملتوا أيه ها .. كملتوا عليا ودبحتونى أكثر وأكثر ..

دخلت هاجر الغرفة ووقفت صامتة

أكملت رهف حديثها وهى تبكي : كنتوا فين لما أتخطف وشرفى ضاع غصب عنى .. كان فين أبويا اللى بتكلمنى عنه ده لما دخل ولاقنى فأيدى حيوان حقير وسبوا يهرب وجاي عايز يقتلنى انا .. كنتوا فين ها ها ... كنتوا فين لما حكمتوا عليا بالاعدام وانا مدبوحة واتنازلتوا عن حقي

صعقت شيرين من حديثها وأقتربت منها وهى تمسكها من ذراعها بصدمة وهى تقول : أنت بتقولى ايه أتخطفت ازاى .. ومقولتيش ليه

ضحكت رهف بسخرية وهى تبعد يديها عنها وقالت : هههههه تصدقي ضحكتنى .. أنا كام مرة جت أحكيلك اللى حصل وخرستنى .. محدش فيكم فكر يسمعنى حكمتوا عليا

من غير ما تدولى فرصة ابرء نفسي فيها ... لا خلتونى عار وكسرتكم .. بدل ما تبقوا سندى وتجبولى حقي من الحيوان ده حكمتوا عليا بالقتل ... اب .. هو فين الاب ده لما رفع مسدسه عليا عشان يقتلنى .. أنا وجعى كله كوم .. ودبحكم ليا كوم تانى

سقطت شيرين على السرير وهى لا تستوعب تلك الصدمة .. وهذه الحقيقة المؤلمة وأنها من دبحت أبنتها بقسوتها ...

هتفت شيرين بصوت مبحوح وهى تسند بيديها على السرير : أنتى اللى غلطتى لما كلمتى الحيوان ده من ورايا انا وأبوكى جايه دلوقتى تلومنا

قالت رهف بصراخ وألم شديد : لا مغلطتش .. طول عمرك بتحكيلى عن قصة حبك الفظيع انتى والدكتور .. وأزاى أتقابلتوا

فالجماعة .. أنا كنت بتمنى ألاقي حد يحبنى زي ماهو يحبك .. كنت فاكره انى هقابل الحب ده فالجامعة زيك .. مغلطتش .. أنتى اللى كان لازم تفهمنى أن مينفعش أعمل كدة من وراكي .. كان لازم تفهمنى أن مش الناس هتحبنى بجد وأن فى ناس وحشين كتير .. أنا مغضبتش ربنا ولا حد تجاوزت الحدود مع ياسر .. هو فهمنى أنه بيحبنى مقاليش أنه حيوان كداب هيأذينى ...

قالت شيرين وهى تبكي بصمت : حقك عليا يابنتى

هتفت رهف وهى تمسك شنطتها بيدها : معتش يفرق معايا

وأتجهت نحو الباب وفتحته ..وجدت منتصر أمام الباب بعد أن سمع كل شئ .. شعر بقلبه يمزق الى نثرات صغيرة من تلك

الحقيقة .. فهو أول من ظلمها ... الآن علم
بسبب بكاءها ليلاً بصمت .. ولما كانت
صامتة دوماً ولا تخرج من غرفتها ...

رمقته نظرة عتاب من ظلمه لها

هتف منتصر بهدوء وهو ينظر لعيناها بنبرة
عاشقة متؤلمة من قسوته عليها : رهف

لم تجيب عليه وأخذت شنطة ورحلت ..
رحلت إمرأة مطلقة عمرها ١٩ عام ولا تهتم
لحديث الناس عنها فلن يؤلمها حديثهم
بشئ كما ألموها أهلها سندها بكل ما أتوهم
من قوة ... رحلت وهى تسلب منه روحه
وقلبه .. رحلت بعد أن أبقت فى غرفته معه
٤٠ يوم ولم تنعم بلحظة واحدة تتمنى أن
تكون ذكري لها بل تريد محو كل شئ من
ذاكرتها

_____

يومين مروا منذ رحيلها ولم يراها .. دلفت هاجر إلى غرفته ... رأته يجلس على السرير ويرتشف سيجارته ..

أقتربت منه وأخذت السيجارة وهى تقول : من ميتى يامنتصر وأنت بتشرب المحروجة دى

سألها بتجاهل لحديثها : عاوزة حاجة ياهاجر

قالت وهى تجلس بجواره : أنا خابرة زين أنها اتوحشتك جوى .. بس أنت جسيت عليها كتير ياخويا

قال بحزن عميق وهو ينظر لها بضعف : مكنتش خابر أنها موجوعة .. كنت فاكرها خاينة

قالت بهدوء وهى تربط على كتفه : كان لازم تسألها ياخوي .. مينفعش احكم عليها اكدة .. انت عنديك خيتك بنات ياخوي

تتنهد بقوة وصمت

_____

أستيقظت رهف صباحاً وقررت أن تبدأ حياة جديدة ولن تجعل أحد يقترب منها أو يجرحها مرة أخرى فمازال قلبها مجروح وروحها مدبوحة .. جهزت نفسها من أجل الذهاب للجامعة فيكفي ما سلب منها ارتدت ملابسها وخرجت من غرفتها ورأته .....

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الحادي عشر

أستيقظت رهف صباحاً وقررت أن تبدأ حياة
جديدة ولن تجعل أحد يقترب منها أو
يجرحها مرة أخرى فمازال قلبها مجروح
وروحها مدبوحة .. جهزت نفسها من أجل
الذهاب للجامعة فيكفي ما سلب منها
ارتدت ملابسها وخرجت من غرفتها ورأته
يجلس على الفطار مع أمها

قال رجب بصوت دافئ ملوحاً بخصال من
الحنان : تعالى أفطري يارهف قبل ما تنزلى

لم تجيب عليه أرتدت حذاءها ورحلت ..

_____

نزل منتصر صباحاً ووجد الجميع يجلسوا
معا على السفرة يتناولوا الفطار .. أتجه نحو
باب السراية ليخرج ..أستوقفه صوت والدته

رأته لطيفة وهو يخرج بدون فطاره .. هتفت وهى تقف : منتصر ... على فين ياولدى أكدة من غير فطور

أجابها وهو ينظر لها بهدوء شديد وتلعثم : رايح الأرض يامي

قالت لطيفة وهى تترك كرسيها وتتجه نحوه : أكدة من غير فطورك ياولدى .. تعال افطر ويا ابوك وخيتك

قال وهو يخرج بوجه حزين أعتادتوا عليها منذ ان رحلت رهف حبيبته : بألف هنا يا أمى ليكم

ذهب وتركهم بحزنه .. أستدارات لطيفة لهم بضيق على حال أبنها وقالت : عجبك اللى عملته بت أخوك دى .. هو ولدى كان ضربها على يدها منشان تتجوزه

أزدرد منصور لقمته بضيق ووقف وهو يمسك عكازه وهتف : خلص واكلك وحصلنى ياسليم

وتركها وخرج بضيق .. فهى مازالت لا تعلم شئ

قالت زهرة وهى تتناول طعامها : تعالى ياما كملى واكلك ..

أجابتها لطيفة وهى تتجه نحو السلالم لتصعد : شبعت منيكم

وصعدت للأعلى .. أنهى سليم فطاره ووقف وخلفه زهرة وهى تضع له عبايته على أكتافه وتعطيه نبوته ...

هتفت زهرة له بعفوية مبتسمة له أبتسامة تشرق له يومه وقالت : خلى بالك من حالك

وضع قبلة ملوحة بخصال من الحنية على جبينها .. أبعد شفتيه عن جبينها عندما دخلت سميحة من باب السراية ..

هتفت سميحة إلى سمره وهى تخرج من المطبخ : سيدك منتصر اهنا يا سمرة

أجابتها سمرة بأشئمزاز وهى تدخل المطبخ : لا

خرج سليم من السراية.. هتفت زهرة بضيق وأستفزاز :مش باب اول تسألى عن عمك ومرت عمك الاول

قالت سميحة وهى تربت على كتف زهرة بأستفزاز : كيفك يابت عمى

ردت عليها زهرة وهى تبعد يدها عنها بأشئمزاز : أنا زينة .. أنتى اللى كيفك يابت

عمي .. لسه مموافجاش على العريس الزين اللى جيبهولك جوزى

رمقتها سميحة بنظر غضب وقالت بدلع ومياعة واضحة : وأوافج ليه ومنتصر موجود٣

هتفت زهرة بضيق قائلة : منتصر

قالت سميحة وهى تتجه للصالون وتجلس وتضع قدم على الأخر : هو مش طلج خلاص بجى١

أردفت زهرة بأستفزاز وتبتسم بخبث لتغيظها : بس ممكن ايردها ياخيتى ولا ايه

قالت سميحة وهى تضع يديها الاثنين على شعرها تبعثره بغرور : وممكن لا .. منتصر ميجدرش على دلع ومياعة بنات البندر .. احنا مجدش أهل مصر ولا نجدر على

معشرتهم .. وعموما كلتها ٣ شهور الا سبوع
وتخلص العدة ونرتاح .... بت ياسمرة هاتلى
يابت عصير ساجع .. ساجع جوى٣

تتنهدت زهرة بزفر وضجر ودخلت المطبخ

_____

دخلت رهف الجامعة وهى ترتدي نظارتها
الشمسية بخوف من أن يكون علم شخص
بما حدث لها وتضع يديها الاثنين فى جيب
جاكيتها وترتدي شنطتها على ظهرها
وشعرها مسدول على ظهرها وأكتافها .. رأت
ياسر يجلس فى الكافتيريا مع فتاة أخري كما
كان يجلس معاها .. أغلقت قبضة يدها
بغضب ونار مكتومة فى صدرها أرادت أن
تذهب وتقتله بيديها على مافعله بها .. وما
عاشته بسببه وخسارة ثقة والديها .. أقل ما
يقال عن ما فعله بها كسر قلبها حين أحبته

وخذلها ودبحه لروحها وجسدها حين سلب
منها أغلى ما تملك .. فقط ما فعله قتلها
وهى مازالت على قيد الحياة .. أغمضت
عيناها بضيق وذهب إلى مدرجها متجاهله
ولكنها تتواعد له بالكثير وسيأتى يوم تقتله
كما قتلها وتنتقم إلى ما فعله ... جلست فى
البنج وهى تخجل من أن تخلع نظارتها ..
سمعت صوت فتاة من الخلف نظرت لها

هتفت علا بهدوء وهى تضع يديها على البنج
قائلة : أنتى بنت دكتور رجب الراوي صح

قالت رهف باشمئزاز وبرود واضح في
طريقتها : اه

ونظرت إلى الأمام مرة أخرى .. وقفت علا
وذهبت إلى البنج الأمامى لها لكى تجلس
بجوار رهف .. نظرت رهف لها بضجر وعادت
بنظرها الى الأمام

أردفت علا بأبتسامة قائلة : أنا مبسوطة أنى اتعرفت عليكي

نظرت لها رهف وقال : شكرا

هتفت علا بحزن وضيق وهى تقول : أنا عارفة اللى حصلك

نظرت لها رهف بصدمة وخلعت نظرتها وقالت بدهشة : عارفة ..

قهقهت علا من الضحك بسخرية وقالت : متخافيش محدش يعرف .. انا عارفة عشان شوفته وهو واخدك .. انا اللى قولت لدكتور رجب .. أصل حصل معايا اللى حصل فيكي .. بس أنتى محظوظة لاقيتى اللى يسترك

أردفت رهف بسخرية قائلة: محظوظة هههه

قالت علا بضيق وحزن : صدقنى محظوظة أحمدي ربنا ... أنتى مش عايشة حياتك على

كف عفريت يوم لما تتجوزى هتتفضحي ولا لا .. صدقنى انتى ربنا رحمك من وجع كتير مكنتيش هتقدرى عليه

قالت رهف بحزن عميق : انتى محدش عندك يعرف

أجابتها علا وهى تبتسم أبتسامة تخفى خلفها الكثير والكثير من الألم : لا

قطع حديثهم مجئ شاب يكبرهم بخمس سنوات .. جلس بهدوء وهو يقول : أيه يابنتى اللى قعدك وراء كدة انتى قررتى تفشلى من تاني سنة لكى ...

توقف عن الحديث حين رأي رهف تجلس بجوارها ويبدو وأنهم كانوا يتحدثون سويا

أكمل حديثه وهو ينظر لرهف بأشمئزاز وقال : أنتى أيه اللى مقعدك جنب الأشكال دى

وقفت رهف بحزن وضيق وهى تحمل
شنطتها ونظارتها من فوق البنج بأحراج ..
أمسكتها علا من معصمها النحيف

أردفت علا بعصبية وهى تجذب رهف
وتجعلها تعود إلى مجلسها بجوارها قائلة :
ملكش دعوه ياعم عاصي .. خليك فى حالك

زفر بضيق ونظر إلى الأمام وألتزم الصمت ...

قالت علا بابتسامة تخفف بها أحراج رهف :
صحيح أحنا متعرفناش .. أنا علا معاكى فى
سنة أولى عايدة .. فمش هتلاقي بحضر كل
المحاضرات .. وده عاصي عايد سنه رابعة
مرتين بسبب دكتور رجب .. والدك

سألت رهف ببراءة وسذاجة وهى تنظر
لعاصى : هو بابا شرير أوى كدة

قهقهت علا من الضحك وقالت : لا ياحبيبتى مش شرير .. عاصي اللى فاشل

زفر عاصي بضيق وهو يقول : لا والنبي انتى بتجاملها على قفايا .. على فكرة مفتري وظالم كمان بسببه هو متخرجتش من المخروبة دى

نظرت رهف له مبتسمة برقتها وعفويتها

هتفت علا وهى تنكز رهف فى ذراعها وقالت : على فكرة مبيطقش حاجة اسمها ياسر ومستني أنه يتخرج بفارغ الصبر عشان يقتله هههههه ده كلمه

قال عاصي وهو يغلق قبضته بقوة : متقفلى الموضوع ده هشتم وهترجعى تقوليلى راعي انى بنت وعيب .. أسكتى احسن

قهقهت علا عليه .. دخلت دكتورة المادة

أكمل عاصي حديثه وهو يقف : أنا ماشي هستناكي فى مكاننا ..

خرج وبدأت المحاضرة

_____

يجلس منتصر فى الأرض مع عاصم والغفير (صالح) .. شارد مهموم حزين على ما يحدث ولما يحدث كل ذلك معه وهو لا يأذي أحد ...

سأله عاصم وهو يمد له كوب الشاي : وبعدهالك يامنتصر .. هتفضل أكدة على حالتك دى

أجابه منتصر وهو يأخذ منه الشاي : مالى يابو حازم

قال عاصم بثقة هادئة : لما أنت بتحبها أكدة طلجتها ليه .. أنت اللى أديتها المفتاح منشان تخرج من بيتك .. كان على الأجل تخليها فى بيتك وأتحببها فيك .. كان لزومه أيه الطلاج

نظر له بصمت .. بمقدار حبه لها بنفس مقدار كرهه لتقيدها وجبرها على العيش معه .. تزوجها من البداية حتى لا يترك الزمن يفضح حبيبته وينظر لها الجميع نظرة قليلة أو نظرة على أنها عاهرة تنازلت عن شرفها بأرادته .. والان زاد على عاتقه حزن ظلمه لها وأهانته لها بحديثه وقسوتها عليها ... فكيف يبقيها على ذمته وزوجته وهو يقسو عليها .. كيف تكون زوجته وهو أول من ترك ذلك الحيوان يهرب بعد ما سلبها أعز ما تملك ... كيف يحق له بأن يكون سندها وهو أول من

دبحها بظلم ... فما فعله جريمة كبري فى حق حبيبته لا تغفر ولا تمحو ...٢

تقف هاجر فى غرفة حازم ... تغير له ملابسهبعد أن أخذ دوشه وهو يشاكسها ويهز رأسه بقوة لكى تتساقط قطرات المياة من خصلات شعره على وجهها

صرخت به بضيق وهو تقول : أجف أومال تعبتنى وياك

قال حازم ببراءة وهو يعاندها ويكمل ما يفعل : لا لا مهبطلش

كادت أن تصرخ به أكثر .. ولكنها شعرت بدوران فى رأسها .. تركته وجلست على السرير بهدوء ..

قال حازم بحزن وهى يراها غاضبه مرهقة :

خلاص يامي مهعملش أكدة تانى

وضعت يدها على رأسه بحنان أم .. وسقطت

للخلف على السرير فاقدة الوعي

صرخ حازم بها بقلق وهلع : أمي .. أمي ...١

تاااااابع....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني عشر

وصل الدكتور إلى بيت علام لفحص هاجر

وجلست حكمت وسميحة وعاصم ينتظروا

فى الخارج وحازم يمسك فى يد سميحة ...

بعد نص ساعة خرج الدكتور من الغرفة ..

أسرع له عاصم

هتف عاصم وهو يقف بجوار الدكتور قائلاً :
خير ياداكتور طمنى هى زين

أعطه الدكتور الروشتة وهو يقول : أحنا
محتاجين نعمل الأشعة والتحاليل دى واللى
فى الخير يقدموا ربنا

قال عاصم بقلق شديد وهو يأخذ الروشتة :
أيوة ياداكتور يعنى هى زينة

رد عليه الدكتور وهو يتجه إلى الباب معه :
نعمل بس الاشعة عشان نكلم بيقين ..
وخير أن شاء الله٢

ذهب الدكتور .. دخل الجميع لهاجر ..

قالت سميحة ببرود وهى تجلس على
الكرسي : ايه يامرت اخويا مالك .. خلعتى
ولدك من الخوف

صعد حازم إلى سرير أمه وجلس بجوارها ...

_____

خرجت رهف مع علا من المحاضرة ووضعت نظارتها فوق رأسها

أردفت علا وهى تضع كشكولها فى شنطتها : وراكي حاجة تعمليها ولا هتروحي

هتفت رهف وهى تمسك كشكولها فى يديها : لا موريش حاجة هروح

قالت علا وهى تضع يدها على كتف رهف : خلاص تعالى أقعدى معايا أنا وعاصي شوية وهنروح

أزدردت رهف لعوبها بأحراج وقالت : بلاش عشان مضايقيش عاصي .. هو شكله مضايق منى

أخذت رهف من معصمها وهى تخطو بها وتقول : تعالى بس عاصي قلبه طيب

ذهبت علا مع رهف إلى مكان عاصي بجوار الكافتيريا وهو يجلس مع أصدقائه الشباب .. رأهم قادمين نحوه .. استئذان من أصدقائه وذهب لهم

تحدث موجهاً حديثه إلى علا : خلصتى محاضراتك

أجابته بعفوية مبتسمة قائلة : اه أنت قاعد شوية مع صحابك نروح أحنا

قال وهو ينظر لرهف بأشمئزاز : لا خلاص هقعد معاكى١

قالت علا وهى تنكزه فى ذراعه : طب مش هنأكل ولا ايه .. انا جعانة

نظر عاصي لعلا بضيق وقال : مفيش مانع نأكل

أردفت رهف بهدوء وهى تتحاشي النظر له بأحراج : أنا مش جعانة .. أنا ممكن أطلب عصير

أبتسمت علا لها وهى تقول : خلاص براحتك يلا بينا

وذهبوا معا إلى الكافتيريا

_____

جلس علام مع منصور فى الوكالة معا

قال منصور وهو يضع الأموال فى الخزانة : يعنى هاجر زينة دلوجتى

أجابه علام وهو ينظر للخزانة : اه بس هتعمل الأشعة اللى جال عليها الداكتور

هتف منصور بهدوء : خلاص أماها هتيجي تشوفها وتتطمن عليها

قال علام بهدوء : تنور الدار كلتها

أردف منصور بهدوء : وأخبار بتك ايه .. لسه مرضياش على العريس

قال علام وهو يشير بالنفي : لا مرضياش .. معجبهاش

رمقه منصور بنظرة حادة وهو يقول : انت مدلعها هبابه بتك .. الولد زين وميتعايبش .. مهتلاجيش زيه واصل

قال علام بخبث وهو ينظر له : هى مرضياش بحد خالص غير منتصر

أردف منصور وهو ينظر فى ورق الحسابات : بس هى خابرة زين أن منتصر معايزهاش

أردف علام بهدوء شديد وهو يقف ويدق بعكازه على الأرض : وأنا بتك معيباش حاجة .. منشان ولدك ميعوزهاش ويسيبها

ويتجوزك الفجرة بت أخوك .. ولا أنت فاكرنى معرفش١

رفع منصور نظره له بدهشة .. رحل علام بعد أن ألقي قنبلته الصاعقة على منصور

وقف منتصر فى الأسطبل وهو يتحدث مع فرسه ويمسح على رقبته بحنان : شوفت وصلت إلى ايه .. بس انا مكنتش خابر أنها مظلومة... أنا كنت موجوع منيها

رفع الفرس رأسه بغضب للأعلى وهو يصدر صهيله بضيق وصوت عالى وكأنه يفهم ما يقوله منتصر و يعارض حديثه

نظر له منتصر وأكمل حديثه : ماهى اللى مجالتش اللى حصل وفضلت ساكتة

أقترب الفرس قليلا وهو يخرج رأسه من الباب القصير ويدفع منتصر بغضب وكأنه يرد عليه ويخبره بأنه قسي عليها دون ان يسألها

أكمل منتصر وهو يسند بذراعه على ذلك الباب وقال : تفتكر فى أمل ترجع ولا هعيش العمر كلته بوجع جلبي وحبها

وضع الفرس رأسه على كتف منتصر وهو يصدر صوت صهيله بحنان .. أبتعد منتصر بدهشة وكأنه يفهم صهيل الفرس وقال : أكلمها

داعب الفرس وجهه وهو يقفز وكأنه يوافقه ويخبره بأنه قصد ذلك حقا

سأل منتصر وهو فى وهلة دهشته من رسالة فرسه : أجولها أيه

ضحك الفرس عليه وكأنه يخبره بأن ذلك
ليس لديه هو بل لدى قلبه فقط٧

_____

جلست رهف فى غرفتها مساءاً تذاكر
محاضرتها وهى تحاول تجاهل ما كسر
بداخلها .. رن هاتفها معلن عن أستلم رساله
. فتحتها ووجدت رقم مجهول ومحتوى
الرسالة كلمتين (السلام عليكم)

لم تجيب ولم تعير الرسالة اى أنتباه أو
اهتمام وأكملت مذاكرتها ...

ظل منتصر ينظر لشاشة الهاتف ينتظر
جوابها ولم تجيب عليه عرضت الرسالة ولم
تجيب .. أرسال رساله أخرى بعد مرور ساعة
...

أستقلت رهف فى فراشها لكى تنام ..وأغلقت الضوء وقبل ان تنام .. رن هاتفها برسالة أخري ولم تعير انتباه أن تعرف ما بها أو من من ونامت ...

ظل منتظر طول الليل أن تجيب عليه ولم تفعل ذلك حتى غرق في نومه وهو منتظرها

_____

تجهزت هاجر للذهاب إلى الأسكندرية لأجراء الفحوصات الطبية اللازمة كما طلب الدكتور وتركت طفلها مع لطيفة وزهرة .. نزل منتصر صباحاً وهو يرتدى عباية لونها جملى على أكتافه وأسفلها جلابية بنى غامق وعمته البيضاء فوق رأسه وعلى أكتافه وشاحه الكروهات .. ووجد هاجر تقف مع أمها

سأل منتصر بأستغراب وهو يقترب منهم :
أنتى خارجة ياهاجر

أجابته زهرة مبتسمة وهى تنكزه فى ذراعه
راحه سكندرية:

نظر لها بدهشة وهو يقول : ليه

أردفت هاجر بعفوية مبتسمة له : هعمل
الأشعة. والتحاليل اللى طلبها الداكتور ..

قال وهو يتجه إلى الباب لكى يخرج: سلامتك
.. ألف سلامة .. خير بأذن الله

أستيقظت رهف مع أذن الظهر بما أن
محاضراتها اليوم متأخرة .. أرتدت بنطلون
جينز كحلى وقميص أسود تزينه قلوب
بيضاء صغيرة واسع وأدخلته فى البنطلون
لتظهر أناقتها بهم وطفولتها فى جسدها

الصغير وأسدلت شعرها البنى على ظهرها وكتفها تركته بحريته ووضعت نظارتها على رأسها .. وجهزت شنطتها البيضاء وألتقت الهاتف من فوق الكمودينو بجوار سريرها وخرجت .. وجدت شيرين تضع لها فطارها على السفرة وتقف

هتفت شيرين بابتسامة أملة أن تستطيع أزالة غضب أبنتها وان تغفر لهم قسوتهم معاها : أنا عملتلك الفطار اللى بتحبيه كله .. ولسه ساعة ونص على محاضرتك مفيش نزول غير لما تفطري

وضعت رهف كشكولها وشنطتها على السفرة .. أبتسمت شيرين بسعادة معتقدة بأن أبنتها غفرت ما فعله .. تلاشت أبتسامتها حين أخرجت رهف من شنطتها كيس أندومى وأتجهت نحو المطبخ لتحضره من

أجلها بنفسها .. صعقت شيرين بحزن عميق .. أبنتها لم تدخل المطبخ ولا مرة حتى لو من أجل أن تحضر كاس من الماء لنفسها لم تفعل ذلك .. كانت أمها تحضر لها الماء حين تريد .. والان دخلته من أجل الطعام .. جهزت رهف الاندومي لها وحرقت أصبعها من النار وهى تشعل البوتاجاز .. ولكنها تعلم بأنها ستتعلم بالتأكيد مع الوقت .. خرجت رهف وجلست على السفرة تأكل الأندومى الذي اشترته بنفسها أمس وهى عادة من الجامعة .. وضعت لها شيرين مصروفها على السفرة ودخلت للمطبخ .. نظرت رهف لها وهى تدخل ومدت يديها وبدأت تأكل من السندوتشات التى صنعتها أمها من أجلها .. رأتها شيرين من خلف ستائر المطبخ .. وضحكت بصمت على طفلتها فهى تصطنع الغضب والقسوة عليهم ولكن بداخلها شئ

يرفض قتل الطفلة المحسوبة بداخلها ..
ذلك الشئ الذي جعلها تذهب لزيارة والدها
فى المستشفي وتأكل من طعام أمها .. ظلت
شيرين فى المطبخ لكى تتركها تأكل ما
تريده .. أنتهت رهف من طعامها ونظرت
خلفها باحثة عن أمها ولم تراها .. وضعت
بعض السندوتشات فى شنطتها وأرتدت
حذاء رياضي ابيض اللون وذهبت إلى
جامعتها ... أتصلت شيرين برجب فى
الجامعة وأخبرته عن تصرفات أبنته وأن
هناك أمل فى أن تغفر لهم ...١

جلست رهف مع علا فى حديقة الجامعة
وبدأوا يتحدثان معا .. أخبرتها رهف عن ما
حدث من أهلها بحزن شديد .. أرادت علا أن
تزيل حزنها عنها

قالت علا بابتسامة : أنتى عارفة أن كل الكلية عندنا بتحبك ونفسها تبقي زيك

دهشت رهف من حديثها وسألت : أنا ليه

أردفت علا وهى تقف : دكتور رجب مفيش محاضرة بيدخلها غير لما بيتكلم عنك وعن أخلاقك .. فى ناس تتمنى تكون ولاده عشان يفخر بهم زى ما بيفخر بيكى قدام كل الطلاب . وناس تانى نفسهم يكونوا زيك فى شخصك

وقفت رهف بدهشة وقالت: أنا

أخذتها علا إلى محاضرة رجب ل سنة رابعة مع عاصي وجلسوا ثلاثتهم بجوار بعضهم عاصي ثم رهف ثم علا .. دخل رجب محاضرته وبدأ يشرح للطلاب دون أن يلاحظ أبنته الموجودة

همست رهف بضيق بعد نصف ساعة : أحنا مش هنمشي عندنا محاضرة

قال عاصي بضيق : أنا بكره محاضرة ابوكي بيقعد يرغي كتير..

أردفت رهف بهمس له بضجر من طريقة حديثه عن والدها : عشان الجزء ده نظرى فطبيعى تكون كدة

أنتبه رجب لحديثهم ولم يري وجه ابنته التى وضعت رأسها على البنج وتوقف عن الشرح ونظر لهم بغضب ...

نكزت علا رهف فى ذراعها وهى تقول : أبوكى شافنا

رفعت رهف رأسها فى هلع من الخوف شديد .. رأها تلك الطفلة أبنته طالبة السنة الأولى داخل محاضرة السنة الرابعة فى الجامعة

بالتأكيد من أجله .. تقابلت عيناها مع والدها وهى تعلم بأنه صارم فى محاضرته ولا يسمح لأحد بالحديث داخل محاضرته ونظرت للأرض بأحراج .. حاول أن يتمالك أعصابة ويتغاطي على هذا الفعل من أجل مكالمة زوجته وحتى لا يزيد غضب تلك الطفلة والان ما عليه سوء مسامحتها ....

قال رجب بهدوء وهو يبعد نظره عنها وكأنه يكمل شرح محاضرته : يعنى مثلا أنا بنتى وهى عندها عشر سنين أكتشفت أنها بتحب الرسم جداً وكان قدامي أختيارين أما أن أكبت الموهبة دى جواها أو أنميها .. بس أنا نميتها وأول بورتريه رسمته بعد الكورسات اللى أخدتها كان أنا .. وقتها فرحت جدا وحسيت أنى عملت حاجة مفيدة هى تستحقها

سألت أحدي الطالبات : دكتور هو أحنا ممكن نشوف بنت حضرتك .. أنا نفسي أشوفها بجد .. أنا حبتها من كتر كلامك عنها

أبتسم بسعادة غامرة دون أن ينظر لرهف وأكمل حديثه : أكيد طبعا ممكن تشوفها

قال أحد الطلاب : هى ممكن تدخل برنامج العباقرة للجامعات

أبتسم رجب بسعادة وفخر : اكيد رهف دخلته فى ثانوى وفازت بكأس أفضل لاعب وقريب تدخله فى الجامعة

قال الطالب بسعادة : أكيد طبعا حضرتك تستحق أن تكون بنتك واكيد فى يوم هتدخل تشرح لطلاب زى حضرتك

نظر رجب عليها بسعادة وهو يقول : يارب يارهف

أنزلت رأسها الأسفل بخجل وهى تحاول أن تخفي أبتسامتها وسعادتها من حديثهم ورغم كل ماحدث لها .. مازال يفخر بها أمام الجميع.... أكمل شرح المحاضرة .. فتحت رهف هاتفها ووجدت رسالة أخرى بها (أنا منتصر يارهف .. كنت عايز أطمن عليكى يارب تكونى زينة) تتنهدت بهدوء وكتبت له رسالة.....

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث عشر

"" أيوة بغير

لا انا نقصان ولا ضعفان ولا مسطول ولا سكران

ولا زايغ من عيني الضي ولا حد احسن مني في شيّ

بس بغير ""

يجلس منتصر فى المستشفى مع هاجر .. رن هاتفه برسالة .. فتحها ووجدها منها (سورى مردتش أمبارح مكنتش أعر أنه رقمك ... أنا كويسة الحمد لله وأنت ..)

أبتسم بسعادة وأجاب عليها

_____

كان رجب يشرح المحاضرة بضيق بسبب قربها من عاصي .. خوفاً عليها من ما حدث بها .. وخصوصاً من ذلك الطالب الفاسد ..

أرسل لها منتصر رسالة أخري (أنا زين .. وعمي كيفه)

ظلت طوال المحاضرة تتحدث معه فى الهاتف بعد أن ملت من المحاضرة

أرسلته له بضيق : عمك كويس .. صدعنى من المحاضرة

سألها بأستغراب : أنت فى الجامعة

أرسلته له : اه

أرسل لها : طيب هعملك منشان تركزى .. ومعطلكيش

أرسلته له بضيق من ملل المحاضرة وجهلت أمر أنه منتصر طليقها الذي كان يهينها بحديثه : لا عادى خليك دى محاضرة سنة رابعة مش بتاعتى

ظلت تتحدث معه حتى أنتهت المحاضرة وأغلقت هاتفها وخرجت مع عاصي وعلا .. رأت والدها يقف مع نفس الطالبة التى طلبت رؤيتها أمام الجميع .. علمت بأنها من أوائل الدفعة أبتسمت بخبث وضيق من تلك الفتاة وأستئذنت من عاصي وعلا وذهبت نحوهم .. يقف رجب يجيب على سؤال هذه الفتاة هى وأصدقائها .. سمع صوت أبنته

قالت رهف وهى تقف خلفه : بابا

نظر لها بدهشة وأبتسم لها وهكذا الفتيات وسألت الفتاة : دى بنت حضرتك يادكتور

قال رجب وهو ينظر لرهف مبتسم وعيناه تسألها هل غفرت له : اه رهف بنتى

قالت الطالبة وهى تمد يدها لها : أنا مبسوطة أنى اتعرفت عليكي

أبتسمت رهف لها وقالت وهى تتجاهل يدها وتنظر عليها : ميرسي .. هو حضرتك مروح

أجابها وهو مبتسم عليها فهو على علم تام بأن طفلته تغير عليه من اى فتاة أو امرأة أخرى وقال : اه عشان منتصر أبن وهاجر هنا وهيتغدوا معانا

رمقته بنظرها بضيق وضجر .. فهى كانت تتحدث مع ذلك المنتصر ولم يخبرها بأن فى الأسكندرية أو سيأتى لهم .. ذهبت إلى عاصي وعلا لتكمل محاضراتها

_____

أتصل منصور برجب ليخبره بحال أبنه بعد أن أخبره منتصر بأن ما حدث بدون أرادتها ورغم عنها سلب منها أعز ما تملك

سأل رجب بدهشة قائلاً : منتصر بيحب رهف

قال منصور بهدوء شديد : أيوة .. مخبيش عنك ياخوي لما حصل اللى حصل .. كنت عاوز أجتلها بأيدي .. بس بعد منتصر ما اتحدد ويايا .. أنا فكرت في حاجة أكدة

سأل رجب بفضول : خير

قال منصور : أنا بعت منتصر مع هاجر .. ايه رايك نرجع منتصر ورهف

أردف رجب وهو يدخل شقته : غصب عنهم يعنى

هتف منصور قائلاً : غصب عنهم ايه .. بجول منتصر بيحبها .. من يوم ما طلجها وهو حاله متشجلب

قال رجب وهو يجلس على الكرسي : بس رهف مبتحبهوش .. هجبرها .. مش كفاية اللى هى فيه

أردف منصور بهدوء وثقة : لا مهنجبرهاش ..

أكمل معه حديثه ...

أجرت هاجر الفحوصات الطبية اللازمة وذهبت مع عاصم ومنتصر إلى شقة رجب .. أستقبلتهم شيرين ورجب

هتفت شيرين بلهجة ترحيب : منورين اسكندرية كلها

هتفت هاجر بأبتسامة : بنورك يامرت عمي

لاحظت هاجر نظر أخوها على باب الشقة ...
أردفت مبتسمة قائلة: هى رهف مهتجيش تسلم عليا ولا ايه

قال رجب وهو ينظر على منتصر بعد أن أخبره أخوها منصور بأن ذلك المنتصر عاشق لأبنته بجنون : هى في الجامعة زمانها جاية

وقفت شيرين وهى تقول : أنا هحضر الغداء

دخلت المطبخ وبدأت تجهز الطعام .. دخلت رهف الشقة وسمعت صوتهم العالى

أردفت بهدوء وهى تضع شنطتها وكتبها على الكرسي : سلام عليكم

نظر منتصر لها بأشتياق مر ١٠ أيام منذ أن تركت بيته .. أشتاق لها بجنون

قال رجب وهو يبتسم عليها : وعليكم السلام

..

دخلت رحبت بهاجر وعانقتها بسعادة فهى اول من ساندها فى محنتها ... ابتعدت عنها ومدت يدها لتصافح عاصم.. ثم وقفت أمامه ووقف هو الأخر من أجلها

هتفت رهف وهى تمد يدها له مبتسمة له : أزيك

نظر إلى يدها بسعادة وصافحها وهو يقول : زين ...

ظل ماسك يدها بيده وينظر لعيناها بأشتياق .. شعرت ببرودة يده فى يدها .. لأول مرة يمسك يدها أو يلمسها ... زادت أبتسامتها بسبب أحراجه وأرتباكه الواضح فيجب أن ترتبك هي وليس هو ..

نظر رجب عليهم وتمنى له خضعت أبنته لهذا العاشق ..

جذبت يدها منه وجلست على الكرسي المجاور له ..

أراد رجب أن يتأكد بأن منتصر يحب أبنته حقا

سأل رجب بخبث وهو ينظر على منتصر : ملاقتيش غير الواد عاصي الفاشل ده وتعرفيه١

قالت له بحزن شديد منه : اه ... انت اللى مسقطه حرام علي فكرة

أغلق منتصر قبضته بغضب وغيرة عليها من ذلك العاصي الذي لا يعرفه .. لأنه يكرهه بسبب قربه من طفلته .. وقفت بضيق ودخلت إلى غرفتها أدخلت شنطتها وأغراضها

وخرجت .. لاحظت نظر منتصر الثابت عليها

وتذكرت حديث هاجر عنه وعن جنونه بها

وحبها الساكن فى قلبه ... تذكرت تلك النظرة

الحزينة بقلب مجروح حين نظر لها بعد أن

طلقها .. وكيف أجبرته على طلقها وهو أقبل

على زواجها حتى بعد أن علم بما حدث

وحين رأها .. تذكرت حين أخذها من والدها

قبل أن يقتلها وأخبها فى حضنه بين ذراعيه ...

أبتسمت وهى واقفة مكانها وشاردة فى

لقاءاتهم معا .. ينظر عليها وهى واقفة فى

المنتصف شاردة وتبتسم .. يتأمل تلك

الأبتسامة المشتاق لها .. وهى كأشراق النور

على قلبه .. دخلت المطبخ إلى والدتها

هتفت شيرين وهى تضع الطعام فى الأطباق

: انتى جيتى .. كويس عشان تجهزى أوضتك

عشان بنت عمك هتبات معاكي

سألت بأستغراب وسعادة لا تعلم سرها :
أشمعنا هم مش هيروحوا النهاردة

قالت شيرين وهى تعطيها الاطباق : لا
عندهم معاد بكرة فى المستشفى .. خرجي
الأطباق دى وظبطتى السفرة

اخذتهم وخرجت وقفت هاجر تساعدهم فى
ترتيب السفرة ... أبتسمت وهى تتذكره
رفعت رأسها بهدوء وخجل حتى لا يلاحظها ..
وقهقهت من الضحك حين رأته يتحدث مع
والدها وعاصم ونظره عليها .. أرادت أن
تختلس النظر له .. ولكنها وجدته هو من
يختلس لها النظر .. دخلت المطبخ مع هاجر
لتحضر باقى الأطباق وخرجت ورات نظره لا
يبعد عن المطبخ .. تساءلت ألم يمل من
النظر لها أو يحرج من نظراته لها ووالدها

موجود .. أيحق بأن يرتبك منها ولا يرتبك من وجود والدها ...

يراها تنظر عليه وكلما تقابلت عيناهم معاً تهديه أبتسامة يعشقها ويشتاق لها ..

جلسوا معا لتغدا على السفرة وحولها ٦ كراسي .. جلس رجب فى مقدمة السفرة وبجواره على اليمين عاصم وهاجر وعلى الأيسر أبنته وبجوارها منتصر بعد أن غمز رجب لشيرين لتترك منتصر يجلس بجوار رهف ...

لاحظ الجميع أرتباكهم الأثنين .. أنهوا الغداء .. دخلت رهف مبتسمة الى أمها فى المطبخ١

سألت رهف بأرتباك وخجل : ماما هو منتصر وعاصم هيباتوا هنا

قالت شيرين بخبث وهدوء : لا مش راضين وكمان انا مجهزتش أوضة الضيوف

ابتسمت رهف وهتفت بسعادة وحماس : انا ممكن أجهزها

نظرت شيرين لها بدهشة لحماسها وقالت : ماشي

خرجت رهف بسرعة إلى غرفة الضيوف وبدأت تجهزها بسعادة وحماس شديد .. سمعت صوت هاتفها خرجت بسرعة من الغرفة الى غرفتها ووجدت علا .. تذكرت حديث علا لها

هتفت علا بحماس: يابنتى أنتى مش طايقة الراجل ليه ده كفاية أنه سترك

قالت رهف بضيق : بعد كل اللى حكتهولك ده ... وكل الكلام الدبش اللى كان بيقولهولى

قالت علا بهدوء : بس ده حقه وخصوصا انك بتقولى أنه بيحبك يعنى مجروح زيك بالظبط وأكتر كمان .. وكمان مكنش يعرف الحقيقة .. انتى قولتلى أن محدش يعرف اللى حصل

قالت رهف بتذمر طفولى : ماليش دعوة ميقوليش الكلام ده

ضربتها علا على ظهرها وهى تقول : ولا تزعلى نفسك ياحبيبتى اهو طلقك ياستى .. خليكى انتى بقا بتفكيرك الغبى ده .. اصل حد اليومين دول لاقي حد يحبه كده .. ده اللى بيحب واحدة ويحصل فيها اللى حصلنا ده بيسيبها وانتى اللى راحة تسيبه

أردفت رهف بغضب : أسكتى بقا انا همشي زمانهم جم فى البيت

_____

لم تجيب عليها وتركت الهاتف وخرجت .. رأته يخرج من الحمام وهو يجفف يديه بالمنشفة وخلع عمته أبتسمت وخطوت نحوه بهدوء ... يراها تقترب منه ..أعطاها المنشفة

قال منتصر بهدوء : أتفضلى

أخذتها منه بهدوء .. قال منتصر : ممكن المصلية

سألته بدهشة وأتسعت عيناها : أنت بتصلى٣

أجابها بهدوء : اه

أردفت رهف بسعادة وهى تضع شعرها خلف أذنها : اوكي ثوانى هجبلك

أحضرت له المصلى ودخل ليصلى .. خرجت هى و أخبرت أمها بأنها أنتهت من تنظيف غرفة الضيوف ..

دق باب الشقة .. فتحت هاجر ووجدت علا وعاصي .....

تاااااابع.....

١- رايكم في البارت ؟؟

٢- تقيمونى بكام من عشرة؟؟

٣- جزء عجبكم؟؟

٤- جزء مؤثر؟؟

٥- توقعاتكم؟؟

٦- هتبدأ حكاية حب جديدة؟؟

٧- رهف هترجع لعصمة منتصر ؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع عشر

""" إني بحبك

واني بريدك

واني زرعت حياتي في ايدك

واني غزلت بنات الدنيا عقود على جيدك

واني تعبت من التفكير

واني بغير..."""

دق باب الشقة.. فتحت هاجر ووجدت علا وعاصي

أردفت هاجر وهى تنظر لهم : نعم

قالت علا وهى تنظر لها بهدوء : رهف موجودة

خرجت رهف ووجدتهم نظرات بدهشة وصدمة ثم نظرت للداخل خوفا من ذلك الصعيدي الذي يحبها وعلا جات برجل إلى عرينه.. دخلت هاجر

قالت رهف بغضب وهى تخفض صوتها : أيه اللى جابكم هنا

قالت علا وهى تمد لها الكشكول : نسيتى الكشكول وأتصلت بيكى مردتيش

خرج منتصر من الغرفة ورأها تقف مع علا ومعاهم شاب .. ظل واقف مكانه وهو يريد أن يخرج لها ويقتل ذلك الرجل

هتفت علا وهى ترى منتصر بهمس وهدوء : مين ده يابت

نظرت رهف خلفها ورأت منتصر .. قالت رهف بسخرية من حالهم وهى تنظر لعلا: طليقي هههه

كادت علا أن تضربها بضيق وهى تقول : حد يطلق من العسل ده يابت انتى عبيطة ولا مبتشوفيش

قالت رهف وهى تدفعها للخارج : انا .. وامشوا بقا

رحلت علا وعاصي... أغلقت رهف الباب وأستدارت وجدته يقف كما هو وعيناه تشع غضب وضيق .. نظرت للأسفل ودخلت إلى غرفتها .. أقنعهم رجب بأن يبقوا معاهم .. دخلت هاجر غرفة رهف ووجدتها تجلس على السرير وهى ترتدي بيجامة حرير موف غامق بزراير وكم وشورت قصير وتقرا كتاب ...

قالت رهف وهى تقف وتترك الكتاب :
أجبلك حاجة تلبيسيها من عندى

ضحكت هاجر وهى تجلس : هى خلجاتك هتيجي عليا ... انتى جسمك اصغير جوى عنى

قالت رهف بابتسامة: طيب هجبلك من ماما

وكادت أن تخرج .. مسكتها هاجر من يدها وهى تسأل : هتخرجي أكده فى رجالة فى البيت

قالت رهف بأبتسامة : اه عادى فيها أيه .. دى مش قميص نوم ولا عريان

وخرجت إلى غرفة أمها واحضرت لها ملابس .. رأت منتصر يجلس فى الصالة وحده .. أقتربت منه وجلست على الكرسي المجاور له

هتفت رهف برقة تستحوذ على قلبه : فى حاجة

فاق من شروده على صوتها الدافئ ورقتها ... رفع رأسه لها وتأملها وهى تنظر له منتظرة جوابه

أردف منتصر بشرود وهو ينظر لعيناها : أنت حلوة جوى يارهف

خجلت من جملته وانزلت رأسها إلى الأسفل بخجل وهى تعض شفتاها السفلى بأرتباك .. وأردفت قائلة : ميرسي

شعرت بسبابته وهو يضعه أسفل ذقنها ويرفع رأسها له .. تقابلت عيناهم معاً .. أردف منتصر قائلاً : تتجوزينى

قهقهت من الضحك عليه وهى تقول :
يعنى انا اطلقت عشان اجي أسكندرية
وتقولى تتجوزينى

وقف بأحراج شديد منها وهى يستوعب
حديثه وما قاله وهو شارد فى جمالها .. قال
منتصر : أسف متخديش فى بالك

كاد أن يذهب من أمامها واستوقفته.. وقفت
رهف بهدوء ومسك جلابيته من الخلف
بأطراف أصابعها .. أستدار لها

قالت رهف بهدوء وهى تتحاشي النظر له :
متزعلش .. بس أصله طلب غريب شوية

أبعد يدها عن ملابسه وقال : محصلش
حاجة

ورحل من أمامها .. دخلت إلى هاجر وأعطتها الملابس وجلست تتحدث معاها .. أخبرتها بطلب منتصر الغريب

أردفت هاجر وهى تجلس بجانبها على السرير : ده مش طلب غريب يارهف .. انتى لكي عدة ولو خلصت مهيردكش وهيكونلك فرصة تتجوزى غيره وهو معايزش ده

سألت رهف وهى تنظر لهاجر : طب هو عايز يتجوزنى ليه

مسكت هاجر يدي رهف الأثنين بين كفيها وهتفت قائلة : منشان بيحبك .. ده سبب كافي أنه يطلبك للجواز مرة واتنين وعشرة كمان ... وده صعب على فكرة تلاجي واحد يحبك زى منتصر السنين دى كلتها .... حتى بعد اللى حصل فيكى وراضي وعايزك

شعرت رهف بأن حديث هاجر يشبه حديث علا .. حقا لو كان آخر لكان تركها بعد ما حدث ..

أردفت رهف بحزن عميق بما حدث : بس أنا مينفعش اتجوزه

سألت هاجر بهدوء شديد لكى تستطيع تفهم هذه الطفلة وما يدور برأسها: ليه منتصر فيه ايه معايزهوش

قالت رهف بسرعة وهى تشير بيديه الأثنين نافية حديث هاجر : لالالا العيب مش فيه العيب فيا أنا ..

هدأت قليلاً وأكملت بصوت منخفض مجروح يدل على أن جرحها بالداخل مازال مفتوح ولم يداوى : أنا مقدرش أتقبله جوز لا هو ولا غيره يعنى يقرب منى وكدة مش

هقدر .. أنا اه مكنتش واعية والحيوان ده بيعمل عملته .. بس المنظر اللى شوفته لما صحيت واللى خده منى ... كل ده زرع جوايا كتلة خوف سودة تخلينى مستحملش أن حد يقربلى

هتفت هاجر بصوت دافئ يطمئن قلبها الخائف : بس منتصر مستعد يستناكي العمر كله .. وأكيد هو معاوزش يتجوزك منشان ده بس وهيسناكي

قالت رهف بخجل ووجهها تورد باللون الاحمر : بس انا مش عايزة أظلمه .. وكمان ..

وصمتت بخجل شديد .. سألت هاجر مبتسمة قائلة : وكمان ايه

أردفت رهف وهى تنزل رأسها بخجل من هاجر : كمان معرفش ليه مبسوطة النهاردة

كدة وكنت فرحانة شوية وهو بيراقبنى ..
حتى معرفش ازاى أنا دخلت نضفت الاوضة
عشان ينام هنا وميمشيش

أبتسمت هاجر بسعادة فحديثها يعنى بأن
هناك أمل بأن تكون زوجة أخاها مرة أخرى
ولكن هذه المرة ستختلف عن قبل .. نامت
هاجر وظلت رهف مستيقظة تفكر فى حديث
هاجر وعلا .. وحقا فهو كان لا يعلم بأن ما
حدث رغم عنها ودون أرادتها .. فكان مجروح
مثلها فهو عاشق .. فاى عاشق مكانه
سيكون مجروح متألم ... أرادت أن تغفر له
حديثه القاسي بعد أن ألتمس قلبها الطفولى
العذر له ... حقا كما قلبها طفولى سعد
بنظراته لها ومراقبته لها ...

أحتل منتصر تفكيرها فى هذا الليل حتى
أذان الفجر .. سمعت صوت باب الغرفة

المجاورة يفتح .. أبتسمت بسعادة وركضت إلى الخارج .. وجدت عاصم يخرج من الغرفة.. رأها عاصم وأستدار متحاشي النظر لها بسبب ملابسها وأقدامها النحيفة العارية

سألته بضيق وخيبة امل : أجبلك حاجة

قال عاصم بأبتسامة للمجاملة : شكرا هصلى الفجر

أستدارت بخجل وكادت أن تدخل .. خرج منتصر من الغرفة ورأهم .. شعر بنيران الغيرة تشتعل في صدره .. أبتسمت بسعادة له .. تحاشي النظر لها بضيق ودخل الحمام متجاهلها .. عادت إلى غرفتها بحزن عميق فى قلبها بسبب تجاهله ...

_____

أنهي رجب وعاصم ومنتصر صلاة الفجر وعاد كلا منهم إلى غرفته ليعودوا الى نومهم .. فتح منتصر هاتفه ووجد رسالة منها .. فتحها وكان محتويها (هو أنت زعلان منى فحاجة)

أغمض عيناه بغضب وارسال لها رسالة (لا مفيش حاجة)

_____

وقفت رهف فى نافذة غرفتها منتظرة رده .. جاءت إليها رسالته فتحتها وأرسلت له (أصلك بصتلى وحش من شوية فكرت أنى زعلتك)

أرسل لها (أطلعى من أوضتك)

أتسعت عيناها وأبتسمت شفتيها وركضت نحو الباب وقبل أن تخرج .. عادت إلى المرآة نظرت على مظهرها وكأنه يطلب خروجهم

فى موعد .. وضعت ملمع الشفاه وبعثرت شعرها على اكتافها .. فتحت الباب ووجدته يقف أمامه .. شهقت بفزع عادت خطوة إلى الخلف ..

سألت بهلع وهى تنظر له : أنت واقف كدة ليه

نظر لها من القدم إلى الرأس بصمت وضيق .. نظرت هى الأخرى إلى نفسها وسألت : هو أنا فيا حاجة وحشة

أجابها بهدوء وهو يضع يديه على الحائط : متطلعيش من أوضتك أكدة تانى .. احنا محرمين عليكي٣

أبتسمت بسعادة وهى تنظر لعيناه بدلال وتقول : ليه وحش

أخفضت عيناه عن نظراتها ودلالتها التى ترهق قلبه وتثير رجولته ورغبته بها وأردف قائلاً : أحنا محرمين عليكي ورجالة

تذكرت حديث هاجر ولقبها له بالعاشق المجنون .. أبتسمت بخبث وهى تخطو خطوة واحدة نحوه ... لكى تبقي قريبة منه إلى أقصي حد

وأردفت بدلال وصوت همس له يثير كيانه كله : أنا بنزل البحر بالشورت عادى ايه حكاية محرمين عليكي دى ..

رفع نظره لها بصدمة وقال : أكدة كيف

قهقهت من الضحك علي طريقة حديثه وصدمته وكادت أن تسقط من شدة الضحك أمسكها من خصرها قبل أن تسقط .. تقابلت

عيناهم معاً وبدأت تتوقف عن الضحك
وهى تنظر لعيناه البنية بصمت

أردف منتصر بحب وصوت دافئ وهو ينظر
لعيناها مباشره : سلامتك

وضعت يديها الاثنين فوق ذراعيه المحاطة
بخصرها وقالت : أنت بتغير

أبعد يده عنها وهرب بنظره بعيد عنها .. خوفاً
من أن يغلب قلبه لسانه ويقول ما يخفيه
بداخل هذا القلب منذ زمن ..

أردف وهو يستدير : تصبحي على خير

أبتسمت على أرتباكه الملحوظ وقالت :
وانت من أهله

وعادت إلى غرفتها بسعادة وعانقت دبدوبها
وهى تنام بجوار هاجر ...

عاد منتصر إلى الغرفة وهو يشعر ببرودة جسده بسبب دلالتها المفرطة عليه .. أنتظر كل تلك السنوات أن تبتسم له والان تزيد الجرعة على قلبه وكاد أن ينفجر قلبه بداخله ويسبب ذلك الأنفجار قتله ..

_____

جلسوا جميعاً يفطروا ومنتصر ينظر على غرفتها لكى تخرج .. همست هاجر له فى أذنه : مش جوا راحت الجامعة

نظر لطبقه وصمت

_____

تجلس رهف مع علا فى المدرج وهى تبكي فى كشكولها بعض الملاحظات .. جاء ياسر وجلس بجوارها .. لم تنتبه رهف إليه .. رفعت رهف نظرها لعلا ورأت ملامحها تحولت

لغضب وكراهية .... أستدارت برأسها

وصدمت به بجوارها ١

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس عشر

تجلس رهف مع علا فى المدرج وهى تبكي

فى كشكولها بعض الملاحظات .. جاءت ياسر

وجلس بجوارها .. لم تنتبه رهف إليه .. رفعت

رهف نظرها لعلا ورأت ملامحها تحولت

لغضب وكراهية .... أستدارت برأسها

وصدمت به بجوارها .... أرادت أن تنسي ما

حدث وتعشي بداخل سعادة أمس ..لكنه

دهس بأقصي ما لديه على جرحها أغلقت

قبضة يديها بضيق وغضب وتحول وجهها

للون الأحمر من غضبها .. أرادت أن تقتله حتى لو كان بنظرة منها

وقفت علا وهى تمسك يد ها وتفتح قبضتها لكى تهدأها قليلا ولا تتهور بجنون وقالت : يلا يارهف

لم تنظر رهف لها .. نظرها ثابت على ذلك الوحش الذى دمرها ...

قال ياسر مبتسم لها بسخرية : ازيك يا رورو

جاء صوت رجولى قوى غضب من خلفه : هى كويسة جدا واحسن من اللى خلفوك

نظر ياسر ووجد عاصي .. أردف ياسر بنبرة مستفزة : انت يا عاصي باشا بتمشي تلمى البواقي بتاعتى ولا ايه

صعق بصفعة قوية على وجهه من رهف .. صفعة تحمل كل ما بداخلها من غضب

ووجع .. وقف ياسر بغضب وهو ينظر لها ويضع يده على خده مكان صفعتها

أردف ياسر بصدمة قائلاً : رهف أنتى أتجننتى بتمدى ايدك عليا

قالت رهف بقسوة وهى تضغط على أسنانها : أنا عقلت على أيدك وده جزء من اللى عملته فيا ... وأفتكر حقي مش هتنزل عنه

تركت المحاضرة وعادت إلى بيتها مع أذان العصر .. دخلت وهى تكتم دموعها وتأسرهم فى سجن جفنها

سألت رهف أمها بهدوء شديد عكس ذلك البركان الذي بداخلها : هى هاجر فين

قالت شيرين وهى تقطع الدجاج لكى تطهيه : رجعت الصعيد ..

دخلت إلى غرفتها وهى تتذكر حديث هاجر وأن من سيجلب لها حقها من ذلك الوحش ليس أحد سوء ذلك الحبيب الذي يحبها ... أخفت جسدها اسفل الغطاء فى فراشها وسيطر عليها جرحها ووجعها بدأ جسدها يرتجف بشدة وكأنها مريضة الحمى وبدأت تبكي وتخرج من عيناها دموعها وشهقات تعلو تعلو ..

سمعت شيرين أنين بكاءها وشهقات دخلت الى غرفتها وفزعت حين وجدتها تخفي جسدها بالكامل اسفل الغطاء ... ويهتز جسدها بشدة وهو ينتفض ... اقتربت بفزع وهى تبعد الغطاء عنها .. وجدتها تضم قدميها الى صدرها وتأخذ وضع الجنين وهى تبكي .. فزعت شيرين من منظرها

أردفت شيرين بفزع : رهف .. حصل ايه ياحبيبتى .. حد زعلك

أختبئت رهف فى حضن أمها وظلت تبكي دون أن تتحدث .. ظلت هكذا حتى أذان المغرب ..شعرت شيرين بثقل رأسها نظرت ووجدت رهف غاصت فى نومها بعميق ويبدو عليها الأرهاق ... وضعت رأسها على الوسادة وغطتها جيدا ووضعت قبلة على جبنتها وخرجت وهى تفكر .. ماذا حدث لأبنتها لكى تبكي هكذا ...

_____

وصل منتصر وهاجر وعاصم الى السراية .. أستقبلهم الجميع وركض حازم لوالديه وعانقهم... جلس الجميع وصعد منتصر إلى غرفته

سأل منصور بفضول وخوف على هاجر : طمنوني الداكتور جال ايه

قال عاصم وهو ينظر لهاجر : كيس دهني .. هنعمل عملية وتشيله .. الحمد لله على كل حال

قالت لطيفة وهى تعانق هاجر : الحمد لله يابتى

أردف حازم بسعادة قائلاً : أنا اتوحشتك جوى جوى ياما

عانقته هاجر بسعادة وحب وهى تقول : وانا كمان اتوحشتك جوى جوى ياعين أمك

أردف عاصم وهو يقف : اه صوح الحاج رجب وعليته.. هجيوا بس لما بته تخلص أمتحاناتها٢

قال منصور وهو يقف : اتصل وخبرنى ... روح ارتاح .. سليم أعمل اللى جولتلك عليه

قال سليم وهو يعدل عبايته على كتفه : حاضر .. اعتبره حصل

صعد منصور إلى غرفته ليرتاح ...

فكر منتصر كثير وهو يجلس على سريره ورائحتها به .. منذ ان رحلت وهو يرفض تغير ملاية السرير و رائحتها تبث منها ... جلس يفكر ايحدثها أما لا.. يرسل لها أما لا .. وفى الأخير أستلام لشغف قلبه وأرسل لها رسالة وظل ينظر الرد او أن تعرض الرسالة ولكن لم يحدث شئ منهما ... خاب أمله وبدأ فى لوم قلبه ونفسه على أرسال تلك الرسالة لها

ظلت رهف نائمة طول اليوم وحتى اليوم القادم .. لم تستيقظ سوء فى منتصف الليل لليوم التالى ... مسكت هاتفها بملل وهى تتذكر ما حدث .. أرادت أن تعلم الساعة ولكن وجدت رسالة منه ... فتحتها (كيفك النهاردة ... زينة)

لم تجيب عليه او ترسل له أى شئ ... مر الأسبوعين عليها وهى تعود إلى مذكراتها وأمتحاناتها ومازالت تتجاهل تلك الرسالة المنبعثة منه وأسبوع أخر وأنتهت من أمتحانتها .. اى مر من عدتها ما يقرب إلى شهر .. وأجرت هاجر جراحتها بسلام ...

تجهزت رهف مع والديها من أجل الذهاب إلى الصعيد وزيارة هاجر

لم يخبروا منتصر بموعد زيارتها .. جاءت رهف مع رجب وشيرين وأستقبلهم الجميع ماعدا منتصر .. صعدت رهف إلى غرفة هاجر مع زهرة لكى تطمئن عليها

همسات هاجر لها : منتصر ميعرفش أنك جاية مرضيوش يخبروه

أبتسمت رهف لها بلؤم وقالت : أحسن .. المهم انتى عاملة ايه

قالت زهرة وهى تقدم لها الفاكهة : هى زينة اهى ... تعالى أوصلك لاوضتك

ذهبت رهف معاها الى غرفتها ورحلت زهرة .. غيرت رهف ملابسها وأرتدت بنطلون جينز وتيشرت قط وعليه جاكيت كروشيه شبكة مفتوح وأسدلت شعرها على ظهرها ونزلت

دخل منتصر من باب السراية متجهه إلى غرفه دون حديث مع أحد أو غيره ودون أن يلاحظ وجود رجب وشيرين فى الصالون ... صعقة بدهشة حين رأها تنزل على السلالم ... أبتسمت له بدلال ...فتاة عيناها عسليتين فاتح كاللون الذهبي متوسطتين الحجم وشعرها بنى متوسط الطول .. نحيفة جدا وقصيرة تبلغ من العمر ١٩ عام .. بشرتها بيضاء .. شفتيها صغيرتين ويمتازوا بلون الكرز .. أبتسمت بدلال له وهى تنزل نحوه وهو توقف فى مكانه .. يعتقد بأنها حلم وليست حقيقة

أردفت رهف وهى تقف أمامه اعليه بدرجتين من السلالم لتبقي فى مستواه : أزيك

ومدت يدها له لكي يصافحها .. نظر إلى يديها ثم لها وأحتضن يدها بيده ليتأكد بأنها حقيقة وليست حلم ...

هتف منتصر وهو ينظر لعيناها قائلاً : زين .. وانتى كيفك

حركت يدها فى يده وكأنها تبادل يده العناق بشغف : تمام الحمد لله

صمتوا قليلاً وعيناهم تحتضن بعضهم فى صمت بالغ ... عيناه هو مليئة بحنين ويفيض منهم الحب والشوق لها وعيناها بهم سعادة وبسمة ورغم ذلك هناك نظرة متشبثة داخلهم أخبرته بجرحها .. علم قلبه بما حدث في غيابه لحبيبته ..خجلت عيناه من عيناها فتحاشي النظر لها ونظر للأمام بعيد عنها .. جذبت يدها من يده فنظر إليها وكأنه يخبرها بأن لا تبتعد عنه .. فتركت له

أبتسامة ساحرة وأكملت نزولها من جانبه ...
صعد منتصر إلى غرفته وقلبها يدق بقوة من أجلها .. فهى عادت إلى هنا ومبتسمة وليست حزينة أو مجبرة على فعل ذلك

_____

وقفت سميحة بفزع وهى تقول : وعمي جه اهنا ليه .. وبته العجربة دى وياه ليه

قال علام وهو يأكل الفاكهة وتجلس بجواره حكمت وتبتسم لكى تكيد سميحة : زيارة هنجولوا جاي ليه

هتفت سميحة بغضب أكثر واضح : وهو عمي ده مفتكرش أن له أهل يزورهم ويسأل عنيهم غير دلوجت

أردف علام ببرود وهو يسيطر على غضبه ولجهة تحذير : منتصر مهيتجوزكش

ياسميحة .. فأجبلى بالعريس اللى جه بدل ما أجبرك أنا عليه

صرخت به سميحة وهى تقول : ليه مهيتجوزنيش منشان المحروجة اللى ماتتسم رهف

لم يجيب عليه وأطعمت حكمت التفاح فى فمه .. زفرت سميحة بغضب وذهبت من أمامهم ...١

جلست رهف فى غرفة حازم معه تلعب معه ... فتح منتصر باب الغرفة قليلاً وظل يراقبها ويبتسم

وضعت رهف المكعب الأخير ..

هتف حازم بحزن : ثالث مرة تكسبي

ضحكت عليه وبعثرت شعره بسذاجة وقالت : أنت اللى مبتعرفش تلعب

قال حازم بفخر وهو يقف : انا مش اصغير منشان العب دى .. أنا بعرف أركب خيال أنتى تعرفي

قوست شفتيها للاسفل وهى تصطنع الحزن وأردفت قائلة : لا

اتجه حازم إلى الباب وهو يتذمر على خسارته ويقول : طفلة

وخرج .. أبتسمت على هذه اللقب وهكذا منتصر فهى حقا طفلة يحبها بجنون ووصل لأقصي درجات العشق بها .... وقفت رهف بسعادة وأستدارت ووجدت ...

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السادس عشر

اتجه حازم إلى الباب وهو يتذمر على خسارته ويقول : طفلة

وخرج .. أبتسمت على هذه اللقب وهكذا منتصر فهى حقا طفلة يحبها بجنون ووصل لأقصي درجات العشق بها .... وقفت رهف بسعادة وأستدارت ووجدت حازم خلفهم لم يخرج من الغرفة وينظر لها بغضب شديد طفولى ..٣

رمقها بنظره حادة وضربها فى قدمها بغضب شديد وهو يقول لها بلهجة تحذير : مكسبيش تانى

صرخت من قوة ضربته وهى تضحك على طفوليته .. ورفعت قدمها قليلا واربتت عليها

بيدها وهى تنظر له وتردف قائلة : اااه ايه الغل ده ياواد

مسكته من أذنه اليسرى وأكملت حديثها : امك مقالتلكش متضربش حد أكبر منك

دفعها بقوة وهو ينظر لها بأشمئزاز وكادت أن تسقط .. شعرت بيد قوية تحيط خصرها بدون أرادتها مسكت فى ملابس منتصر قبل أن تفقد توازنها .. هرب حازم بسرعة من الغرفة حين رأى منتصر ... نظرت له بهلع من سقوطها على يد طفل ..أبعدت يده عنها وهى تستقيم فى وقفتها بضجر وكادت أن تذهب

سأل منتصر بفضول لتذمرها : أنتى راحة فين

قالت وتخرج من الغرفة ركضآ : هضربه الواد ابو رجل طويلة ده

ضحك عليها فهى غضبت وتصارع طفل عمره ٧ سنوات .... خرج من الغرفة بسرعة خوفاً من يفوته مشهد من هذه الحرب الطفولية ... ركض حازم إلى الجنينة وهى خلفه تركض بغضب ... رأي حازم والده يعود من العمل .. ركض نحوه وأختبي خلفه .. نظر عاصم بدهشة إلى طفله ورهف التى تركض خلفه ...

سأل عاصم وهو ينظر لطفله : في ايه

نظر حازم لرهف بغضب ويقول : هى اللى عاوزة تضربنى

كادت أن تصرخ به ولكن قطعها عاصم وهو يسأل : حصل ايه يارهف عاوزة تضربي الولد ليه هو جدك

أخذه عاصم وذهب .. ضربت الأرض بقدمها بتذمر طفولى وتحول غضبها المكتوم إلى بكاء ... وقف منتصر فى الخلف بعيدآ ويراها وهى تبكي وحدها وتضرب الأرض وكأنها هى من ضربها ... أقترب منها بهدوء حتى لا تشعر به .. رق قلبه لبكاءها وأستسلم له .. وضع يده بحنان على كتفها وأدارها له .. لم ترفع نظرها له وهى تكمل بكاءها .. فلم يفهم أحد بأن اقل شئ يغضبها يشعل نيران جرحها وتبدأ سعادتها المزيفة تنهار شي فشئ ... جذبها لصدره معتقد بأنها ستضربه هو وينتهى بكاءها ... ولكنه صدمت من فعلتها حين تشبثت به بقوة .. لفت ذراعيها

حول خصرها وأمسكت بملابسه من الخلف
بقوة وهى تزيد فى بكاءها

أردف منتصر بصوت دافئ أستطاع أن يحتوي
هذه الطفلة به : لما تحبي تبكي .. أبكي اهنا
وبس

زادت شهقاتها على صدره وينتفض جسدها
منه .. أزدرد لعوبه بصعوبة شديدة من قربها
هكذا وأصابعها الصغيرة تداعب ظهره
بحركاتها وهى تضغط على قبضة يديها ..
قلبه ينبض بقوة وصوته يخرج من بين
ضلوعه ... رغم أصوات بكاءها وشهقاتها
شعرت بدقات قلبه القوية .. هدأت فى بكاءها
رغم عنها لكى تستمع إلى هذه النغمات
التى تصدر من قلبه ... رفع يديه الاثنين
ببطئ شديد وهو مرتبك بشدة ووضعهم
على أكتافها وبدأت يربت عليهم برفق ....

شعرت بيديه تلمس أكتافها والقشعريرة
بدأت تسير فى جسدها بالكامل ..

يقف منصور ورجب فى الخلف دون أن يراهم
منتصر ورهف ..

قال منصور بلهجة هادئة وهو ينظر عليهم :
مش جولتلك ياخوي

أبتسم رجب وهو. يقول : فى أمل يردها

أردف منصور وهو يستدير لهم : فيه٦

ذهب هو ورجب وهم يتمنوا عودة هذه
الطفلة لحياة الشرس المجروح

_____

نزلت زهرة صباحاً من الأعلى ووجدت
سميحة تجلس في الصالون

هتفت زهرة وهى تتجه إلى المطبخ بأشمئزاز

: هههههه تصدجي يابت عمي أستغربت انك

مجتش فى العشية٣

دخلت إلى المطبخ لكى تحضر الفطور ..

نزلت رهف وهى ترتدي بنطلون اسود

وسويتيشرت بكم واسع وتستدل شعرها

على كتفها .. رأتها سميحة ووقفت بغضب

وحقد مكتوم

أردفت سميحة ببرود وهى تقترب من رهف

: كيفك يابت عمى ..

تذكرت رهف حين صفعتها وأنها تركض

خلف منتصر وبالتأكيد جاءت من أجل ذلك

..

هتفت رهف بدلال مفرط لتكيدها أكثر وأكثر : انا كويسة جدا يارب تكونى انتى كمان كويسة

خرجت زهرة مع سمرة وهم يحملوا صنية الفطار وعليها الأطباق .. رأتهم زهرة وهم يقفوا

أردفت زهرة وهى تضع الأطباق على السفرة : أطلع يارهف خبرى عمي ومرت عمي أن الفطار جاهز

رمقت رهف سميحة نظرة قاتلة من القدم للرأس وصعدت أخبرت أمها ... وأتجهت نحو السلالم لتنزل و فكرت كيف تغيظها أكثر .. فأبتسمت .. وعادت إلى غرفة منتصر دقت عليها ..

أردف منتصر وهو يقف أمام المرآة يلف عمته: أدخل

دخلت رهف مبتسمة وهى تضع يديها الأثنين خلف ظهرها بخجل من فعلتها وأردفت قائلة : الفطار جاهز..

أستدار لها بأستغراب وسألها : هم اللى جالولك

ردت بسرعة عليه وهى تعض شفتيها : اه

رمقها بنظره بفهم أنها تكذب .. الجميع يعلم بأنه لم يفطر فى الصباح فمن أرسلها إليه .. أحرجت من نظرته وأنزلت رأسها بأحراج

هتفت رهف برقة تلمس قلبه : متتأخرش

وركضت إلى الخارج ولأول مرة تشعر بدقات قلبها .. وضعت يديها على قلبها الذى ينبض

وأردفت محدثة نفسها : أنت بدق كدة ليه ..
انا هموت بأنفجار فى القلب ...١

هزت رأسها لتفوق من شرودها ونزلت
للأسفل ... جلس الجميع على السفرة
يفطروا ماعدا سميحة

هتفت منصور وهو يجلس على كرسيه قائلاً
: مهتفطريش ياسميحة

قالت ببرود وهى تنظر على السلالم منتظرة
نزول منتصر : تسلم ياعمى

بدأ الجميع فى فطارهم .. نزل منتصر من
الاعلى وهو يتحدث فى هاتفه .. وقفت
سميحة بسرعة البرق وأتجهت نحوه .. رأتها
رهف وهى تفطر وأبتسمت بسخرية عليها ..

أنهي منتصر مكالمته ونظر إلى سميحة وهو
يسأل : خير يا سميحة

قالت وهى تضع حجابها على رأسها : انت طالع صوح .. وصلنى فى طريجك١

هتف وهو يستدير متجاهلها : طريجي غير طريجك يابت عمي٢

ورحل .. قهقت رهف من الضحك .. نظر منصور لها فخجلت منه وقالت : أسفة١

ونظرت إلى طبقها بخجل

_____

دخل سليم ومعه أحدي العاملين كبير فى السن المكتب فى الوكالة على منتصر وهو يرجع الحسابات ...

أردف سليم وهو يجلس على الكرسي الأمامي للمكتب : عاوزك فى موضوع يامنتصر

رفع منتصر نظره له وهو يسأل : خير يا سليم

هتفت سليم وهو يشير للعامل بأن يجلس : عم حامد شغال ويانا من زمان جوى

سأل منتصر بأستعجال قائلاً : خوش فى الموضوع يا سليم ورايا شغل عم الحاج عايزه جوام

قال سليم بثقة كبيرة : عم حامد كبر على الشغل والشيل ف عايزين نشوفله اى شغلة غير دى يصرف بها على ولاده عنده ٥ عيال

عاد منتصر بنظره الى الورق وهو يقول : طب ما تعمل اللى عاوزه ياسليم هو انا هعارضك ولا الحاج هيعارضك ده مالك انت كمان

أبتسم سليم بسعادة وهو يقف : ماشي
ههملك تكمل شغلك

أردف حامد بسعادة قائلاً : ربنا يخليلك
المدام والولاد يابيه ويباركلك فيها١

وخرج سليم مع حامد من المكتب .. ترك
منتصر القلم وعاد بظهره إلى الخلف .. وهو
يفكر فى تلك الدعوة كيف ستستجيب وهو لا
يملك مدام ولا ولد واحد .. عاد إلى عمله
وتلك الدعوة متشبثة بقوة فى عقله تطارده

_____

جلست لطيفة مع شيرين يتحدثوا معاً

أردفت لطيفة بسعادة ولهجتها كلها أمل :
صدجينى منتصر هيحطها جوا عيناه

قالت شيرين وهى مبتسمة : انا واثقة من حاجة زى دى .. منتصر راجل بمعنى الكلمه .. بس أنا مقدرش أغصب على رهف

قالت لطيفة وهى تنكزها فى يدها : ومين جال انك هتغصبي .. احنا معوزنهاش غصب .. أنتى هتتحددى وياها وتلينى دماغها

ردت شيرين عليها لتنهي الموضوع : ربنا يسهل قولى يارب ياحاجة

سمعت رهف حديثهم وهى تقف فى الخلف وأبتسمت وهى تعقد ذراعيها أمام صدرها وتحدث نفسها (ده طلب جمهورى بقا)

أستدارت وهى تقف على أطراف أصابعها بدلال ورحلت وهى تفكر فى ذلك .. وهل يجب أن ترضي الجميع وتقبل؟؟ .. هل يجب أن تعود زوجته مرة أخري ؟؟ .. هل من

الأفضل أن تنسي ماحدث وتبدا من جديد ؟؟
.. وقطع اسئلتها أهم سؤال أستحوذ عليها
طوال اليوم .. لما دق قلبها صباحاً من أجله
..فهل هذا بداية حب ..

صعدت إلى غرفة هاجر التى أصبحت أقرب
شخص لها فى هذا المكان وحين تشعر
بحيرة تحدثها ..

فتحت الباب وهى تقول : ممكن ادخل

أبتسمت هاجر وهى ترتب ملابسها وقالت :
طبعا اتفضلى

جلست رهف على السرير بهدوء ويبدو
عليها الحيرة . وكثرة التفكير

سألت هاجر وهى تجلس بجوارها : مالك
يارهف حد زعلك

اجابتها رهف بسؤال أخر وهى تنظر لها :
أنتى متأكدة أن منتصر بيحبنى

نظرت لها هاجر بدهشة من سؤالها الغير
متوقع وقالت : أية سبب السؤال ده

هتفت رهف وهى تنظر إلى الأسفل وتفرك
أصابعها الصغيرة بخجل وأرتباك : أنا حاسة
بحاجات غريبة

أبتسمت هاجر بسعادة فهى علمت بأن قلب
هذه الطفلة بدأ يخضع إلى حب أخاها منذ أن
كانت فى بيتها

سألت هاجر بصوت دافئ رقيقة : غريبة كيف
يعنى

خجلت رهف من الإفصاح عن ما يحدث فى
قلبها ودقاته وتلك القشعريرة وبركان
المشاعر الذي يشتعل بداخل قلبها بمجرد

أن تراه عيناها .. أضطرابات كثيرة تحدث فى جميع أعضاء جسدها وبرودته .. فألتزمت الصمت وتوردد خدودها وجبينتها بلون الاحمر كالطماطم من خجلها ... أبتسمت هاجر عليها

أردفت هاجر وهى تقف لتكمل ما كانت تفعل : منتصر عاود من شغله من هبابه روحى أسأليه

فزعت رهف بخجل وهى تقول : اساله فى ايه لا مش عاوزة اعرف

كتمت هاجر ضحكتها على براءة هذه الطفلة وخجلها المتزايد وأردفت قائلة : روحي جوليله عاوز تتجوزنى ليه

تهتهت رهف فى الحديث وهو يخرج من شفتيها بصعوبة بالغة : هقوله كدة ازاى .. مينفعش

_____

خرج منتصر من غرفة والده بعد أن اعطاه الاوراق التى طلبها وصعد السلالم وهو يمسك هاتفه يبحث عن شئ به واصطدم برهف دون أن يراها .. سقطت رهف على الأرض من أصطدامه بها ونحافة جسدها الصغير ووزنها الخفيف .. فزع بخوف عليها وسقط الهاتف منه وهو يجثو على ركبتيه لها

سألها منتصر بخوف عليها وهو. يتفحصها بنظره وكأنها سقطت من فوق تل عالى : انتى زينة

صمتت وهى تتأمل ملامح خوفه عليها
وكأنها ستموت ..

أردفت رهف وهى تتأمل وجهه بدون وعى

.....

تاااااابع .....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السابع عشر

صمتت رهف وهى تتأمل ملامح خوفه
عليها وكأنها ستموت .. تأملت كل أنش فى
وجهه بدأ من شعره الأسود الكثيف وطويل
إلى حد ما ثم حاجبيه المستقيمين
السودتين وعيناه الضيق صاحبة اللون البنى
الغامق .. وبشرته الحنطية من شدة
وأستمرار تعرضه للأشعة الشمس .. ظلت

تنظر الى عيناه وذلك الخوف الذي أحتلهم من أجلها ... رفعت يدها ووضعتها بجانب عنقه برفق ونعومة وهى تنظر داخل عيناه

همست بنعومة ويدها تداعب عنقه بشرود وقالت : سلامتك

شعر بيدها على جرح عنقه وكأنها تداوى ذلك الجرح بنعومة ملمس يدها .. نظر لها بهيام وشغف وأمسكها من كتفيها ووقف وجعلها تقف وعيناها متشبثة بسحر عيناه ويدها على عنقه

أردف منتصر بهيام يثير دقات قلبها أكثر قائلاً : أنتى زينه

تجاهلت سؤاله وهى غير واعية سوء بعيناه والعشق الذي يفيض بها وكأن ذلك الجوز

من العيون يلقي عليها تعويذة سحر أسود
لا يمكن فكها أو أبعد عيناها عنهم

سألت رهف برقتها التى تفرط قلبه لتزيد
من ذلك الحب الذي يشيع من عيناه
ويأسرها .. قائلة : ايه اللى عورك كدة مش
تخلى بالك

أبتسم لها .. لترى أبتسامته وتبتسم وهى
ترفع حاجبيها له تغازله

رد منتصر عليه وهو مازال يمسكها من
أكتافها : انا متعود على أكدة

قالت رهف وهى تميل برأسها تجاه كتفها
الأيسر وتنظر على جرحه : مش تخلى بالك

سألها وهو يحاول بقدر الإمكان التخلص من
سحرها الملقي عليه منذ أن احبها : انتى
منمتيش ليه ..

عادت بنظرها إليه وخجلت وهى تتذكر ما أخبرتها به هاجر وترددت خدودها وجبينتها بلون الدم .. أخفضت رأسها للأسفل وهى تحاشي النظر له بخجل وسارت القشعريرة وبركان المشاعر والأحاسيس التى سيطرت عليها من جديد بوجوده .. جذبت يدها المرتجفة من فوق عنقه ...

أردفت رهف بهدوء وصوت شبه مسموع ضعيف جدا من خجلها وهى تنظر للأرض : مستنياك

أتسعت عيناه بدهشة من كلمتها .. ودق قلبه بجنون بسبب كلمتها هذه .. فيجب أن تحترس قبل أن تقذف كلماتها هذه على قلبه .. فهو ينتظر تلك الكلمات الدلالية منها منذ زمن ... يجب عليها مراعاة قلبه الذي

صدر حكم التشبث بها بعد هذه الكلمة الدلالية وهو يدق بقوة يريد الخروج لها

سألها بصوت مرتجف من اضطرابات قلبه : مستنينى انا ليه

رفعت نظرها له بهدوء وهى تردف قائلة : ممكن أتكلم معاك شوية

شعر بتوتر وفضول .. رد عليها بثقة : ممكن

نزلت معه إلى الجنينة وهى تمشي بجواره بصمت .. سألته بتوتر : أنت عايز تتجوزنى تانى ليه

وضع يديه فى جيب جلابيته ونظر للأمام وهى تمشي بجواره وقال : منشان أتجوزتك

قالت له وهى تتوقف وتمسك معصمه لتوقفه وتجمعت دمعة فى عيناها : ليه بقا

حتى بعد اللى حصل ده .. يعنى واحد غيرك يحمد ربنا أنه خلص منى

رد عليها وهو يري دموعها تكاد تنزل : انتى جولتيها اهو غيرك ..

تذكرت حديث هاجر عنه وقهقهت من الضحك

وقفت رهف لكى تخرج تبحث عنه ... استوقفتها هاجر بجملتها

أردفت هاجر بهدوء لكى تعلمها ما هى مقبلة عليه : بس خدى بالك .. منتصر مهيجولكيش أنه بيحبك غير لما يردك لعصمته ... لازم تكونى حلاله

سألتها رهف باستغراب وهى تنظر لها : ليه

ردت عليها هاجر بثقة من معرفة أخاها :

أكتر حاجة منتصر مهيحبهاش هو أنه

يغضب ربنا فيكي يارهف حتى لو بكلمة١٤

أبتسمت رهف بسعادة وخرجت تبحث عنه

_____

نظر لها وهى تضحك بأستغراب ولكنه

سعيد لتلك الضحكة وصدم حين تساقطت

تلك الدموع من عيناها

فقال لها بصوت دافئ يلمس قلبها : هتعودى

للبكي تانى

أقتربت منه بطريقة طفولية ومسكت طرف

وشاحه الموضوع على أكتافه حول عنقه

ومسحت به دموعها ..

أبتسم على فعلتها وسألها ليشاكسها ويجعلها تتوقف عن البكاء : انتى بتعملى ايه

ردت عليه وهى تخرج هاتفها من جيبها وتنظر فى شاشته وهى تمسح دموعها بوشاحه : انت قولت عايز تتجوزنى ومش قادر تستحمل حاجة صغيرة كدة

أردف منتصر وهو يبتسم عليها : ماشي نستحمل منشانك

ردت رهف عليه عن عمد وهى تترك وشاحه و تقول : وهتتجوزنى حتى لو أنا مبحبكش

صمت ولم يجيب عليها وأبعد نظره عنها .. فهو يعلم بأنها لم تحبه وهذه حقيقة .. ألتفت حوله وقفت أمامه لكي تلتقي عيناهم وجذبت يديه من جيبه ومسكتهم

بين كفيها بلطف .. نظر لها بفضول لتلك التصرفات

أكملت وهى ترفع نظرها له وتشبك أصابعها الصغيرة فى أصابعه : طب انا موافقة اتجوزك

أتسعت عيناه بدهشة وقلبه نبض بجنون من هذه الأجابة المنتظرة وقال : أنتى قولتى ايه

أردفت وهى تنظر له بثقة ودلال وتستدير وتعطيه ظهرها : بس انا ليا طلب

أقترب منها من الخلف وهمس فى أذنها بسعادة ولهجة دافئة تداعب عنقها وقال : أومري .. أعتبريه حصل .. لو طلبتى لبن العصفور هجبهولك

ضحكت بسعادة دلالية وأستدارت له وهو يقف خلفها مباشرة ولم يفصل بينهم شئ .. رفعت رأسها قليلاً بسبب طوله وقصرها

وهى ترى سعادته

هتفت بهمس له ونعومة فى صوتها قائلة :

تطلبنى من بابا من جديد

مسك يدها بسعادة وهو يمشي بها لكي يدخل لوالدها وهو يقول : أطلبك

توقفت عن المشي وجذبت يدها من يده وهى تقول : لا مش هنا فى بيتى لما ارجع أسكندرية١

نظر لها وهو يصبر قلبه الان بأجابتها بالموافقة وقال : ماشي

صعدت إلى غرفتها معه وقفت أمام باب
الغرفة معه .. دخلت وهى تنظر عليه
وأغلقت الباب وعاد هو إلى غرفته ...

_____

جلس منتصر مع هاجر صباحاً وأخبرها بما
حدث .. وأخبرته هى بموقف رهف وأنها قد
تبدو سعيدة من الخارج ولكنها مشروخة من
الداخل وحتى إن وافقت على طلب زواجه ..
فلن يقترب منها حتى وإن أصبحت حلاله
حتى يتلاشي جرحها ويمحو ... ويجب أن
يحترس فى تعامله معاها ويكون هدفه الأول
هو أحتواء تلك الطفلة لكي يستطيع إزالة
الخوف وهذه المشاعر المخيفة من داخلها ...
وأخبرته بأن لا يخبر أحد بموافقة رهف أو
طلبه لزواجها الان حتى تعود إلى الإسكندرية

ويذهب ليحقق طلبها .. وبالفعل لم يخبر أحد عن ذلك

جلست رهف مع زهرة فى المطبخ تتعلم منها الطهي

.. وضعت رهف المكرونة فى الطاجن وعليها اللحمة ثم البشاميل وفوقه الجبنة وأبتسمت بسعادة وهى تصفقوكأنها فعلت أنجاز كبير ..١

اقتربت زهرة وهى تمسك منديل ورقي وتبدأ تنظف وجه رهف وهى تقول : انتى بتعملى البشاميل على وشك

ضحكت رهف وهى تمسح بأناملها على خدودها .. وقالت : هروح أستحمي بقا٣

وخرجت من المطبخ ووجدت أمها تجلس مع لطيفة .. ابتسمت بتكفل وصعدت إلى غرفتها ..١

_____

عادت هاجر إلى بيتها مع طفلها ..واستقبلتها حكمت وسميحة

قالت سميحة وهى تقف : انا طالعة اوضتى لحسن الجو اهنا كتم جوى١

سألت هاجر بضجر وهى تنظر لها : جصدك أية ياست سميحة

صرخت سميحة بها وهى تقول : أيه ست سميحة دى هو. عمى ومرت عمي معرفش يربوا بتهم ولا وكيف تحترم خيتك جوزها

ردت هاجر عليها بضيق وهى تقول : أكده يا سميحة تشكري ياخيت جوزى

قال حازم وهو يقف بجوار سميحة :

متزعجيش لأمي

صفعته سميحة على وجهه .. غضبت هاجر

وأقتربت وهى تأخذ طفلها وتقول : أنا فى

بيت ابوي وليا راجل يرد عليك

وأخذت طفلها وعادت إلى السراية

_____

فرحت رهف بما فعلته وجهزت الغداء مع

زهرة وذهبت إلى المنضرة لتحضره ويتذوق

طعامها ..

يجلس منتصر وسليم فى منضرة الضيوف

ومعاهم بعض الرجال ويتحدثوا معا ..

دخلت رهف عليهم وهى ترتدي بيجامة

بيتى بنص كم وتستدل شعرها على

ظهرها... تحاشي الجميع النظر لها .. نظر

سليم إلى منتصر بضيق .. وقف منتصر
بغضب مكتوم من فعلتها وكيف تجرأت
على دخول هذا المكان ولا يدخوله اى أمراة
فى السراية ... أقترب منها وهى تبتسم
كالبلهاء لا تعلم مدى عقوبة ما فعلته ٦

تاااااابع.....

١- رأيكم فى البارت؟؟

٢- تقيمونى بكام من عشرة؟؟

٣- جزء عجبكم؟؟

٤- جزء مؤثر؟؟

٥- توقعاتكم؟؟

٦- منتصر هيعمل فى رهف ايه ؟؟

٧- رهف هتفضل تكسر فى عاداته وتقاليده
كتير وهو يستحمل؟؟

٨- منتصر هيصمد قدام دلالتها قد ايه ؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثامن عشر

"""""" يبقي انا لا انا غافل ولا جاهل

كل الفرق مابيني وبينك إنى صعيدي

ينعل ابو دة اليوم الاكحل اللي لا ليه آخر ولا
اول اللي طلعت لقتني صعيدي """""٥

يجلس منتصر وسليم فى منضرة الضيوف
ومعاهم بعض الرجال ويتحدثوا معا ..
دخلت رهف عليهم وهى ترتدي بيجامة
بيتى بنص كم وتستدل شعرها على
ظهرها... تحاشي الجميع النظر لها .. نظر
سليم إلى منتصر بضيق .. وقف منتصر

بغضب مكتوم من فعلتها وكيف تجرأت
على دخول هذا المكان ولا يدخوله اى أمراة
فى السراية ... أقترب منها وهى تبتسم
كالبلهاء لا تعلم مدى عقوبة ما فعلته .....

قال منتصر بحدة وهو ينظر لها ويقف أمامها
: أنتى أيه اللى دخلك اهنا

أردفت رهف بأبتسامة مشرقة وهى تنظر له
: عايزك

جذبها من ذراعها بغضب وخرج بها من
المنضرة .. تألمت من قبضته .. فلتت ذراعها
منه بضيق

زفرت رهف بضيق وحزن قائلة : انت
ماسكنى كدة ليه

صرخ بها بقوة بغضب وغيرة من أن يراها
رجل آخر بملابس بيتها وعين أخرى تعشقها

وتحاول سرقتها منه .. أردف منتصر بعصبية قائلاً : أنتى مش فسكندرية .. منشان تدخلى أكدة .. اهنا فى عادات وتجاليد

رمقته بنظرة حادة وهى تعض شفتاها السفلى بغضب وقالت وعيناها تكاد تزف الدموع منها : وانا خلفت تقاليدكم فى ايه يااستاذ منتصر

بعد عيناه عنها بضيق وهو يري دموعها وقال : خلاص هو كل ما اتحدد وياكى تبكي بطلى جمص أومال

صرخت رهف به بصوت عالى وهى تنظر له بتذمر : قصدك أن انا قماصة كمان ... ماشي يامنتصر ماشي متكلمنيش تانى انا مخاصمك

وضغطت بقدمها على قدمه بقوة وضيق
وذهبت من أمامه .. ضحك عليها وعاد إلى
الرجال لكى ينهوا حديثهم .. ثم يذهب
لمصالحة هذه الطفلة المتمردة ... إنتهي
وخرج مع سليم وجد الجميع على السفرة
يتغدوا وهى معهم

أردفت زهرة وهى تقف وتخلع عبايته زوجها
من فوق أكتافه : اجعدوا اتغدوا الاول

جلس سليم بجوار زهرة وبجواره منتصر
مقابل رهف .. ينظر لها تأكل .... تأكل رهف
بشراسة وسرعة تدل على غضبها .. لاحظت
زهرة نظراته المتعلقة بهذه الطفلة

أردفت زهرة بأبتسامة تزين وجهها وهى
تضع الطعام إلى منتصر : كل يامنتصر ..
رهف اللى عملت المكرونة دى لحالها ..

سأل منتصر وهو ينظر إلى رهف بنبرة حادة مصطنعة ليشاكسها : وزينة ولا ملحها زيادة هبابه

رفعت رهف حاجبها الأيسر له بغضب ورمقته نظرة حادة ووقفت وهى تردف قائلة : الحمد لله نفسي اتسدت

وذهبت ..ضحك الجميع عليها .. فجميعهم سمعوا صوتهم العالى وهم يتخانقوا ويعلموا بأنها غاضبة الأن منه وتريد أن تضربه بكل قوتها ..

أردفت لطيفة وهى تنظر لمنتصر : أنت بتعمل ايه ياولدى

أجابها وهو يتذوق طعام حبيبته بسعادة : بأكل ياما

قالت لطيفة بلهجة تحذير وضيق من
تصرفاته : ليك نفس تأكل وانت مزعلة
البنية .. جوم ياولدى راضيها

أردف منتصر وهو يكمل أكله بسعادة :
الوكل حلو جوى تسلم يدك يازهرة

نكزته زهرة فى ذراعه بغضب : دى يد رهف

ترك الشوكة من يده ويقف وهو يقول :
تسلم يدها

ذهب يبحث عن هذه الطفلة لكى يصالحها ..
ضحك الجميع عليهم واكمله أكلهم

_____

فى منزل علام

صرخ عاصم بسميحة وهو يقول : انتى
مهتبطليش عمايلك دى

أردفت سميحة بلهجة مستفزة قائلة : أنا جاعدة فى بيت ابوي واللى معجبهوش الباب يفوت جملين مش جمل واحد

قال عاصم بغضب وهو يرمقها بنظرة حادة : ماشي ياسميحة أنا هطلعك من دار ابوكي ده

أردفت سميحة بضيق : اعمل اللى عاوزه برضو دوار ابوي

ضحكت له بصوت عالى بطريقة مستفزة ..

_____

خرج منتصر من باب السراية الخلفي للحديقة .. رآها وهى تجلس على الأريكة الخشبية تحت المظلة .. أبتسم وذهب إليها .. تجلس رهف على الأريكة بداخلها غضب شديد يزيد مع صمتها .. وتفكر كيف تعاقبه

على غضبه عليها .. أمس وافقت على الزواج منه والأن يغضبها ويصرخ عليها ... جلس منتصر بجوارها وظل يختلس النظر لها وهى تتجاهله عن عمد لتغيظه وتغضبه كما فعل بها ...

أردف منتصر بمزاح معاها وهو ينظر لها .. قائلاً : هتفضلى ساكتة أكدة

صوته زاد من غضبها المكتومة بداخلها ... صرخت به وهى تقول : انت ملكش دعوه بيا انت فاهم انا بحذرك .. انا مبكلمكش

دفعته بقسوة فى كتفه وهى تكمل حديثها : قوم من جنبي .. قوم متقعدش معايا

مسك يدها التى تدفعه بها ونظر لعيناها وهو يقول : انتى بتغلطي يارهف ومعايزنيش اتعصب عليكى

صرخت رهف به وهى تفلت يدها منه وتقف أمامه : أنا غلطت فين ده

وقف وهو ينظر لها من القدم إلى الرأس ... أردف منتصر قائلاً : لما تدخلى اكدة على الرجالة يبجي غلطتى .. انتى لو مرتى كنت طلجتك فيها

أتسعت عيناها بصدمة وهى تنظر له .. اردفت بنبرة مرتجفة متقطعة من صدمتها وهى تقول : تطلقنى .. بسيطة اووى احنا فيها متجوزنيش

وأستدارت لكي تذهب من أمامه .. مسك كفها بحنان ورفق قبل أن تذهب وقال : مينفعش متجوزكيش

والتف إليها وهو يمسك يدها ونظر اليها واكمل حديثه. .. قائلاً : متزعليش

أردفت وهى تجذب يدها منه وتعقدهم أمام صدرها وتقول : مش زعلانة بس بردو مش هتجوزك خلاص

قال منتصر بدهشة وهو رمقها بنظره : ليه

أستدارت رهف وأعطته ظهرها وهى تقول بدلالية مفرطة فهى تعلم أن أفضل عقاب له هو دلالتها : أنا مبحبش حد يزعقلى ناقص تضربنى

أقترب منها بهدوء شديد من الخلف ووضع يديه الاثنين على أكتافها ... أردف منتصر قائلاً : انا مهقدرش أمد يدى عليكى يارهف .. بس بردو متنتظرش منى أنك تغلطي وأنا أسكت دى عاداتنا وتجاليدنا

أستدارت له ونظرت لعيناه البنية برقة وخجل وهتفت رهف ببراءة قائلة : بس انا

مكنتش اعرف يبقي تعرفنى الاول مش تزعقلي .. وبعدان انا كنت عايزك عشان الغداء

رق قلبه إلى براءتها ودلالتها .. وزادت سرعة نبضه ... دائما تلعب هذه الطفلة على أوتار قلبه بدون رحمة أو خوف على قلبه

هتف منتصر بصوت دافئ ناعم قائلاً : لو على الغداء تسلم يدك

ردت عليه بسرعة وسعادة وهى تقول : عجبك انا عملته لوحدى والله مخلتش هاجر تعمل حاجة فيه

قهقه من الضحك على سعادته القصوى .. كل هذه السعادة من أجل أن طهيت الطعام .. لهذه يحب هذه الطفلة التى تسعد بأقل شئ وتبكي من أقل شئ

_____

دخل عاصم السراية وأستقبلته لطيفة

قال عاصم بصوت غليظ يدل على غضبه :
هاجر فين ياحاجة

ردت عليه لطيفة بهدوء بعد أن علمت بما
حدث من أبنتها : فوج ياولدى فى أوضتها

صعد عاصم إليها ودخل الغرفة وجدتها
تجلس على الأريكة شاردة ودموعها تتساقط
قليلاً بهدوء .. جلس بجوارها فشعرت به ..
مسحت دموعها بأناملها بسرعة ونظرت له

قال عاصم وهو يتحاشي النظر لها : مكانش
يصوح تطلعى من دارك من غير اذنى ياهاجر

ردت عليه هاجر بحزن وهى تنظر عليه : انا
مهرجعش البيت ده تانى ..

نظر لها بغضب وهو يقول : أومال هتجعدنى اهنا بولدى

أردفت هاجر وهى تقترب منه وتضع يدها على كتفه : ياعاصم اسمع حديدى ونجعد اهنا .. محدش هيدوسلك على طرف .. وهنبعد عن مشاكل خيتك اللى مبتخلصش دى

أردف عاصم بحدة وقسوة وهو يقف : ده أخر حديد عنديك ياهاجر

نظرت الى الأسفل وهى ترد عليه : اه

قال بغضب وهو تزدرد لعوبه بضيق : ماشي يابت عمي

وأستدار ليذهب .. وقفت هاجر بسرعة وركضت نحوه ومسك يده وهى تقف أمامه وتنظر الى عيناه العاشقة لها

أردفت هاجر برقة وهى تنظر الى يده بخجل :
عاصم أنا حبلة

دهشة من هذه الكلمة فهى تحمل بطفله
الأخر .. ألقت عليه تلك الكلمة وهى تعلم
بأنه يخف عليها بجنون ويزيد هذه الخوف
حين تكون حامل فى طفلة .. يعلم بأن
حكمت وسميحة يكرهوها واذا ذهبت هناك
قد يقتله طفله كما حاول قتل حازم وهو
جنين فى بطنها ... ألقت عليه جملتها وهى
تعلم بأنه سيوافق على طلبها وبقاءها فى
هذا البيت خوفاً عليها وعلى طفله من شر
حكمت وسميحة٣

أردف عاصم بسعادة وصوت هادي : حبلة

أشارت إليه بالايجاب وتوردت جبنتها باللون
الاحمر بسبب خجلها .. أقترب منها بسعادة
أكثر حتى يلتصق بها .. نظرت له بهيام وحب

ثم لشفتيه .. امسك وجهها بين كفيه ووضع قبلة على جبينتها بحنان وشغف ....

_____

فى غرفة رجب وشيرين

سألت رهف بحزن شديد : يعنى هنمشي .. أحنا قعدنا ٣ أيام بس

أجابها رجب بهدوء كما اتفق مع اخوه منصور : معلش يا رهف حصل مشاكل فى التصحيح ولازم اروح الجامعة

أحنت رأسها إلى الأسفل بخيبة أمل وهى تقول : اللى تشوفه يا بابا

أردف رجب بضيق على حزن طفلته : يلا ياحبيبة بابا روحى جهزى شنطتك عشان هنمشي الصبح

خرجت رهف من غرفته حزينة فهى تريد البقاء بجانب ذلك العاشق .. فهى لم تمل منه طوال الثلاث ليالى كانت تنتظروا يعود من العمل لتراه وتهتم بمظهرها من أجله لتبقي فاتنة فى نظره وجميلة .. هناك أشياء لم تفعلها معه بعد

سألت شيرين بفضول قائلة : أنا معرفش اخوك ليه قالك نمشي

أجابها وهى يصعد إلى فراشه : عشان بنتك شرطت أن منتصر يطلبها منى فى أسكندرية .. والأيام بتمر ودى ليها عدة .. وكمان عشان نلحق الفرح فى الإجازة بدل ما الدراسة تيجي وتشغلها٤

زفرت شيرين بضيق شديد على حزن طفلتها وصمتت

_____

يقف منتصر فى الأسطبل مع فرسه ويتحدث معه كعادته وشعر بأحدهم خلفه أستدار ووجد ١

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت التاسع عشر

يقف منتصر فى الأسطبل مع فرسه ويتحدث معه كعادته وشعر بأحدهم خلفه أستدار ووجد عبده يقترب منه

قال عبده بتهته : مه.. مهتروحش .. يابيه١

أردف منتصر وهو ينظر إلى الفرس : روح انت يا عبده وانا هحصلك

ذهب عبده وتركه وحده ... أصدر الفرس صهيله وهو يرفع رأسه بسعادة .. نظر منتصر له بأستغراب .. سمع صوت تلك الطفلة الباكية

هتفت رهف بصوت باكي وهى تبكى كالطفل الصغير وتقف خلفه : منتصر

أستدار لها ودهشة .. أفرسه سعد لمجي هذه الطفله .. أقترب بخوف عليها ولما تبكي وغضب لأنها خرجت من السراية وحدها في هذا الليل وبملابسها هذه .. كانت رهف ترتدي بنطلون جينز ضيق وتيشرت بنص كم من الكتف الايسر والكتف الأيمن عاري وتستدل شعرها على ظهرها وترتدى حذاء رياضي

سألها منتصر بهدوء قبل أن يصرخ بها وتبكي وتخاصمه مرة أخرى : مالك .. وايه اللى طلعك من السراية دلوجت

قالت رهف وهى تبكي وتنظر للأرض : أنا همشي بكرة

خلع عبايته من فوق أكتافه وأقترب منها وهو يضعها على اكتافها هى . رفعت رهف نظرها إليه.. وتقابلت عيناهما من قرب .. رأي عيناها تنزل دموعها وتزيد فى البكاء .. مسك طرف وشاحه كما تفعل هى ومسح لها دموعها بيه بلطف ورفق

أردف منتصر بصوت دافئ يلمس اوتار قلبها هى.. قائلاً : وزعلانة ليه مانا هجي أطلبك منيه وأرجعك اهنا تانى

قالت رهف وهى تمسك معصمه وهو يمسح دموعها : بس انا مش عايزة أمشي دلوقتى

أردف منتصر وهو يبعد يده عن وجهها وينظر لعيناها : ماهو لازم تمشي وياه منشان أجي أطلبك منه ده طلبك

صدم حين لفت ذراعيها حول خصره وعانقته بقوة ورأسها على صدره .. تشنجت عضلات صدره وذراعيه وشعر ببرودة جسده تزيد من قربها هكذا ... أبكت بخوف فهو لا يعلم بأن تمنت أنتهاء أمتحاناتها لتهرب من ظهور ياسر مرة أخرى .. ذلك المتوحش الذي دمرها وزرع بداخلها كتلة كبيرة من الخوف والغضب .. زرع لها حاجز كبير يمنع حبيبها من الأقتراب منها حتى لو تزوجها .. جاءت لتنال الأمان بجوار حبيبها والأن يريدوا

عودتها .. لم يعلم منتصر بما مرت بيه خلال
أيام أمتحاناتها وظهور ياسر ولكنها تحامت فى
عاصي خوفاً من أن يأذيها مرة أخري ...
جهشت فى البكاء وبللت جلابيته بدموعها ..
سمع صوت شهقات وبكاؤها العالى يزيد ..
رفع يديه المراجعة وبدأ يربت على ظهرها
بحنان ورفق حتى هدأت تماماً فى مأوي
امانها الأن ... أبتعدت عنه وهى تمسح
دموعها بأناملها برفق وتتحاشي النظر له
بخجل وأحراج

أردف منتصر بأحراج من فعلتها وهو
يتحاشي النظر لها : تعالى اروحك

صدر الفرس صهيله وكأنه يخبره بأن يعرف
حبيبته عليه .. نظرت رهف إلى الفرس
وأبتسمت بسعادة حالمة وأقتربت منه

هتفت رهف وهى تمد يدها إلى الفرس بأرتباك : ده بتاعكوا

راى الفرس يدها ترتجفة وتخف من لمسه فقرب الفرس رأسه من يدها بهدوء .. ابتسمت بسعادة٣

قال منتصر وهو يري أبتسامتها : دى بتاعى وحدى

أبتسمت وهى تستدير له وتقول : أنا ينفع أركبه

فتح باب الفرس ودخلت له ..نظر منتصر للفرس بقلق خوفاً من أن تقع من فوقه .. أستدار الفرس وأعطاه ظهره وكأنه يخبره بأن سينتبه إلى حبيبته الصغيرة .. أقترب منها منتصر وأخذ عبايات عنها ووضعها على الباب الخشبي ووضع يديه الأثنين على

خصرها النحيف .. خجلت رهف وهى تبتسم .. حملها ووضعها على ظهر الفرس .. وقلب أن يمسك فرسه ليقوده .. ركض الفرس بها من أمامه . فزع منتصر ونظر إلى الفرس ورأه يهدأ من سرعته فهو وعده بأن ينتبه إليها .. ظل يراقبها وهى تبتسم على ظهر فرسه ويبدو أن فرسه هو الآخر سعيد بلقاء تلك الطفلة التى يحكى عنها ويحدثه منتصر دائما عنها ... أطلقت منتصر صفارته إلى الفرس لكى يعود بها .. عاد بها الفرس إلى منزله .. أقترب منتصر منه لينزلها وضعت يديها على أكتافه وهو يضع يديه على خصرها وأنزلها .. ظلوا كما هم ينظروا إلى بعضهم فى شرود بدون وعى فى ما يخفيه كلا منهما في قلبه .. نظر عليهم الفرس ودفع منتصر بقدمه وهو يضحك .. سقط منتصر ورهف على الارض .. وهو فوق نظر أليها

بخجل وهى أسفل .. تذكرت رهف حين
أستيقظت ووجدت ياسر فوقها .. فزعت
بخوف أبتعد منتصر عنها ووقف .. جلست
رهف على الارض وضمت قدميها لصدرها
بخوف وبدأت ترتجف بشدة وجبنتها تتعرق
.. دهش منتصر من مظهرها

جثو على ركبتيه لها ووضع يده على كتفها
بحنان وهو يردف قائلاً : رهف أنت زين

سمعت صوته الناعم يلعب على اوتار قلبها
.. صدم منتصر عندما مسكت فى ذراعه
الايسر بكلتا يديها الأثنين بقوة وتضغط
بقبضتها عليه وتتشثب بكل قوتها به

أردفت رهف وهى تنظر إلى الأسفل بخوف
وتسيطر عليها ذكريات هذه اللحظة المؤلمة
: ممكن تروحنى

أسندها بدهشة من حالتها المؤلمة لقلبه
ولم يعلم سبب هذه الحالة فجأة .. وقفت
ووضع عبايته عليها وعاد بها إلى السراية
وهى متشبثة بذراعه بقوة .. أدخلها غرفتها
ثم إلى فراشه وزادت صدمته حين تركت
ذراعه وأخفت جسدها بالكامل ورأسها
اسفل الغطاء وبدأت تبكي بقوة وترتجف ..
رأي شدة ارتجافها من الغطاء .. خرج بخوف
وأرسل لها هاجر .. فعلت هاجر كما تفعل
والدتها ضمتها إليها وبدأت تمسح على
رأسها بحنان

ظلت رهف تكرر وتردد كلمة واحدة وهى بين
ذراعيه هاجر شبه فاقدة للوعي : شوفته ...
شوفته ... شوفته

لم تفهم هاجر منها شئ سوء أنه شئ
متعلق بحادثها فهى اخبرتها من قبل على

تلك حالة الخوف التى تسيطر عليها حين تتذكر ما حدث ... حتى الآن لم يعلم شخص بأنها تقابله فى الجامعة كلما ذهبت ..... نامت رهف منها بعد ساعتين من البكاء والارتجاف المستمر .. غطتها هاجر جيد وخرجت

_____

أخبرت هاجر منتصر عن هذه الحالة وأنها تأتى لرهف دوما عندما تتذكر الحادث أو يحدث شئ مشابه للحادث .. يتذكر منتصر حين دخل عليها الغرفة ووجدها أسفل ذلك الحيوان وحين سقط هو فوقها بسبب أفعال فرسه المشاكس .. فهو خاف عليها من مشاكسة فرسه وهى على ظهره ولكن فرسه اذاها فما هو أكثر من سقوطها من فوق ظهره ... شفق قلبه على حال حبيبته وكما مرة تأتي لها هذه الحالة بسبب ذلك

الحيوان الذي بحث عنه فى كل مكان ولا
يعلم عنه شئ لا اسمه ولا مكان سكنه
فحتى الشقة الذي أخذها إليها ليست ملكه
... ذهب منتصر صباحاً إلى الاسطبل تحديدا
لغرفة فرسه وبدأ يضرب بيه بالسوط بقوة
وأمام عينه مظهر حبيبته وهى ترتجف
وتبكي وتكاد تموت من الخوف .. ظل
الفرس يصدر صهيله المتألم من ضرب
منتصر له وهو لا يقاومه فقط يعطيه ظهره
ليضربه بأستسلام .. سمع الغفر صوت
الفرس وجاءوا وصدموا جميعاً .. منتصر
يخف على فرسه بجنون وكأنه طفله
ويحذرهم من المعاملة بالقسوة معه والان
هو من يضربه بهذه الطريقة الجنونية .. ظل
يضرب الفرس حتى تعب هو وسقط على
الأرض يصرخ صرخات متتالية قوية تخرج
من نابع قلبه المتألم ... صرخات تألم من

يسمعها .. ممزوجة بألم قوي وعجز وضعف
... أقترب فرسه منه وهو يتألم من جروحه
وأحن رأسه إلى منتصر ووضعها على كتفه
وكأنه يعانقه ويؤاسيه ١٤

ودعت رهف الجميع وهى تبحث عنه لكى
تراه قبل أن ترحل ولكنه لم يأتي لتوديعها ..
ولم تعلم بأنه ذهب ليتفادي النظر إليها بعد
ما حكته هاجر لها وأنه سبب ما حدث بها
أمس .. ركبت رهف السيارة وقاد والدها
وهى تخرج رأسها من النافذة تنظر الى
السراية فى الخلف على أمل أن تراه ولو من
بعد ... ولكنه لا يأتي .. أدخلت رأسها من
النافذة ونظرت إلى هاتفها تحديداً تلك
الرسائل التى أرسلتها له منذ الصبح ولم يرد
عليها .. أرسلت ما يقرب من ٢٦ رسالة تخبره

بانها سترحل وتريد توديعه .. كتبت له رسالة أخري بغضب

وقف منتصر خلف الشجرة ينظر على السيارة بحزن عميق .. رآها وهى تخرج رأسها من النافذة وادخلتها بخيبة أمل .. رن هاتفه معلن عن أستلام رسالة .. فتحها (أنا زعلانة منك عشان مجتش تسلم عليا .. وأياك تيجي أسكندرية ... انا مش هتجوز واحد مش عايز يشوفنى)

رفع نظره إلى السيارة وذهب

_____

وافق عاصم على العريس المقدم إلى سميحة لكى يعاقبها على ما فعلته مع زوجته وصوتها العالى عليه ...

جلس عاصم وعلام مع العريس فى المنضرة يتحدثوا معاً فى تفاصيل الزواج ...

وسميحة فى غرفتها تبكي بصمت من تصرفات اخوهاه

_____

مر يومين منذ أن عادت إلى الأسكندرية ولم يتصل بها او يرسل رسالة لها .. ولم يأتى لطلبها للزواج من والدها ... لم تفهم لما أبتعد عنها هكذا ... حزنت رهف وامتنعت عن الطعام وأصبحت كالوردة تذبل كل يوم عن السابق .. أشتاقت إليه بجنون وهو لا يهتم بها ... رن هاتفها .. نظرت بملل ووجدت علا

رد رهف عليها بصوت حزين مهموم : الو

أردفت علا بلهجة مرحة : هو الجميل مش هيخرج معانا ولا ايه

قالت رهف بضيق : مش عاوزة اخرج

هتفت علا بأصرار وهى تقول: لا ابوس ايدك ده الواد عاصي اللى عازمنا على أمل أنه هينجح السنة دى

فكرت رهف بأنه لا يريدها الان ومل منها ويجب أن تمل هى الأخرى منه وتخرج مع أصدقائها وتعيش حياتها بدون ... أجابتها رهف بنبرة عنيدة الي حد ما : ماشي هلبس

أجابت علا عليها : اشطه واحنا هنعدي عليكي بعد ساعة

وأغلقت معها وأخذت دوشها ووقفت تفكر فماذا ترتدي .. واختارت فى النهاية فستان قط لونه اصفر وعليه ورود من الصدر سوداء

..طويل وله رابطة من الخصر لونها أسود

وارتدت صندل بدون كعب لونه أسود

وشنطة صغيرة سودة بحامل سلاسل ذهبية

وأسدلت شعرها بحرية على ظهرها

ووضعت ملمع الشفاه وكحلى اسود

وخرجت من غرفتها وهى تتحدث فى الهاتف

مع عاصى

قالت رهف لعاصي وهى تغلق شنطتها :

نازلة اهو ياعاصي على طول .....

قطع حديثها صدمتها حين رأت منتصر

يجلس في الصالون مع والدها ...٣

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت العشرون

""""""""" لو كان بأيدي كنت اعملك هندي

بريش

واقلب شعري كانيش كرابيش

والبسلك سلسلة متدلدلةخرزة وقلب

بس إزاي البسلك سلسلة هو انا كلب

ثم العبرة ماهيش في اللبس

أصل المشكلة عندك

عنادك

قلت هسبها وبكرة تحس

بعده تحس

بعده تحس

دة انا لو جبس كنت زعقت

ماشي صداقة

وماشي زمالة

بس مجتش على الرجالة

ماهي نسوان الدنيا كتير

وانا مبقولش تخاصمي الناس

ولا تتحجبي عن الرجالة

ولاتعتكفي وتسكني دير """""""

...

قالت رهف لعاصي وهى تغلق شنطتها :

نازلة اهو ياعاصي على طول .....

قطع حديثها صدمتها حين رأت منتصر

يجلس في الصالون مع والدها .. رمقها

منتصر بنظرة غليظة غاضبة بعد أن سمع

اسم ذلك العاصي يخرج من شفتيها ....

أنزلت الهاتف من اذنها وهى تنظر له بدهشة غير مصدقة ما تراه

سألها رجب وهو ينظر إلى ملابسها : أنتى خارجة يارهف

فاقت من دهشتها وهى تنظر إلى والدها : اه يابابا

سألها رجب مرة أخري وهو يرمقها بنظرة حادة : دلوقتى الساعة ٨ هتخرجي أمنى وهترجعي أمتى

قالت رهف بهدوء : أنا أستئذنت من ماما قبل ما اقول لصاحبى اه أو لا ووافقت

اردف رجب بنبرة حادة قائلاً : وأنا مليش لزمة يعنى

هتفت رهف بأسف واحراج : اسفة بس حضرتك مكنتش موجود

قال رجب بأقتناع وهو ينظر إلى منتصر : اه كنت بجيب منتصر من المحطة

نظرت إلى منتصر وتذكرت تجاهله لها وقالت : طيب عن اذنك عشان صحابي واقفين تحت

سألها رجب بأستفسار وهو يقف : هتروحى فين

أردفت رهف وهى تنظر إلى والدها : هنروح الملاهي وبعدان نتعشي ونقعد على البحر شوية

قال رجب بضيق وهو يعود إلى كرسي : ادخلى يارهف مفيش خروج .. هترجعلى امتى أن شاء الله

تذمرت رهف بغضب وزفرت بضيق وهى تقول : اول مرة يا بابا تقولى هتروحى امتى وترجعى امتى

قال رجب بهدوء وهو يفهمها بأن الوضع تغير: انتى مش بنت يارهف انتى دلوقتى قدام الناس ست ومطلقة يعنى كلام الناس هيكتر اووى عليكى

ضربت الأرض بقدمها بغضب وهى تقول : ست ومطلقة انا صغيرة يابابا انا عندى ١٩ سنة إلا شهرين يابابا هحبس نفسي فى البيت عشان الناس

_____

يقف عاصي وعلا فى أنتظارها

أردف عاصي بضيق : اطلعي هاتيها يابنتى كدة هنتاخر

هتفت علا بتذمر قائلة : الكلبة قالتلى خلصت لبس

تذمر عاصي وهى ينظر لعلا بضيق : هو انتوا بتخلصوا لبس انا مستناكي من الساعة ٦ الله يخربيتكم وتيجوا فى الاخر تقولوا اتاخرنا

ابتسمت علا وهى تنظر على بابا العمارة : اهى جت اهى

راي عاصي منتصر وهو ينزل معاها.. هتفت بسخرية : وايه اللى جايبة معاها ده١

أتسعت عين علا وقالت بسرعة بصوت منخفض بعد أن حكيت لها رهف بما يحدث بينهم : ده طلقها .. اسمع ياعاصي انا عايزك تغيظه .. تفرسه

سألها عاصى بأستغراب ودون فهم : أغيظه ازاى يعنى

نكزته علا فى ذراعه بغضب من غباءه وقالت :
تخليه يغير عليها يعنى .. عايزه يولع كدة من
الغيرة ... خلي ابو الهول ينطق بقا ونخلص

سألها عاصي بخبث وهو يميل عليها ويغمز
لها بعينه : هو في بينهم

أشارت له بايجاب وهى مبتسمة

عبر منتصر بها الطريق ليها ... عانقت علا
بابتسامة وصافحت عاصي ..

ضغطت عاصي على يدها بقبضته وقال :
ايه الحلاوة دى يابت

اجابته رهف بأستغراب من قبضته على
يدها : شكراً

نظر منتصر على يديهم بغضب وغيرة ..
اغلق قبضته بغضب وهو يريد أن يلكم
عاصي حتى الموت على لمسها والتغزل بها

.. ترك عاصي يدها .. نظرت رهف إلى يدها بقرف واشمئزاز وكأنها تريد قطع يدها ... فهى تكره أن يلمسها أحد غير حبيبها ..

أردفت رهف بضيق : منتصر ابن عمي ... علا صاحبتى وعاصي

صافح منتصر عاصي وضغط على قبضته بقوة حتى تألم عاصي من قبضته وكأنه يخبره بأن لا يجعل يده تلمس محبوبته مرة أخري ..

جذب عاصي يده من يد منتصر بضيق وألم ..

قال عاصي بغضب مكتوم وهو يمسك يد علا : احنا كدة مش هنلاحق الملاهي مش هنستمتع تعالوا نقعد على البحر شوية احسن

ذهبوا إلى البحر وجلسوا معا على الشاطئ ..
أخبرت علا رهف بما طلبته من عاصي
وأبتسمت رهف .. رأي منتصر رهف وهى
تمسح يدها فى فستانها فى الخف .. يعلم
بأنها ترك ذلك

أردفت علا بسعادة وهى تشير على بائع
الأيس كريم : انا عايزة ايس كريم.

نظرت رهف ووقفت بسعادة طفولية ظاهرة
فى ملامحها : وانا كمان

قال عاصي بقصد غيظ منتصر واثارة غضبه
: انا. مفيش مرة أخرج معاكم غير لما
تفضحونى فالمكان انى خارج مع عيال

وقف منتصر بضجر وهو يقول : تعالى
يارهف اجلبك

قالت رهف بقصد معاقبته على تجاهلها وتجاهل رسائلها : عاصي عارف طلبي وهجبهولى

وقف عاصي وهو يضحك بقوة ومعاه علا وذهبوا ... أخبرته علا أن رهف تفضل الفانيليا والفراوله فهو لم يخرج معاهم من قبل سوا فى الجامعة ولكن رهف كذبت بسبب غضبها منه

قالت رهف وهى تنظر على عاصي وعلا وهم يذهبوا : انا مبكلمكش وانت عارف كدة وعارف كمان ليه صح

أجابها منتصر بضيق من فعلتها : صوح بس كنت مشغول هبابه

قالت رهف بضيق أكبر : كان ممكن تقولى فى رسالة انك مشغول مكنتش هتكلم ولا

هزعل بس انت عرضت الرسائل ومرضتش عليا

هتف منتصر بنبرة هادئة فهو جاء لطلبها للزواج من والدها فيجب مصالحتها أولاً : حجك عليا

احنت رهف رأسها بحزن ودمعت عيناها وهى تقول : انا مش عاوزه حقك عليا انا مبحبش حد يتجاهلنى ويحسسنى انى تقيلة عليه أو بيكلمنى غصب عنه

أردف منتصر بحنان وصوت دافئ يلمس قلبها : بس انتى لو تجلية عليا مكنتش جيت النهاردة وانتى خابرة زين انا جاي ليه

قالت رهف بصوت حزين مصطنع وهى تعلم بأنه جاء ليجعلها ملكه وتعود معه : عشان تطلبنى من بابا

أجابها بأبتسامة وهى يرفع رأسها بسبابته :
هتوافجي مهتعمليش زى ماجولتى
فالرسالة ومتوافجيش صوح

خجلت منه ولم تجيب على سؤاله .. أردفت
رهف برقة وصوت شبه مسموع يثير رجولته
وقلبه : انا ممكن أسند عليك

اربت بيده على كتفه مبتسماً وكأنه يخبرها
بأن هى فقط من مرحب بها فى كيانه ..
وضعت رأسها على كتفه بحنان ورفق وأبعد
عبايته عن أكتافه ووضعها حول اكتافها
وطوقها بذراعه

أردف بصوت دافئ هادي حتى لا تعانده
وتجادله : أنا مبحبش حد يشوف جسمك
يارهف .. بلاش العريان ده

فهمت بأنه يغير عليها حتى لو كانت ذراعاتها فقط ما تظهر .. أبتسمت بدلال وهى تسند راسها على كتفه ...

نظر إلى يدها وهى مازالت تمسحهم بالمنديل ..

سألها بهدوء وهى ينظر إلى يدها : ايدك مالها

أردفت رهف بضيق وهى تسند راسها على كتفه : مش عارفة مضيقنى كدة وقرفانة منها .. بتقشعر جسمي

مد يده برفق وأمسك يدها التى مسكها عاصي ومسحها بكفيه الأثنين برفق وحنان وهو يردف قائلاً : دلوقتى الجشعرة هتروح

أبتسمت بحب ودلالية وهى تنظر على يديهم ...

جاءت علا وعاصي لهم وابتسموا على
وضعيتهم واعطتها علا الايس كريم .. غضب
منتصر لان من جلبه رجل آخر

قالت علا وهى تتفحص وجه رهف :
مكياجك باظ يابت

ابتعدت رهف بفزع عن كتفه وسقط منها
الايس كريم وهى تخرج هاتفها من شنطتها
تنظر فى شاشة الهاتف قالت رهف بحزن
وخوف أن يراها حبيبها قبيحة : كحلى

مدت يدها وهى تمسك وشاحه كالعادة
وتمسك كحلى .. ضحكت علا عليها وهى
تنكز عاصي على تصرفات هذه الطفلة ...
تمنت علا لو احبها صعيدي مثل هذه الطفلة
ويتحمل دلالتها البسيطة وليست مفرطة
كهذه الصديقة الطفلة ... ذهبت علا ورهف
لشراء ايس كريم جديد لرهف

قال عاصي وهو ينظر على هاتان الفتاتان وهم يقفوا مع رجل الايس كريم : مفكرتش تلبس كاجول قبل كدة .. على الأقل عشان رهف بتحب الواد الشيك

قال منتصر بثبات وهدوء وهو على ثقة بأن هذه الطفلة حين تحبه ستحبه كما هو : انا أكدة ومهتغيرش

أخذت رهف الايس كريم من الرجل وأستدارت لتعود إلى حبيبها .. وصدمت حين رأت ياسر يقف خلفها ..

أردف ياسر بسخرية وهو ينظر لعلا ورهف من القدم إلى الرأس : متجمعين عند النبي أن شاء الله ... ازيك يا رورو

لم تجيب عليه فقط أغلقت قبضتها الأخرى بغضب على فستانها وهى تحاول التحكم بأعصابها

أكمل ياسر حديثه وهو يقول لها ويتفحص جسدها بنظرة شهوانية : منفسكيش فى مرة تانية بس بأرادتك١

صفعته علا على وجهه بغضب وهى تقول : منفسكيش انت تقبل اللى خالقك قريب

جذبت رهف من يدها ورحلت .. عادت إلى منتصر وعاصي .. ظلت رهف صامتة تكتم غضبها تحاول أن تسيطر على تلك الحالة التى تأتيها دوما بسببه .. أخبرت علا عاصي فى أذنه ما حدث وكتم غضبه من ذلك الحقير فحتى الآن لايعلم أحد بأن ياسر هو من دمر حبيبته علا الذي لا يصارحها بحبه حتى الآن ... أصرت رهف على العودة إلى

المنزل وتركت الايس كريم دون أن تأكله ...
دخلت غرفتها ونامت فى فراشها وهى تبكي
تكتم صوت بكاءها ... أرسل لها منتصر رسالة
يخبرها بأنه حقق طلبها وطلب يدها من
والدها من جديد .... وقفت رهف بغضب
وتسيطر عليها فكرة بأن الجميع ياسر
والجميع يطمع بجسدها .. خرجت رهف من
غرفتها مساءاً بعد نام الجميع وانتظرته فى
الصالون لكى تخبره بقرارها الأخير بأنها لم
توافق على الزواج ٦

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الواحد والعشرون

والنسوان في بلادنا جواهر

طب لو عندك حته ماس

هتخليها مداس لناس؟

ولا هتقفلي اوضة عليها بمية ترباس

يمكن حتي تاجري ليها جوزين حراس

يبقي انا لا انا غافل ولا جاهل ""

وقفت رهف بغضب وتسيطر عليها فكرة
بأن الجميع ياسر والجميع يطمع بجسدها ..
خرجت رهف من غرفتها مساءاً بعد نام
الجميع وانتظرته فى الصالون لكى تخبره
بقرارها الأخير بأنها لم توافق على الزواج ....
جلست فى الصالون تشبك أصابعها يديها
الأثنين فى بعضهم وتكتم دموعها بكل ما
اتاها من قوة .. دخل منتصر الصالون وصدم
حين وجدها تجلس على الأريكة منكمشة
فى نفسها وعيونها حمراء من كثرة البكاء

وجسدها ينتفض بقوة وليس ارتجاف بسيط

... جلس بجوارها

أردفت رهف بغضب وهى ترفع نظرها إلى

منتصر بقسوة حادة : انا عايزه اقولك ...

قطع حديثها وهى يضع سبابته على شفتيها

بحنان ويردف هو بصوت دافئ يطمئن قلبها

المجروح وروحها المدبوحة : انا معايزيش

اعرف اللى عاوزة تجولى ... انا عاوز اعرف

الدموع والبكاء ده ليه نزوله وانا السبب فيهم

نظرت له بحزن عميق من قلبها فكيف تريد

أن تتركه وتخبره برفضها وهى لديه أكبر

وأقوى نقطة ضعف .. هى أول كل شئ

لديه.. شعرت بأنها تريد أن تختبئ به من

قسوة هذا العالم عليها وهو الجزء الحنين

عليها الوحيد بهذا العالم المخيفة

أردفت بصوت مبحوح متقطع ضعيف كما روحها ضعيفة : أنا ... لا مش .. بسببك ...

نظر لها بهدوء وهو يمسح على شعرها بحنان ويقول : زين .. طب ليه بجا ومين اللى نزل اللؤلؤ ده من عيناكى وأنا اجتله بيدى

هدأت تماماً من لمساته لها وظلت تنظر له بصمت وكأنه يخدرها بحديثها ويغيبها عن العالم بأكمله بلمساته الرقيقة لها ... أحيانا يغير عليها كأمراته واحيانا يعاملها كطفلة له .. دائما يحيرها به ....

سألها منتصر مرة أخري وهو يبعد يديه عن شعرها : مين اللى زعلك يارهف وأجسملك باللى خلجنى وخلجك لأدفعه التمن غالى جوى ولو جولتلى أجتله هجتله

جمعت شجاعتها وهى تتذكر حديث هاجر وأن هذا العاشق هو من سيجلب حقها وقد تراه هادي دائما وعاشق احيانا ولكنها لم تري حتى الآن غضبه أو ماذا سيفعل حين يتعلق الأمر بها ... فهو يخاف غضب ربه وتحديدا بهذه الطفلة وفماذا اذا ابكاها أحدا

أردفت رهف بنبرة جادة وهى تنظر لتعابير وجهه : انت طلبتنى من بابا وانا موافقة اتجوزك بس ليا شرط

رمقها بنظره وهو يتسائل باستغراب .. سألها منتصر بأستغراب : شرط ايه

هتفت رهف بنبرة جادة مجروحة : أنا عايزة حقي

عاد بظهره للخلف بعجز وهو يقول : ومين جال انى مبدوريش على حجك يارهف من يوم ماعرفت اللى حصل

سألته رهف بدهشة من حديثه : بدور عليه .. ولسه مجبتوش

أجابها وهو يتحاشي النظر لها بأحراج من عجزه عن استرداد حقها : ملاجهوش انا لما ألجيه معرفيش عمره هيخلص بانهى طريجة .. حتى الشجة اللى خدك فيها مطلعتش بتاعته

أردفت رهف بثقة وهى تنظر له قائلة : أنا عارفة هو فين وبشوفه كل يوم لعلمك

نظر لها بصدمة وهو يمسك ذراعها بقوة من الغضب خوفاً من أن يكون أعترضها مرة أخري : بتشوفيه فين .. اذاكى... أتحدد وياكي

أردفت رهف بضيق شديد وهى تزفر بغضب : فى الجامعة ماهو هناك

تتنهد بغضب وهو يقول : ماشي

سألته بغضب شديد وهى تقف : ماشي ايه هتجبلى حقي ولا لا أنا عايزة قدامي وأقتله بنفسي

وقف وهو يتمالك غضبه ويمتلك وجهها بين كفيه بحنان ويقول : انتى شرطتى شرطك يارهف وأنا لازم انفذه منشان توافجي تتجوزينى

وصدمت حين أقترب ووضع قبلة على جبينتها بحنان وشغف ... رفعت نظرها له بدهشة من فعلته ودق قلبها بقوة وجنون لذلك العاشق٤

_____

أستقيظت رهف صباحاً على صوت هاتفها ..
أجابت عليه دون أن تنظر على الاسم

هتفت علا من خلال الهاتف بسعادة :
مبروك يارهف طلعتى الاولى على الدفعة
يابنت الدحيحة

جلست رهف على السرير بفزع وهى تقول:
النتيجة طلعت

أردفت علا بسعادة غامرة : اه اتعلقت فى
الكلية .. والواد عاصي نجح اخيرا هيتخرج

أغلقت رهف الهاتف فى وجهها وركضت إلى
الدولاب تخرج ملابسها بسعادة وركضت إلى
الخارج تبحث عن والدها ومنتصر لتخبرها
بذلك الخبر ولم تجدهم

سألت رهف أمها بفضول : هو منتصر مشي

اجابتها شيرين وهى تقف فى المطبخ : لا خرج الصبح مع ابوكى

استغربت رهف وقالت وهى تدخل الى الداخل : طيب انا راحة الكلية

سألتها شيرين بدهشة : فى الإجازة ايه راحة المكتبة

أجابها رهف وهى تغلق باب غرفتها : حاجة اهم١

غيرت ملابسها وأرتدت بنطلون جينز وتيشرت بنص كم ووقفت تصفف شعرها أمام المرآة .. تذكرت حديث منتصر عن لبسها .. أبتسمت وغيرت التيشيرت وارتدت سويتشرت بكم واسع يظهر طفولتها .. وركضت إلى الخارج ..

اتصل رجب بشيرين ومنتصر وأخبرهم بنتيجة طفلته .. ذهب منتصر ليشتري لها هدية تحبها أشتري لها سماعة الرأس بدل من الهاند فري لونها بينك كما تفضل طفلته

....

_____

دخلت رهف الجامعة وقابلت عاصي وعلا

أردفت رهف بسعادة : مبروك ياعاصي اخيرا كفارة ياخى

هتفت عاصي وهو يبتسم : اه والله كفارة ياريتنى صاحبتك من زمان عشان السيد الوالد يعفي عنى

نكزته علا فى ذراعه وهى تمد يديها لرهف وهى تقدم لها مجموعة من الكتب وتقول :

هديتك يابنتى شوية كتب فى العلوم
والكيمياء من اللى قلبك يحبها

اخذتهم رهف بسعادة وتركتهم وذهبت
للتأكد من نتيجتها بنفسها وراتها معلقة
على الحائط ... وأبتسمت بسعادة وظلت
تمشي فى الجامعة لكى تعود لبيتها ...
أعترض ياسر طريقها ... نظرت له بأشمئزاز
وغضب شديد وحاولت أن تتجاهله وتمر
وهو يعترض طريقه

صرخت به رهف بغضب وتقول : عدينى

قال ياسر لها وهو ينظر خلفها بسخرية
واحتقار : فين المدافع بتاعك

لما تجيب عليه وحاولت أن تعبر من جواره
جذبها من ذراعها بقوة ..فلتت ذراعها بغضب
وسقطت الكتب من يدها ... عضت شفتيها

بقوة وجثوت على ركبتيها وبدأت تجمع الكتب .. شعرت بشئ يوضع فوق رأسها على اذنها .. ورأت طرف جلابيته وعبابته .. رفعت نظرها له ورأت ذلك العاشق يضع لها السماعة على أذنها ... امسكها منتصر من اكتافها بلطف وجعلها تقف ... نظر ياسر لها بدهشة من ذلك الصعيدى

أردف ياسر بسخرية قائلاً : انتى ذوقك قلب يارورو .. دخلتى على الفلاحين

لم تسمع جملته .. رمقه منتصر نظره معناها بأننا سنتلقي عن قريب جدا ... أخذها وذهب أستغربت رهف رد فعل منتصر .. نزعت رهف السماعة ووقفت فى الطريق .. نظر لها منتصر بأستغراب

قالت رهف بضيق : ايه ده ان شاء الله انت سبته ومشيت

مسك يدها فى يده ومشي بها وهو يقول :
مينفعش أتكلم طول ما ويايا حريم يارهف

...

تذمرت عليه وعادت . ظلت طول النهار فى غرفتها غاضبة منه بشدة .. لم يراها طول النهار .. جلس مع رجب يتحدث معه

أردف منتصر وهو ينظر لرجب : وافج ياعمى

هتف رجب بحيرة وتردد وهو يقول : اوافق على ايه مش لما رهف توافق على الجواز اوافق انا انها تروح معاك الصعيد

أجابه منتصر بثقة وهو يقول : رهف موافجة ياعمى .. ارجوك وافج اخدها ويايا الصبح

قال رجب بهدوء وحيرة : طب أسالها الاول

قال منتصر بهدوء وثقة اكبر : ممكن يامرت عمي تنادي رهف

وقفت شيرين وهى تقول : حاضر

دخلت شيرين لتحضرها ... رن هاتف منتصر بأسم عاصم أجاب عليه :. ايوة ياعاصم ... مانا هجي بكرة ... لا متعمليش حاجة واصل .. همل كل حاجة لحد ماعاود .. ماشي سلام

وأغلق الهاتف .. خرجت رهف مع والدتها ..

هتف رجب بهدوء وهو ينظر لأبنته : منتصر راجع الصعيد الصبح يارهف وعايز ياخدك معاه

نظرت إلى منتصر بحزن وخاب أملها به ولكن قلبها يشتاق بجنون إليه فلا محال من الباقي معه

أردفت رهف بحزن شديد وهى تقول : اللى تشوفه يابابا

هتفت رجب بتأكيد على طلبه وموافقتها :
يعنى موافقة تتجوزى منتصر

نظرت إلى الأسفل بخجل وقلبها حزين منه
ولكنه يحبه .. علم والدها من خجلها
الموافقة على الزواج ..

عاد منتصر إلى الصعيد بها وهى صامتة
طول الطريق يعلم هو أنها غاضبة منها
وتخاصمه .. رأته يقود فى طريق غير طريق
السراية

سألته رهف باستغراب وهى تنظر له : احنا
رايحين فين

صمت ولم يجيب عليها وبعد دقائق أوقف
السيارة امام منزل نزل واخذها معه

سألته رهف بضجر وهى تبعد يدها عنه بقوة
: انت جايبنى هنا ليه

خرج عاصم من المنزل وهو يقول : عوجت ليه ياعم .. الأمانة عاملة دوشة وخوتة

قال وهو يدخل المنزل : خلى رهف وياك مدخلهاش غير لما اجولك

دخل منتصر المنزل ووجد ياسر على الارض مقيد اليدين والقدمين .. ضحك ياسر بقوة حين رآه

سأل ياسر بسخرية وهى يتفحص منتصر : انا فين وانت عايز ايه

قال منتصر ببرود وهو يسقط عبابته عن أكتافه : انت فنجع حمادي.. عندينا اهنا اللى بيبص لحريمين بنأخد عزاءه

سأله ياسر بأستغراب وهو يحاول فك قيده : وانا بصمت لحريمك فين انا مجتش نجع حمادى قبل كدة

فتح منتصر الباب وجذب رهف من ذراعها
وأدخلها المنزل ... صعقت رهف حين رأته
وهكذا هو الآخر ٢

تاااااابع.....

١- رأيكم في البارت؟؟

٢- تقيمونى بكام من عشرة؟؟؟

٣- جزء عجبكم؟؟

٤- جزء مؤثر؟؟

٥- توقعاتكم؟؟

٦- منتصر هياخد حق رهف من ياسر ازاى؟؟

٧- رهف خوفها هيقل بعد ما حقها يرجع؟؟

٨- منتصر هيتجوز رهف ولا هتخاف تاخد
الخطوة دى ؟؟١

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثاني والعشرون

غيرة الراجل نار في مراجل

نار بتنور مبتحرقش

واحنا صعايدة بنستحملش شمسنا حامية

وعرقنا حامي وطبعنا حامي

واللي تخلي صعيدي يحبها يبقي ياغلبها

اصلنا ناس على قد الطيبة كلنا هيبة ""

فتح منتصر الباب وجذب رهف من ذراعها وأدخلها المنزل .. دخلت رهف بضيق من جذبته لها

أردفت رهف بصوت غليظ من جذبته القوية لها : أاااه ايه بتجر حمارة ...

رأت ياسر على الارض مقيد .. صعقت حين رأته وبدون أرادتها حركها الخوف الموجود بداخلها ...وأختبأت خلف منتصر من ذلك الوحش المقيد

هتفت ياسر وهو يقف على ركبته أمام منتصر لكى يحدثها : انتى يارهف اللى جبتنى هنا

لكمه منتصر بقوة وغضب حين نطق اسمها وخرج من بين شفتيه الملوثة بقذرته ... فزعت رهف من شدة لكتمه لياسر وشهقت بقوة

أردف منتصر بغضب وقد تحول من العاشق الهادي الى أسد شرس يفترس من يقترب

الى لبوته الصغيرة : أنت اهنا متتحددش واصل ... واسمها ميتنطجش من خشمك ده

رفع ياسر يديه المقيدة بضيق وهو يمسح الدماء التى سالت من فمه وأردف قائلاً : جايبلى بلطجي

نطق منتصر وهو يمسكه من لياقة قميصه ويرفع جسده بقوته قائلاً : انا مش بلطجي .. انا راجل صعيدي وأنت أذيته فشرفه .. وأنا جولتها لك اللى يبص لحريمنا بنأخد عزاءه

دفعه على الارض بقوة وأستدار لرهف .. رآها تقف ودموعها تسيل بغزارة وبدأت ترتجف .. مسكها من ذراعها وجعلها تقترب من ياسر وهو يمسكها

أردف منتصر بهدوء عليها حتى لا تخاف منه : ده شرطك يارهف وحجك واللى عاوزنى أعمله هعمله

قطعه ياسر وهو يضحك بأستفزاز ويقول : أنت فاكر نفسك راجل وبتاخد حقها منى وانت مكتفين .. ماتخليك راجل وفكنى

رمقه منتصر بقسوة ثم أشار إلى الغفير بأن يفكه ... فك الغفير قيده وخرج من المنزل .. وقف ياسر وهى يدلك معصمه من القيد

أقترب ياسر من رهف وقال بصوت غليظ يخيفها أكثر : جايبنى هنا ومش خايفة على نفسك ياورو

صرخت به بقوة وهى تضربه بكل ما اتاها من قوة وتخرج به ما فعله بها وجرحها الذي

ينزف : اه انا اللى خليته يجيبك وهخلي يقتلك زى مانت قتلتنى ..

ظلت تضربه على صدره بقبضتها بقوة وهو يضحك عليها ... رآها منتصر تبدأ فى الانهيار تماماً .. ظلت تضربه وغضبها يزيد مع صوت ضحكه .. لكمه منتصر من خلفها لكمة واحدة قوية .. سقط ياسر من لكمته على الأرض .. فزعت رهف فهى تضربه ولم يتأثر والأن لكمة واحدة من ذلك العاشق أسقطته ... جذبها منتصر من المنتصف وأوقفها بعيداً وقبل أن يقف ياسر .. أخرج منتصر مسدسه .. صعقت رهف بخوف على حبيبها من السجن ..

أردف منتصر بصوت غليظ وقسوة وهو يصوب مسدسه على ياسر : مش جولتلك انى راجل صعيدي وعندينا بنسمي ده تار

أقتربت رهف بهدوء وأمسكت يد منتصر الأخري بطفولية وبراءة وقالت : منتصر يلا نروح

أخذها منتصر وأخرجها من الغرفة واغلق الباب عليه هو وياسر فقط .. دقت على الباب بخوف وبكاء وهى تقول : منتصر يلا نروح ... خلاص مش عايزة حقي .. يلا نروح ... منتصر افتح الباب ... منتصر انا عايزك انت مش عايزة حقي خلاص ....

جاء عاصم من خلفها وهو يشفق على حالها وعلى بكاءها وقال : منتصر مهيخرجش غير لما يجتله ده قانوننا اهنا ...

أستدارت له وهى تترجاه بأن يساعدها: لا خليه يخرج .. افتحلى الباب والنبي ...

قطع حديثها صوت أطلق النار ... فزعت بخوف وسقطت على الأرض بحزن وهى تزيد فى البكاء .. فتح منتصر الباب وخرج ووجهه به بعض الجروح التى تدل على عاركه مع ياسر قبل أن يقتله .. أقترب من رهف واجثو على ركبتيه وحملها على ذراعيه وذهب بها

أردفت بصوت مبحوح وهى تلف ذراعيها حول عنقه : قتلته عشان تخش السجن .. مش هنتجوز٣

قال وهو يفتح باب السيارة وأنزلها عن ذراعيه ويجعلها تجلس على كرسيها : ده لو لاجوا جتته يبجوا يدوروا على اللى جتله ابن المحروج ده ... و متخافيش هنتجوز

أغلق الباب وألتف ليركب بجوارها .. أنتبهت لجروح وجهه ..

هتفت رهف بقلق عليه وهى تضع أناملها الصغيرة على وجهه فوق جروحه : الحيوان ده اللى عورك كدة

لمسة بسيطة منها هدأت من غضبه ... نظر لها بهيام وهو يمسك يدها بيده ويبعدها عن جروحه

أردف منتصر وهو يبعد يده عنه ويعتدل فى مقعده : هتوسخي حالك

نظرت له بدهشة وهى ترفع حاجبيها له ... أردفت رهف وهى مبتسمة : مش مهم على فكرة ... ده أنت قتلت عشانى

نزعت وشاحها الموضوع حول عنقها النحيف ومسك وجهه بيد وبدأت تمسح دماءه بوشاحها .. وهو يتأملها بحب وقلبه كاد أن يجن بها ونبضه فى تزايد مستمر من أجلها

.. تأمل بعيناه ملامحها وكل أنش بها. .
تقابلت عيناهم معاً .. توقفت عن ما تفعل
وغرقت معه فى كون هذه النظرة المليئة
بكمية من المشاعر المقدسة الصادقة
الموجود فى قلب كلا منهما .. مشاعر حب
قوى لا يقوى أحد على كسره .. ومشاعر
حنين وشوق فى داخل كل قلب الى الآخر ..
ومشاعر شغف بلا حدود ولا سيطرة لا يقدر
على هزمه اى عاصفة كانت ... ومهما هبت
الرياح على هذه الحب تعطيه القوى
وتمتص الضعف ..

أبعد نظره عنها فكل شئ بها يثير رغبة قلبه
بها .. وليس شهوته كباقي من يطمع بها ...
فهو يكتفي بوجودها بجواره وتعيطه تلك
الابتسامة المشرقة ... عاد بها إلى السراية ..
أستقبلتهم لطيفة بسعادة وهى تزغرط

بفرحة فالجميع علم الآن بأنها قادمة لكي تتزوجه وتقيم حفلة زفافهم

عانقتها لطيفة وهى تقول : حمدالله بالسلامة يابتى .. نورتى السراية كلتها يابتى

أردفت رهف وهى تشعر بعظامها تكاد تنكسر بين ذراعي لطيفة : الله يسلمك ياطنط

أردفت منتصر وهو يبعد امها عنها : براحة ياحاجة عليها هبابة .. دى مهتستحملش ده

قالت لطيفة وهى تضم رهف لها : واااا خليك فى حالك ياولدى انا حرة انا ومرت ولدى٨

نزلت لطيفة عليها قبلات على خدها متتالية ابتسمت رهف بتكفل لها وهى تنظر إلى

منتصر وكأنها تخبره بأن يخلصها من تلك القبلات ١

أردف منتصر وهو يأخذها من امه : خليها تطلع ياما لهاجر ... هى بتحب الجعود وياها١

أخذها وصعد بها السلالم .. أردفت رهف بأبتسامة قائلة : هى طنط كل ما تشوفنى هتقعد تحضن وتبوس كدة أنا مبحبش حد يلمسنى بتعصب٤

أردف منتصر وهو ينظر لها بخبث قائلاً : لا مهتبوسكش كل ماتشوفك ... ده يابختها والله أنا بحسدها

خجلت رهف ونظرت إلى الأسفل وتوردت خدودها بصمت .. ضحك عليها ودخل غرفته وذهب هى لغرفة هاجر

_____

دخلت زهرة منزل علام

وهى تزغرط بقوة وحرارة .. نزلت سميحة من الاعلى على صوت زغاريطها

هتفت سميحة بهدوء وهى تقف أمامها وتضع يدها فى خصرها : بتزغرطى ليه يازهرة .. جوزك اتجوزك عليكي ولا ايه

وضعت زهرة يدها على كتف سميحة بأستفزاز وهى تقول : لا ...ده منتصر اخوي هيرد رهف ..

أبعدت سميحة يدها عن خصرها بدهشة وهى تقول : هيردها

قالت زهرة بعفوية وأستفزاز لتغيظ سميحة اكثر : االاه ربنا يتمملهم بخير .. عجبالك يابت عمي سمعت أن فرحك جريب

لم تجيب عليها سميحة وضغطت على أسنانها بقوة

أكملت زهرة حديثه وهى تستدير : لما عمي يعاود .. جوليلى أن أبوي عايزه ... أنا افرحك بنفسي منشان خابرة جد ايه انتى بتحبي منتصر وهتفرحيله

ضحكت زهرة بسخرية لتكيدها اكثر ورحلت ... كتمت سميحة غضبها اكثر واكثر .. وصعدت إلى غرفتها لتغير ملابسها٤

.----------

دخلت رهف غرفة منتصر بدون أذن ووجدته يقف أمام المرآة ويضع مرهم مضاد حيوي على عنقه فوق جرحه .. أقتربت منه وهى تنظر بدقة على جروحه الذي لم تراه من قبل ..

صرخت رهف بغضب شديد وصوت قوي :
يالهوى الحيوان ده عمل فيك كدة

أستدار بهلع من وجودها فى غرفته .. وتشنج جسده وهو ينظر عليها

أقتربت منه بغضب وتذمر وهتفت رهف قائلة : ورينى الحيوان ده عمل .. هروح اموته الكلب ده

قال منتصر بهدوء وصوت رقيق لقلبها :
هتموتى واحد ميت .. انتى دخلتى اهنا كيف

نظرت على الباب وهى تشير عليه بيدها ثم تنظر على منتصر : من الباب هكون جيت منين ... شبح مثلا .. ورينى

أقتربت خطوتين منه ولم يفصل بينهم شئ.. وأخذت المرهم منه برفق ووضعت منه على أصبعها .. ورفعت جسدها على

اطراف اصابع قدمها ووضعته على عنقه
ونفخت بيه بحنان حتى لا يؤلمه ....

أردف منتصر وهو ينظر لها عن قرب :
متدخليش اهنا تانى لحد ما تبجي مرتى

قالت رهف بضيق وهى تعتدل فى وقفتها
وتنظر له : ليه أنا كنت عاوزك فى حاجة

أردف منتصر بحدة خوفاً عليها من حديث
احدهم عنها أو أن يغضب ربه عليهم بفعلتها
: أتصلى عليا وانا هجيلك لحد عنديك

أردفت رهف بحزن وهى تقوي شفتيها الى
الاسفل باحراج : انا كنت عاوزك تختار معايا
فستان الفرح

سألها منتصر بأستغراب من حديثها : اختار
منين

أخرجت هاتفها من جيبها واعطته لها وهى تقول : من هنا

سألها منتصر وهو ينظر للهاتف : وهتجيبيه كيف

قالت رهف وهى تقترب منه وتفتح الهاتف وهو فى يده : فى توصيل اون لاين ... اختار بقا معايا .. انا وهاجر اختارنا ده

لم يحب ذلك الفستان شعر وكأنه لا يليق بطفلته ظل يقلب فى الهاتف .. توقف عند فستان زفاف ابيض أخر ... ورأى وجهها به .. وكأنها ستكون اميرة الارض وحورية الجنة به ..

أردف منتصر وهو ينظر الفستان ثم لها : ده هيكون حلو فيكى

نظرت له بدهشة وهى تأكد على اختاره : ده عريان من وراء

قال منتصر وهو يغير الصورة : خلاص نشوف غيره

جذبت الهاتف منه بسعادة وهى تقول : خلاص هو اللى انت أخترته مش هغيره ..

رمقها بنظرة حادة .. افزعتها بخوف من غضبه

أكملت حديثها وهى تنظر له بخوف قائلة : متخافيش فى تقفيل محجبات هخليها يقفله من وراء

أبتسم لها ليزيل من عيناها تلك النظرة ... أبتسمت له وركضت إلى الخارج

_____

أستيقظ الجميع فجراً على صوت صراخ

رهف ٤

تاااااابع.....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الثالث والعشرون

استيقظ الجميع فجراً على صوت صراخ
رهف ... دخلوا إلى غرفتها وأولهم منتصر
وهاجر .. رأها فى فراشها تبكي وتصرخ وهى
نائمة وتمسك بيديها الاتنين غطاءها
وتغلقهم عليه وجبنتها تتعرق بقوة ... فتحت
عيناها وهى تصرخ وتجلس على السرير ..
أقتربت لطيفة وهاجر منها .. وقف منتصر
بعيدا يراقب فى صمت

مسحت لطيفة على رأسها بيدها وهى
تضمها لها وتقول : خير أن شاء الله يابتى

وتقرا لها قرآن تشبثت بها رهف بذراعيها ..
أعطتها هاجر مياه .. ذهب نظرها على منتصر
وهو يقف هناك ويعقد ذراعيه أمام صدره
ويتفحصها بنظره ... خرج الجميع ونمت هى
على سريرها وهى تفكر فى غدا .. حتى
غرقت في نومها مرة أخري ...

_____

جاء رجب وشيرين إلى الصعيد من أجل
زفاف أبنتهما ... ووصل الفستان الذي اختاره
منتصر لها

تجلس رهف فى غرفتها مع هاجر

أردفت هاجر بنبرة محذرة : انتى هتلبس
الفستان ده

هتفت رهف بسعادة وهى تقف أمام المرآة
وتضع الفستان أمام جسدها : اه حلو

هتفت هاجر وهى تأخذ منها الفستان وتعلقه : منتصر مهيرضاش به .. هتعملى مشكلة

جلست رهف على السرير ومددت قدمها امامها وهى تتخيل رد فعله حين يراها بالفستان

أردفت رهف وهى شاردة به وتبتسم كالبلهاء : هو اللى اخترته

رمقتها هاجر بنظرة هادئة مستغربة برودها وابتسامتها كالبلهاء ونسيت تماماً بأنه رجل صعيدي وعاشق والغيرة لديه تخطت كل الحدود وأصبحت لا حدود لها ولا له سيطرة عليها .. خرجت هاجر وتركتها وهى تفكر بأن تترك تلك الطفلة المشاكسة تتحمل نتيجة أفعالها .. عادترهف بجسدها للخلف لتسقط به على السرير وتنام وتنظر للسقف وتبتسم

وهى شاردة تحاول أن تتوقع رد فعله اهو
صفعة .. أما شجار بصوت عالى يسمعه
الجميع ... أما سيطلقها مرة أخرى بسبب
تهورها .. التفت بجسدها وهى تخفي وجهها
فى فراشها وتبتسم .. تنظر يوم غدا بأحر من
الجمر .. تعمدت رهف أن لا تراه طول اليوم
ولا تتحدث معه وهكذا فى يوم غدا لم يراها
وسط زحام الجميع فى المنزل لا يراها ولم
تأكل معاهم .. أشتاق لتلك الطفلة بجنون
وأصبح قلبه يؤلمه واحيانا تغلبه قدمه
وتأخذه لطريق غرفتها ولكنه يسيطر عليها
بقدر المستطاع .. كلما أخذه قلبه لرؤيتها
يحاول السيطرة عليه ويعود إلى ما يفعل ...
قبل ذلك كان يراها مرة واحدة كل شهر
عندما يزورهم والان لا يستطيع أن يبعد نظره
عنها يومين وان يتحمل فقط لساعات
وستبقي له للابد وستبقي معه بالغرفة

وينظر لها كما يريد ولن يمنعه أحد لا عقله ولا حتى قدمه ستغلبه ... فقط عليه أن يتحمل تلك الساعات النهارية وليلاً سينال قلبه ما يريد١

نزل منتصر من الأعلى مع سليم وهم يتحدثوا متجهين للحلاق ليتحهز ذلك العريس المنتظر .. راى سليم زوجته وهاجر ورهف يجلسوا على السفرة ورهف تأكل بشراسة ..

أردف سليم وهو يصل لأخر درجة سلم : انا طالع يازهرة

وقفت هاجر وزهرة بسرعة وأمسكت كلا منهما بطرف شال كبير واخفوا رهف خلفه .. نظر منتصر بشك من الأمر عندما لم تجيب أخته على زوجها .. رآهم وهم يخفوها عنه بذلك الشال .. شال كبير بقدر كافي أن

يخفيها من القدم إلى الرأس عن نظره ... قاد قلبه قدمه وأقترب منتصر بشغف وأشتاق لها . وقفت رهف وتحركت ومعاها زهرة وهاجر يخفوها بالشال

أردفت رهف بفزع وصوت عالى طفولى: البيبسي٢

وعادت إلى السفرة وركضت هاجر وزهرة معا كالمجانين وهم يقفوا بينهم ذلك الثنائى حاجز .. أخذت رهف الكنز وركضت إلى الأعلى ومعها زهرة وهاجر ولم يتمكن منتصر من رؤية حتى اصبع قدمها الصغير .. نظر إلى السفرة وكمية الطعام الموضوع عليها وضحك .. اى عروسة تأكل بهذا القدر يوم زفاف ... اى عروسة تترك الكوافيرة ومن يزينوها وتنزل لتأكل ... ضحك على تلك الطفلة الصغيرة وهو يصبر قلبه بأن الوقت

يمر وستكون ملكه ... خرج مع سليم واخذوا حازم معهم من الحديقة وقابلوا عاصم فى الطريق واخذوا ...

مر الوقت وكأنه سنوات وليست ساعات .. ذهبت زهرة وهاجر ليرتدوا ملابسهم ... وأبقت شيرين مع طفلتها

وقفت رهف أمام المرآة تتطلع لصورتها بها وهى تضع يديها على خصرها تتأمل فستانها الأبيض الذي اختاره حبيبها ورفض الاتيلية تقفله محجبات .. تأملت نفسها وهى أمراة فى فستان زفاف عمرها لم يبلغ ١٩ عام ولكنها فاتنة إلى أقصي الحدود ... جسدها نحيف للغاية ولكن فستانها ساعدها فى أخفاء ذلك النحافة الشديدة التي تملكها ... قصيرة ولكنها ارتدت حذاء بكعب عالي ما

يقرب إلى حوالي ١٥ سم لتصل إلى طول
زوجها المنتظر فى الأسفل بجنون وكاد أن
يفقد عقله بسبب ذلك الحب الذي ألقاه الله
فى قلبه منذ زمن .. ورغم طول كعب فهى لن
تصل له فهو طويل عنها بقدر مايقرب
٤٠سم٣

أردفت الكوافيرة بابتسامة اعجاب وانبهار من
تلك الطفلة التى راتها صباحاً وكيف هى
حولتها بمهارة الى امرأة ناضجة : مبروك ..
طالعة زى القمر

أستدرات رهف وهى تبتسم غير مصدقة ما
يحدث معاها ونبض قلبها الذي لم يتوقف
منذ أمس ولم تنم اليوم بسببه وتوتر
وارتبارك فى جميع أنحاء جسدها

أردفت رهف بصوت مرتجف من ارتباكها
توترها : ايه رأيك ياماما

أقتربت شيرين منها وهى تمسح دموع الفرحة بأناملها بسرعة وهتفت قائلة : زى القمر ياحبيبتى ربنا يحميك

دخلت زهرة وهى تزغرد بفرحة وترتدى عباية لونها موف غامق واسع بمودل فراشة لم تظهر من جسدها شئ سوى معصم يديها وتزينت بذهبها وتلف حجابها الموف ويظهر مقدمة شعرها منه ...

توقفت عن الزغاريد حين رأت رهف وبدون أرادتها خرجت منها جملة : اللهى اللى يشوفك وميصليش على النبي يعمى

ضحكت رهف عليها بخجل

أكملت زهرة وهى تقول : مبروك يارهف المأذون مشي بجيت مرت اخوي رسمي ..

ضحكت رهف بسعادة وصوت ضحكاتها يخرج من بين ضلوعها يدل على مدى سعادتها بتلك اللحظة

دخل رجب وهو يرتدي بدلته ورأى طفلته وهو يقول : قوليلى اطلع هات العروسة .. مبروك ياعروسة

أقتربت منه وهى تمسك فستانها الثقيل على جسدها وعانقته بسعادة .. نزلت دموعه من عيناه ابتعدت رهف عنه وهى تمسح دموعه بأناملها وتقول : كدة هعيط انا كمان والميك اب يبوظ

مسح دموعه وهو يقول : خلاص يلا

وضعت زهرةلها طرحة فستانها على وجهها ووضعت رهف يدها فى ذراع والدها

أردفت رهف لوالدها قائلة : الفوتوغرافي جه صح

رد رجب عليها وهو يضحك : من عوايدنا هنا العريس بيشوف مراته بعد الفرح لما يطلع اوضته .. انتى اقنعتى منتصر ازاى تجيب فوتوغرافي وتتصوروا فى الجنينة١

اجابته رهف بحزن مصطنع وهى تخرج معه من الغرفة : مرضيش يعمل كوشة ويقعد جنبي فيه

رد رجب عليها وهو يربت على يدها الموضوعة فى ذراعه : هنا الرجالة لوحدها والستات لوحدها .. ده كويس أنك اقنعتنى بالحاجات دى

وضعت قدمها على اول درجات السلالم وزاد ارتجافها بخوف من رد فعله حين يراها وتوتر من ذلك اليوم المنتظر

يقف منتصر فى الأسفل أمام السلالم وجميع من حوله نساء والرجال فى الخارج .. ينتظر تلك الطفلة ليراها يريد معاقبتها على اليوم وأمس التى حرمته من رؤيتها بهم ... سمع صوت زغاريد زهرة وشيرين .. رفع نظره وأتسعت عيناه بدهشة وانبهار حين رآها تنزل فى ذراع والدها .... ترتدي فستان ابيض اختاره هو لها معتقد بانها ستكون جميلة به ولكنه اعتقد خطا فهو من أصبح جميل بها .. فستان ضيق من الصدر ومطرز بفصوص فضيه كثيرة جدا من الصدر بأكمام شفافة وعليه ورود بيضاء.. واسع جدا من الخصر حتى القدم وبه بعض الورود من الأسفل

وطبقة شفافة من الاعلى أسفله الكثير من الطبقات .. ومن الخلف عارى الظهر يظهر عنقها من الخلف حتى منتصف ظهرها وبعض الرابطات تأخذ شكل الفونكة .. شعرها مرفوع للاعلى وبعض خصلات شعرها مسدول من الجانبين .. وعلى رأسها طرحة فستانها الطويلة من الخلف منتهية بديل على الأرض ومثبتة فى شعرها بتاج فضي وطرفها القصير على وجهها وتضع مساحيق التجميل وترتدى حذاء بكعب عالي لونه ابيض

وصلت مع والدها امامه وهى تتامله وهى يرتدى عباية بيضاء وعلى أكتافه عباية مفتوح بيضاء وعمته البيضاء وحول عنقه وشاح ابيض كروهات ...

مد رجب يدها إلى منتصر ودموعه تكاد تتساقط من الفرحة ويهتف قائلاً : دى أغلى حاجة عندى يامنتصر خلى بالك منها وحطها فى عيناك

نظر منتظر إلى يدها الممدودة له .. حلم له ويتحقق الأن .. مسك يدها برفق شديد .. أغمضت عيناها بتوتر من لمستها ليدها

أردف منتصر وهو ينظر ليديهم ثم لوجهها من خلف طرحتها وقال : دى فى جلبي ياعمى مش عينى بس

تنفست بصعوبة وهى تزدرد لعوبها فهو بدأ يهدم ثباتها وصلابتها اولا بلمسه ثانيا بتلك الكلمة الى ماذا ينوى أن. يفعل بها اليوم يجب أن يتحرس فهى مرتبكة لأقصي الحدود ... ترك يدها ورفع منتصر طرحتها ليري وجهها المشتاق له .. نظرت إلى الأسفل

بخجل ووجهها تورد باللون الاحمر وهو يرفع طرحتها ..

أردف منتصر بدون وعى وهى شارد فى جمالها وسحرها التى أختراق قلبها وصلابه صدره حين رفع طرحتها قائلاً : ومن شر حاسد إذا حسد

رفعت نظرها له بدهشة حين نطق جملته وأبتسمت له بخجل شديد ... أخذها من يدها وخروج الجنينة الخلفي السراية ليتصوروا معا .. أخذه الكثير من الصور .. مسكت طرف وشاحه فضحك وهو يعلم ماذا ستفعل وصورهم المصور وهى تمسك وشاحه وتمسح به عيناها برفق حتى لا تفسد مكياجها .. وقفت أمامه ليحتضنها من الخلف .. صدم منتصر حين رأي فستانها من الخلف رغم أن طرحتها تخفي ظهرها

بشفافها .. جذبها من خصره بقوة لتلتصق به من الخلف ..

هتف منتصر فى أذنها بنبرة حادة قائلاً : ايه ضهرك ده٢

لفت رأسها فقط له بصدمة فهى نسيت أمر الفستان .. مازالها يحتضنها من الخلف وهى تنظر لعيناه بدهشة واضحة .. نظر بهيام لعيناها المرسومين اليوم بمكياجها الذي زادهم جمال وسحر له ... التقط المصور لهم صورة هكذا وهو يحتضنها من الخلف وعيناهم متشبثة ببعضهم والحب يفيض منهما... هربت بعيناها بخجل منه وهى تتحاشي النظر له .. نزع عبايته البيضاء من فوق أكتافه ووضعها على كتفها ... ضحكت على تلك العادة التى لم يقتلع عنها وصورهم المصور وعبايته على كتفها .. أخبره

المصور أن يحملها من خصرها ويرفعها
للأعلى ... فعل كما طلب منه وحملها من
خصرها وهو يرفعها للاعلى انزلت طرحة
فستانها على وجههما معا ونظروا بداخل
أعين بعضهم .... تركها منتصر تلتقط بعض
الصور لها وذهب منتصر يحضر فرسه
وحملها وجعلها تجلس عليه وهو يقف
بجوارها على الارض والتقطوا الصورة .. بعد
الكثير من الصور عادت إلى النساء وعبايته
على كتفها ضحكت هاجر عليها وعلى اخاها
الغيور وعاد هو إلى الرجال ..وينظر إلى ساعة
معمصه يريد أن يمر الوقت بسرعة ليذهب
لها ... فهى الان أثارت كيانه بأكمله بدأ من
منعه من رؤيته منذ أمس حتى أن تركها
تعود للنساء بفستانها .. كان يجب أن يأخذها
بفستانها ويهرب به إلى عالم لا يوجد به
سواهم .... مر الوقت وذهب الجميع وهو

يحاول قدر الإمكان أن يسيطر على وقاره
وهيبته وسط أهله ... صعد إلى غرفته ..
مسك مقبض الباب وقلبه يدق بجنون وهو
على علم بأنها خلف ذلك الباب .. فتح الباب
بهدوء ودخل غرفته ... لم يجدها دق على
باب الحمام ولم تجيب .. فتح باب الحمام
ولم يجدها .. صدم اين ذهبت عروسته اين
ذهبت ملكته فحطى حين أن جميع من فى
هذه المملكة ذهب إلى غرفته ونام الجميع ...
وجد عبايته البيضاء على ارض البلكونة وهى
مفتوحة .. أقترب ولم يجدها فى البلكونة
مسك عبايته ووجد بها بقع دماء ومقطوعة
من الأسفل هلع قلبه بجنون على اختفاء
تلك الطفلة ومن هذه الدماء .....

تاااااابع....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الرابع والعشرون

صعد إلى غرفته .. مسك مقبض الباب وقلبه يدق بجنون وهو على علم بأنها خلف ذلك الباب .. فتح الباب بهدوء ودخل غرفته ... لم يجدها دق على باب الحمام ولم تجيب .. فتح باب الحمام ولم يجدها .. صدم اين ذهبت عروسته اين ذهبت ملكته فحطى حين أن جميع من فى هذه المملكة ذهب إلى غرفته ونام الجميع ... وجد عبايته البيضاء على ارض البلكونة وهى مفتوحة .. أقترب ولم يجدها فى البلكونة مسك عبايته ووجد بها بقع دماء ومقطوعة من الأسفل هلع قلبه بجنون على اختفاء تلك الطفلة ومن هذه الدماء ... أستدار بفزع وهى يمسك عبايته لكى يخرج من الغرفة يبحث عنها .. فتح باب الغرفة ووجدها تقف أمامه

بفستانها .. أفصح لها الطريق لكى تدخل ..
رأت ملامح القلق والخوف عليها ... دخلت
رهف وهى تحمل طبق سندوتشات فى يدها

سألته رهف بنبرة طفولية وهى تتلئم عليه
وتقول : مالك بتبصلى كدة ليه

مد يده لها بعبايته وهو يقول : ايه ده

أشارت على صنية العشاء الموضوعة على
الترابيزة وقالت بدلالية تثير غضبه أكثر : ده
كاتشب٦

أقترب منتصر وهو يعض على شفتيه
ويرفع يده أمام وجهها ويغلق قبضته بغضب
من تصرفها فهى كاد تقتل قلبه بذلك
التصرف

أردفت رهف برقة وهى تنظر له وتشير بأصبعها على شفتيه : على فكرة انت بتعض بؤك

أستدار بغضب أكثر مكتوم واعطاها ظهره .. جلست على السرير تأكل السندوتشات بلا مبالاة ولا تفهم قدر ما فعلته بقلبه ...

ذهب ليغلق البلكونة بقوة وهو يقول : ليه عملتى أكدة

أجابت عليه رهف بأبتسامة قائلة : عشان اعرف أنا فى قلبك ولا فى عيناك

كتم ضحكه عليها فهى تلعب معه لتتاكد من جملة قالها لوالدها وهو يأخذها منه .. رأته يقترب منها بغضب ظاهرة تركت السندوتشات بخوف وهى تزدرد لقمتها بصعوبة وتقف من السرير وكادت أن تركض

من امامه ولكن فستانها عاق طريقها
وسقطت على الأرض .. هلع قلبه بخوف
عليها واجثو على ركبتيه لها

سألها منتصر بهدوء وهو يتفحص جسدها
بنظره خوفاً من أن يصيبها اذي من السقوط
: أنت زينة

أشارت إليه بنعم وهى تنظر له بهدوء

أردف منتصر بصوت دافئ يلمس اوتار قلبها :
انتى رايحة فين

قالت رهف بنبرة مرتجفة : مش انت
هتضربنى

صعق من جملتها .. رفع يده ووضعها بجانب
عنقها بحنان ونعومة وأردف قائلاً : أنا
أضربك تنجطع يد قبل ما اعملها يارهف

صمتت وهو تنظر لعيناه وقلبها ينبض
بطريقة هستيرية من كلماته الدلالية لها
وازدردت لعوبها الجاف بصعوبة....١

سألها منتصر وهو يبعد يده عنها ويقول :
انتى كنت فين

رد عليه رهف بنبرة طفولية وهى تقول :
كنت بجيب سندوتشاتى .. مرضيوش يأكلونى
عشان الفستان متوسخش منى

قال منتصر وهو يشير على ترابيزة الطعام:
والعشاء ده مهتجبوش

أبتسمت له بطريقة طفولية وهو تهتف
قائلة : بحبه بس بحب السندوتشات أكتر ..

وضعت يديها الاثنين على فستانها بسعادة
وهى تكمل حديثها : شوفت فستانى

ضحك على طفولتها ونظر إلى فستانها وهو يقول : دى تجفل المحجبات صوح

نظرت للأرض بأحراج وخجل منه ولا تعلم ماذا تخبره ....مسكها من اكتافها ووقف وجعلها تقف وعيناها متشبثة به وجسدها ينتفض بين ذراعيه ... نظر لعيناها بحب يفيض منهما وشغف لرؤية طفلته الصغيرة وحلمه تحقق بعد أنتظار .. غير مصدق بأنها هنا ... نظرت فى عيناه وهى لا تقوي على مقاومة شغفهم وشرارة حبه تشتعل فى قلبها فقط الان أيقنت بأنها أحبت ذلك العاشق ودقات قلبها له وتشبثها به والأمان الذي تشعر بيه بين ذراعيه فقط .. أثبتوا بأنها تحبه أكثر من اى شئ .. رفع يده ببطى شديد وهو ينظر لعيناها ونزع عن راسها ذلك التاج الذي أسقط طرحتها عن رأسها ..

أغمضت عيناها بأستسلام له ويزيد توترها وأرتباك .. قرب رأسه منها بحنان ينظر على شعرها وهو ينزع عنه ذلك المشبك لينسدل شعرها الحرير على ظهرها بحنان.. رفعت نظرها له بخجل شديد وهى تزدرد لعوبها بارتباك من قربه ... أقترب منها خطوة أخرى حتى لا يفصل بينهم شئ وانفاسه تداعب جبنتها .. وضع يديه الاثنين على عنقها وهو يقرب رأسها له ..وضع قبلة على جبينتها بحنان وشغف ... أنتفض جسدها نفضة قوية غير كل مرة من بين يديه وفتحت عيناها وهى تتحاشي النظر له وأسرعت من أمامه إلى فراشها وأختبت أسفله وبدأت ترتجف بشدة وتبكي .... ظل واقف فى وهلة دهشته من ما هو غير متوقع ... علم بأنها مازالت تعانى من جرحها وتلك الحالة ... نزع عمته عن رأسه وأقترب من السرير ونام

بجوارها وهو يضمها له من الخلف ويطوقها
بذراعيه بحنان وهى تبكى وترتجف وغير
واعية بما حولها١

همس منتصر فى اذنها بصوت لا يسمعه
سواها وهمسات دافئة تداوى جرح قلبها
وانكسار روحها : متخافيش يارهف انا وياكي
ومهملكيش واصل ...

أسند راسه على عنقها من الخلف .. نامت
بعد بكاء دائما لساعتين وارهاق فى عقلها
من البكاء .. نظر عليها وهى نائمة بين
ذراعيه .. أبعد شعرها عن وجهها ومسح لها
دموعها بأنامله وأضغط على ذراعيه وهو
يطوقها ونام هو الاخر بعد أن اطمن عليها ..
ناموا كما هما وهو يطوقها بقوة وكأنها
ستهرب منه ....

_____

أستيقظ الجميع صباحاً وفطروا معا ..

أردفت لطيفة وهى تحتس الشاى : سمره يا سمره

جاءت سمره لها من المطبخ وهى تقول : نعم ياحاجة

أردفت لطيفة بتعب من يوم امس : جهزى الفطار للمنتصر

أجابت سمره وهى تقول : حاضر وأطلعوا

أردفت زهرة وهى تأتى من الخلف :
مطلعهوش غير لما نجولك يلا هملنا

ذهبت سمره وهى تتمتم بكلام غير مفهوم : انا اللى غلطانة

جلست زهرة بجانب أمها

_____

فتحت رهف عيناها بتعب وصداع فى رأسها
وشعرت بشئ قوي على خصرها .. نظرت
ووجدت يد منتصر تحاوط خصرها ...
أستدارت رهف بجسدها الصغير بصعوبه
من ذراعيه وفستانها .. تأملته وهو نائم
وشعره مبعثر وأبتسمت بعفوية ورفعت
يدها لترفع خصلات شعره بحنان عن جبينته
.... شعر منتصر بيدها ولكنه لم يفتح عيناه
يريدها أن تفعل ما تريد دون أن يحرجها
وتشنج جسده حين شعر بيدها تحيط
خصره ... لفت ذراعيه حول خصره واخبات
راسها في صدره بسعادة غامرة قلبها ... جذبها
بذراعيه لها .. أبتسمت أكثر عليه وأبعدت
رأسها

أردفت رهف بدلالية مفرطة وهى تداعب
لحيته بأصابعها : منتصر .. أصحي ... منتصر

فتح عيناه بهدوء لها ورمقها بنظره

أكملت رهف حديثها وهى تبتسم له بحب قائلة : صباح الخير

رد عليها بصوت دافئ شبه نائم : صباح النور

نظرت لعيناه البنية وهى تقول : أنت نمت بهدومك

أجابها وهو ينظر على فستانها : زيك ..

قهقهت برقتها وعفويتها وهى تقول : يا قلود

دق باب الغرفة أبتعد عنها وهو يجلس على السرير ويقول : مين

ردت عليه سمره وهى تقول : الفطار يابيه

أردف وهو يقف ويتجه نحو الباب : هماليه عنديك وروحى

وضعت سمره الصنية أمام الباب ورحلت ..
دخلت رهف الحمام لتغير ملابسها.. فتح
منتصر الباب وأخذ الصنية وأغلقه .. أستدار
ووجد رهف تعود له وهى تمسك وشاحه

أردف منتصر بابتسامة وهو يدرى عادتها
حين تمسك وشاحه : انتى هتبكي ولا ايه

أخذت منه الصنيه ووضعتها .. اقترب منه
وأردفت بنبرة طفولية محذرة وتهديد : أياك
تبص كدة ولا كدة

ربطت عيناه بوشاحه وأستدارت له وهى
تضع يديه على فستانها من الخلف .. فهم
بأنها تريد مساعدته ولكنها تخجل من أن
يري جسدها .. فتح لها الرابطات وركضت
من امامه .. ابعد الوشاح عنه وقلبه يرفرف
بسعادة من هذه الطفلة فهو حقا يكتفي

بوجودها بجواره وتعيطه تلك الابتسامة
وتصرفاتها الطفولية

_____

دخل عاصم غرفة سميحة وجدتها تبكي
وهى تجلس على السرير

أردف عاصم بلهجة حادة وهو ينظر عليها
بضيق : بتبكى ليه

أردفت سميحة وهى تنظر بيديها بحزن
واحراج من أخاها : منتصر اتجوز الحربايه دى

رد عليها بلهجة قاسية وهو يقول : الحربايه
دى انتى اللى عاوزة تتجوزه غصب عنه
منشان الورث والهيبة وتتنك على خلق الله

رفعت نظرها له وهى تقول بحزن : لا
ياعاصم انا معايزش اتجوزه منشان أكدة انا
بحبه

أردف عاصم بلهجة حادة وهو يقول :
متكدبيش عليا انتى مبحبيش منتصر انت
عاوزه منشان فلوسه واهو احسن من اى
عريس يجيلك ويبخل عليك

هربت بنظرها عنه بأحراج من صدق حديثه١

أكل عاصم حديثه بقسوة عليها : انا جيت
اجولك أن انا وابوكي اتفجنا مع الناس الفرح
اخر الشهر

تركها وخرج بغضب واغلق الباب بقوة
هلعت منها

_____

دق باب غرفة منتصر .. تلعب رهف فى
هاتفها كندى كرش ... نظرت رهف حولها
بتكاسل تبحث عنه لكى يفتح ... تذكرت بأنه
يأخذ دوشه

أردفت رهف بضيق وهى تقف من على
السرير وتترك هاتفها : طيب ... بقاله
ساعتين بيستحم .. هو كان معفن قبل
الجوازة .. طيب جايه اهو اللّٰه٢

فتحت الباب وصدمت حين رأت .....

تاااااابع ....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت الخامس والعشرون

دق باب غرفة منتصر .. تلعب رهف فى
هاتفها كندى كرش ... نظرت رهف حولها
بتكاسل تبحث عنه لكى يفتح ... تذكرت بأنه
يأخذ دوشه

أردفت رهف بضيق وهى تقف من على
السرير وتترك هاتفها : طيب ... بقاله

ساعتين بيستحم .. هو كان معفن قبل الجواز .. طيب جايه اهو الله

فتحت الباب ولم ترى أحد

سمعت صوت يأتي من الاسفل

أردف حازم بصوت غاضب : كل ده منشان تفتحي

أنزلت نظرها وصدمت حين رأت حازم يقف وهو يمسك ألعابه ..

أردفت رهف بضيق وترمقه بنظرها وهى تسند بيدها على الباب : انت ياواد على طول قليل الادب كدة .. انت مالك كل ده عشان افتح ولا عشان العب ...

جز حازم على اسنانه بغضب وتذمر عليها بنظرته المخيفة كخاله زوجها حين يغضب ويخيفها ...

أزدردت لعوبها بارتباك أن تظهر خوفها من نظرة هذا الطفل

أردفت رهف بأرتباك وهى تقول : انت عايز ايه١

ضربها فى قدمها بقوة كالمرة السابق وقال حازم : متشتمنيش تانى واصل

وركض تألمت من ضربته االقوية واربتت على قدمها برفق .. كادت ان تركض خلفه وهى تصرخ به : انت ياواد هى امك معرفتش تربيك وراحة تجيب غيرك

مسكها منتصر من معصمها وهو يدخلها الغرفة ويغلق الباب

صرخت به بغيظ وغضب من هذا الطفل : اوعي كدة خلينى اروح اموته الواد ده

أردف منتصر وهو يتفحص ملابسها وهى ترتدي شورت جينز يصل لركبتها وتيشرت بنص كم كروهات : أحنا جولنا ايه

قالت رهف بغضب وهى تقترب منه : هو انت مش جوزى

أشار إليها بنعم وهو يقول : اه

أردفت رهف بدلالية وهى تضع يديها الاثنين حول عنقه وتغلغل أصابعها الصغيرة فى خصلات شعره من الخلف بدلال وتقول وهى تنظر لعيناه مباشرة : طب هو ضرب مراتك المفروض تجبلى حقي منه

أذبت قلبه بدلالتها وهو ينظر لها بهيام يتأملها وهى تلعب على اوتار قلبه بدلالتها ورقتها ..

أردف منتصر بهدوء وهو يرفع لها خصلات شعرها ويضعها خلف اذنها بحب : أضربلك

عيل اصغير يارهف .. وبعدان انا معفن قبل الجواز٩

كاد أن تركض من أمامه بخجل بعد أن سمع جملتها .. حاوطها من خصرها بذراعيه وجذبها له لتلتصق به وتضع يديها على صدره ..

أزدردت رهف لعوبها بخوف منه وهى تقول : سووووورى١

أبتسم لها بخفة ووضع قبلة على جبينتها بحنان وامسكها من معصمها وهو يقول : تعالى منشان تفطرى

ذهبت معه بقدمها وهى شاردة فى تلك القبلة .. رفعت يدها ووضعتها على جبينتها مكان قبلته وقلبها يزيد فى نبضه ..

جلست تفطر معه وهو يطعمها فى فمها بيده ... كانت تتأمله وهو يطعمها .. مدت يدها وهى تمسح على شعره بنعومة .. نظر لها مبتسماً

أردفت رهف وهى تمسح على شعره بيدها وتقترب منه خطوة على الأريكة : منتصر انت تتجوزنى ليه

ازدرد لقمته بهدوء وهو ينظر لها وترك الملعقة ومسك يدها بين كفيه .. نظرت لكفيه وهى تحتوى يدها ثم نظرت له ...تأمل عيناها العسليتين بحب وقلبه يخبره بأن حان الوقت لكي يخرج ما يحبسه منذ زمن فى داخل أعماقه .. سارت القشعريرة فى أنحاء جسده وهو يستوعب سؤالها من جديد ويجمع شجاعته ...

أردف منتصر بأرتباك ملحوظ من دلالتها الزائدة وقربها منه وسؤالها ... كل شئ يتعلق بهذه الطفلة يربكه : أتجوزت منشان عايزك ملكى .. كل حاجة جوايا عايزك

أردفت رهف بهدوء شديد وهى تضع يدها اخر فوق كفيه التى تحتوي يدها الأخرى : وانت كدة امتلكتنى بقيت بتاعتك يعنى

أثنى ظهره قليلاً وينظر إلى عيناها وهو يميل رأسه قليلاً إلى الأيسر .. وهتف قائلاً : لا يارهف انا لو فكرت أكدة وانى امتلكت هخسرك لأن همل وههملك منشان ضامن أنك بقيتى بتاعتى

قالت رهف بهدوء وبداخلها شي يريد أن يسمع تلك الكلمة منه : طب اتجوزتنى عشان أبقي بتاعتك بس

قال بهدوء وهو يمسك يدها بيد واحدة
والاخرى تبعد خصلات شعرها عن وجهها
بحنان ويضعه خلف اذنها وأردف قائلاً :
منشان بحبك يارهف ... بحبك من اول مرة
شوفتك فيها لما جت خدت من المدرسة
وانتى فى اعدادي بخلجات مدرستك ولجيتك
بتبكي معرفاش تعاودي للبيت لحالك ...
بحبك ومجدرش على بعدك ولا أن حد
ياخدك منى ... بحبك وأنا خابر زين أن
ماليش نجطة ضعف واصل غيرك انتى ...
بحبك فيكى كل حاجة شجاوتك ..
وعصبيتك الطفولية زيك اللى بتخليكى
كيف الجمر حتى فى زعلك ... بحبك وأنا
مجادرش على حبك جوايا كل يوم يكبر عن
اللى جبله لحد مابجي اكبر من ما تتخيلى

تجلس تستمع لكلماته الناعمة التى لمست قلبها المكسور رغم حبه لذلك العاشق وروحها المدبوحة التى شعرت بأن كلماته تداوى هذا الجرح وتشفيه .. يده تمسح على شعرها بحنان وحنان كلماته .. أذبت كل الواح التلج المصنوعة من الوجع والخوف حول قلبها .. كلماته نثرت كتلة الخوف التى صنعها ياسر بحقده وقذرته وشهوته الحيوانية ...

أردفت رهف بدلالية وهى تنزل من فوق الأريكة وتقف على ركبتيها فوق الارض أمامه وهى تمسك يديه الاثنين بيديها وتنظر لعيناه البنية مباشرة وبرقتها قالت : بتحبنى كل ده

أجابها وهو ينظر لها وهى تجلس على ركبتيها بجوار قدمه .. هتف بنبرة تهدي ما

تبقي منها وتذيب اي نثرة غضب أو وجع بداخلها وتضع بدلا منها كون اخر من الحب ... قائلاً : بحبك ومجدرش على زعلك ولا أجدر على غضب ربنا عليا فيكى .. ولايمكن أغضبه فيكى يانور عيني

سألت بمرح ولهجة مشاكسة له كعادتها الطفولية :ده على اساس انك لما بتحضنى كل شوية مبتغضبهوش صح .. ومسكت ايدى حلال مثلا١

نظر لها بتردد وجمع شجاعته وهو يعلم بأنها ستجادله بعد هذه الكلمة .. أردف قائلاً : حلال يارهف ...

رفعت حاجبها له وتركت يده وعقدت يديها الأثنين أمام صدرها وهتفت رهف قائلة :حلال وانت مطلقنى ... ده حلال جديد يامنتصر

أزدرد لعوبه بصعوبة وهو يتابع تعابير وجهها وهى ترفع حاجبها له..... واردف قائلاً: أنا ردتك لعصمتى فى اليوم اللى حددتك فيه اول مرة برسالة .. تانى يوم لما جت سكندرية ردتك لعصمتى وعمى خابر٤

صدمت بدهشة من جملته احقا كل هذه الفترة كانت زوجته .. كانت زوجته بدون علمها ...تذكرت حين تحدثت مع والدها فى الجامعة واستئذن منها لمجي منتصر ... حقا ردها قبل أن تراه أو تحبه .. قبل أن تفرح بمراقبته لها .. كيف فعلوا ذلك بدون رأيها ...

وقفت رهف بغضب وهى تصرخ به قائلة : يعنى انا مليش لزمة عندكم بتتصرفوا من دماغكم ... افرض مكنتش وافقت أرجعت كنتوا هترجعونى غصب

وقف منتصر وهو يترك منشفة الطعام بعد أن مسح يديه أقترب منها بهدوء وهو يقول : لا يارهف .. انا ردتك منشان عمى طلب أكدة منشان خايف عليكي من الخلج وجسوتهم وهو جلبه تعبان ...

أستدارت له بغضب وأعطته ظهرها تصطنع الغضب الاقصي له وبداخلها قلبها يرفرف بسعادة غامرة من حديثه .. فهى زوجته بكل الاحوال وبكل الاحوال وافقت عليه وأحبته بالنهاية ... أقترب منتصر منها بحنان وهى يمسكها من أكتافها برفق .. جذبها له وطوقها بذراعيه من خصرها وهو يسند جبينته على كتفه .. ضحكت بصوت مكتومة ونظرت إلى يديه الملفوفة حول خصرها بسعادة ..١

أردف منتصر بنعومة وأنفاسه الدافئة تداعب عنقه النحيف : انا ردتك منشان محدش

ياخدك منى يارهف ... منشان انا بحبك فوج ما تتصورى ... وعاوزك انتى وبس من الكون ده

رغبتي فيكِ كانت حقيقية جدا نابعة من أعماق قلبي ، لم أكن حينها تحت تأثير كلمات أغنية مكتوبة ، وضجيج موسيقي حب، او نظرة من عيناكِ تذيب جليد القلب وما حوله أو ما شابه ، كُنت أدرك وأعي بأني أريدك بكل ما لدي من قوة ، أرغب بقلبك ، بطريقة أعمق مما أظن وتظن ، طريقة كتبها الله لينا ولن يمنعها العالم بأكمله ، فقط أريدك !؟

واهداها بقبلة رقيقة على عنقها ... شعرت بشفتيه تلمس عنقها بحنان وتقبله ... أغمضت عيناها بتوتر وهى تستمتع بتلك

القبلة الرقيقة ... أدارها له بيديه ونظر لعيناها بشغف

أردف منتصر وهو يبعد يده عن خصرها قائلاً : يلا غير خلجاتك منشان ننزل

لفت ذراعيه حول خصره بدلال وهى تنطق بلهجة دافئة رقيقة تثير قلبه ورغبته بها : انا مش عايزة انزل خلينا هنا

أبتسم عليها وهو يضع خصلات شعرها خلف اذنها وهى تبتسم له ... سألها بحب وشغف قائلاً : هنجعد نعمل ايه

أردفت بدلال وحب وهى تنظر له قائلة : هنلعب بلعبي سوا .. بص انا معايا لعب كتير

وفتحت الدولاب وأخرجت منه شنطة سفر متوسطة الحجم وافرغت على السرير وهى

تقول : بس كل المكعبات دى والألوان تعال نلعب

قهقه من الضحك عليها وذهب إلى السرير وجلس معاها فوق وبدوا يكون بيت من المكعبات ...ولا يعلم اى صباحية هذه تجلس زوجة عروس تلعب بمكعبات أو تحضر تلك الاشياء الى بيت زوجها ٢١

_____

مر شهر على تلك الحالة ومازالت طفلة لم تكبر تنتظره يعود من العمل لتلعب معه ودائما يشتري لها مكعبات جديدة كما تطلب ... مازالت طفلة صغيرة مدبوحة بسكين حادة لا يمكن دواها وشفاءها بسهولة ... يزيد حبها بداخله لمجرد كونها فى حياته وتنام بجواره بين ذراعيه وهذا له أقصي درجات السعادة ...

لم تخرج من السراية ابدا طوال هذا الشهر
ولا تعلم كيف تتزين كزوجة رجل صعيدي
لكي يراها الجميع .. فجميع من فى السراية
تعود على ملابسها .. تجهزت هاجر باكرا
للذهاب إلى عرس سميحة وذهبت إلى غرفة
رهف ووجدت تجلس على السرير تلون
رسومات١

أردفت هاجر بعفوية مبتسمة على هذه
الطفلة وكيف يتحملها أخاها الصعيدى وهى
لا تعلم كيف تزين حالها أو تطهي الطعام
لزوجها .. حتى كوى ملابسه فكل مرة
تمسك المكواة تحرق ملابسه ويشتري
غيرها ... قالت : تعالى يارهف خلينا نلحج
ومنتاخريش١

أردفت رهف بحزن عميق وخوف أن تخرج من السراية وحدها : أنا هستنى منتصر لما يجي

قالت هاجر وهى تفتح الدولاب وتخرج لها عبايتها : منتصر هيطلع مع الرجالة ياحبيبتى١

تذمرت رهف بضيق وهى تضرب الأرض بقدمها بقوة وهى تصرخ بهاجر : ماليش دعوة انا مش هروح من غير منتصر مكان معرفش

قالت هاجر وهى تفتح صندوق ذهب رهف : ده دار عمك علام يارهف واحنا كلتنا وياكي

قالت رهف بصوت مبحوح حزين: بس انا عايزة منتصر١

مسكتها هاجر من معصمها بهدوء والبست العباية على ملابسها عبارة عن بنطلون جينز وبدى قط ... أردفت هاجر وهى تقف خلفها وتغلق لها سحاب عبايتها : خلاص يبجي تخلينى البسك جوام قبل ما منتصر يعاود

جلست مع هاجر تزينها ولا تعلم بان هاجر تكذب عليها فزوجها الذي تريده حقا فى منزل علام منذ الصبح مع عاصم وسليم يشرفوا على العمال ولن يعود إلى السراية غير بعد اتمام العرس وهى لن تراه حتى غير عندما يعود إلى السراية بعد العرس ... أخذتها هاجر بحجة أن منتصر اتصل ومنتظرها هناك وذهبوا .. ظلت رهف جالسة وسط الجميع تنظر لهم بخوف وهى لا تعلم أحد منهم وجميعهم ينظروا عليها وهى تمسك فى يد شيرين بخوف ... جلست سميحة

بضيق بفستان وهى تتفحص رهف بغضب .. انهي الفرح وذهبت سميحة إلى بيت زوجها وعادت هاجر لبيت عاصم وعاد الجميع السراية ورهف بداخلها غضب كبير من كذب هاجر عليها .. دخلت السراية وصدم الجميع حين ....

تاااااابع البارت الأخير .....

واصل قراءة الجزء التالي

البارت السادس والعشرون والاخير

دخلت السراية وصدم الجميع حين رفعت رهف عبايتها وركضت على السلالم .. نظروا جميعهم إلى منتصر ليس لغضبه من تصرفات طفولته إنما خوفاً من أن يكون هو من اغضبها هكذا تنحنح منتصر بأحراج من تصرفات هذه الطفلة .. وصعد خلفها ..

دخلت رهف غرفتها بغضب من كذب هاجر
واستهزاءها ببراءة هذه الطفلة .. خلعت
عبايتها بغضب والقتها على الأرض بضيق ..
دخل منتصر وجدها تقف فى منتصف الغرفة
بنطلون جينز وبدى قط وتضغط بحذاءها
على العباية الملقية على الارض .. نزع
عبايته عن أكتافه ووضعها على السرير
وأقترب من رهف .. أدارها له ووضع سبابته
اسفل ذقنها ورفع راسها له برفق

أردف منتصر وهو ينظر فى عيناها وهى
تلوثت بدموعها وجفنيها التى سال كحلهم :
مين زعلك ياجلبي .. حد فى الحريم ضايجك
فى الفرح

صرخت به وهى تبكي وتهز جسدها بقوة :
اختك .. اختك ضحكت عليا وكدبت عليا

سألها باستغراب ومن من اختيه قد تبكيها

هكذا وهم يعاملوها كطفلة : مين زهرة

أردفت رهف بضيق وهى تمسك معصميه

وشفتيها تقوسهم الى الاسفل : هاجر ..

قولتلها مش هروح من غير منتصر ضحكت

عليا وقالت انك اتصلت ومستنينى هناك

وانا مشوفتكش ومطلعتيش مستنينى ولا

حاجة٤

ضحك عليها وعلى سذاجتها ... رمقته بنظرة

حادة من سخريته عليها ودفعت يده بعيد

عنها .. كتم ضحكته وهو ينظر لها

أردف منتصر بصوت دافئ وهو يقترب منها :

هاجر عملت زى ما عوايدنا بتجول ..

متزعليش ادينى جدامك اهو

أردفت وهى تنزل رأسها بعيد عنه بحزن :
خلاص مش زعلانه بس ...

عضت على شفتيها بخجل واكملت : انا
كنت عايزك تشوفنى وانا لبسة العباية ..

أنحنى قليلاً وحملها على ذراعيه بحب وهو
يردف قائلاً : كنتى كيف الجمر .. شوفتك وانا
معاودين ... بس كنتى مكشرة هبابه

أردفت رهف بأبتسامة وهى تلعب فى عمته
بيدها : هبابة بس انا كنت مكشرة بعصبية

سألها وهو يتجه إلى السرير بها وينظر
لعيناها قائلاً : انتى بتعملى ايه

نزعت عنه عمته وبعثرت شعره بيدها ولفت
ذراعيها حول عنقه بسعادة وهى تقول :
بلعب

ضحك عليها وهى تلقي عمته فى الارض ..
انزلها على السرير برفق وهدوء وجلس بجوار
قدمها وهى تعتدل فى جلستها .. نزع عن
قدمها حذاءها بحنان .. أبتسمت عليه
بسعادة ودق قلبها بقوة حين قبل قدميها
بحنان ..١٠

أردفت رهف بدلالية وهى تجذب قدميها من
يده و تقترب منه وتعانقه بحب قائلة : طب
انا بحبك

لم يصدق ما سمعه وأبعدها عنه بدهشه
ونظر اليها وعيناها التى تشبه السحر وقال :
انت جولتى ايه ...

مسكت يده ووضعتها فوق قلبها برفق
وقالت : بحبك .. اول مرة يدق كدة لحد .. انا
ساعات بحس انه هينفجر وهموت بسبب
انفجار فى القلب

وضع أنامله على شفتيها وهو يقول : بعد الشر عنيكى

ضحكت بسعادة وهى تردف قائلة :
متخافيش مش هموت انا قاعدة على قلبك

همس لها بحنان وهو يضع قبلة على جبينتها : انتى تجعدى على جلبي براحتك وتربعي كمان

قهقهت من الضحك عليه وهو يتاملها غير مصدق بأنها نطقت تلك الكلمة له .. انتظرها طويلاً لكى يسمعها منها ..

_____

فى الاسكندرية

تجلس علا مع عاصي فى المطعم

أردفت علا وهى تنظر حولها : ايه ياواد ياعاصي ده اول مرة تعزمنى فى مكان محترم زيك

أجابها بأبتسامة قائلاً : ماهو على قد الايد بقا زمان كنت طالب دلوقتى بشتغل وبقبض يابنتى

قالت علا وهى تنظر له مبتسمة : وهتصرف مرتبك عليا والله فيك الخير يابنى

أقترب قليلاً من الترابيزة وهو يضع يديه فوقها وقال وهو ينظر لعيناها : مانا معنديش غيرك أصرف عليه ..

خجلت من نظرته وقالت وهى تتجاهل هذه النظرات التى اربكتها : معندكش ليه انت مش ناوي ياواد تشتغل وتكون نفسك وتجوز زى الناس الطبيعيين

قام من كرسيه المقابل لها وجلس على الكرسي المجاور ولها ومسك يدها اليمنى بيديها .. أزدردت لعوبها بارتباك وهى تنظر ايدهم ثم له بخجل

قال عاصي بهدوء وهو ينظر لها بنبرة دافئة: تتجوزنى ياعلا

فزعت من جملته وسحبت يدها منه وهى تقول : انا ... تتجوزنى انا

رد عليها بلهجة تأكيد واصرار على طلبه وثقة من هذا الطلب : اه انتى ياعلا فى ايه مش بنت

دمعت عيناها وهى تقول له : لا مش بنت ياعاصي وانت عارف

وكادت أن تقف لكى ترحل .. مسكها من معصمها وجعلها تجلس مرة أخري وهو

يقول : انا مش قصدى اللى فهمته انا قصدى بنت يعنى أنثي وانا راجل

قالت علا وهى تنظر له بأعين دامعة : وانت عارف اللى فيها

هتف عاصي وهو يمسك يد ويشبك أصابعه مع أصابعها قائلاً :اه عارف وقابل ده وراضي وعايزك زى مانتى ياعلا

قالت علا وهى تنظر له بدهشة من طلبه : انا قولت انك جايبنى المكان الغالى ده مش من فراغ

ضحك وهو يقول لها : خلاص ياستى وافقي انتى بس وانا اجيبك هنا على طول ... بس لما اقبض بس متبقيش طماعة

ضحكت وهى تمسح دموعها بأناملها
وأردفت قائلة : انت طلبت الطلب ده ليه
ياعاصي عشان صعبانة عليك

ضحك عليها وهو يقول بنبرة مرحة صادقة :
لا ياختى عشان وانتيش صادقة اتنيلت
واتهبتت على دماغى وحبك بصريح العبارة
كدة بحبك

ضربته على كتفه بغيظ وهى تقول : فى
واحد فى الدنيا يقول لواحدة بحبك بالدبش
اللى بتقوله ده

مسك يدها بحنان وهو ينظر لعيناها بحب
وهمس قائلاً: طب بحبك وافقي يابت بقا
خلينى اتجوز هبور٧

ضحكت عليه بسعادة وهى تبتسم له
..سألها مرة أخري وهو يقول : موافقة

أشارت إليه براسها بالموافقة وهى تنزل للأسفل بخجل .. تبتسم بسعادة وهو يقول : اذا كان كدة يبقي ناكل

رفعت نظرها له .. وأردفت قائلة : يعنى لو مكنتش وافقت مكنتش هتأكلنى

قال وهو يعتدل فى كرسيه : لا هاكلك بردو

_____

تجلس لطيفة مع منصور فى الصالون

أردفت لطيفة وهى تقطع الفاكهة : هو كل يوم إجازة اكدة ولدك ميطلعش من اوضته هو ومرته

قال منصور وهو يقرأ الجريدة : هملهم براحتهم ياحاجة من ميتى وحد بيتحكم فى واحد ومرته

أردفت وهى تمد يدها له بطبق الفاكهة :

محدش جال نتحكم بس ولدى بردو وعاوزة أجعد وياه واتحدد واعرف مبسوط وياه مرته ولا لا ومحبلتش ليه لحد دلوجت بجالهم ٤٠ يوم متزوجين

قال وهو ياخذ منها الطبق ويترك الجريدة :

الحبل ده هم حرين فيه .. خليكي فى حالك ياحاجة

زفرت بضيق وصمتت١٣

يجلس منتصر على الأريكة وهى تنام بجواره وتسند ظهرها على صدره ويطوقها بذراعيه وهى تلون بعض رسوماتها وهو يمسك يدها كطفل صغير يتعلم مسك القلم

أردفت رهف بدلالية وهى تنظر لصورته التى رسمتها : شبهك اووى

سألها وهو يغلغل أصابع يده اليسري فى خصلات شعرها بحنان : هو انا حلو أكدة

قالت رهف وهى تترك الكرسي وقلم وتستدير له وهو يطوقها بذراعه حتى لا تسقط من فوق الأريكة وتلعب باناملها الصغيرة فى لحيته : اه طبعا واحلى منها كمان

قال وهو مبتسم لها : ده انتى اللى احلى

ابتسمت بسعادة ووقفت وهى تمسك يده بيديها وتاخذه معاها نحو السرير وتحضر مكعباتها ...

أردف منتصر وهو ينظر على ذلك المكتب الموجود فى الغرفة وعليه ٥ بيوت من المكعبات : هنعمل دار تانى

أجابته وهى تجلس امامه فوق السرير بسعادة : لا هنعمل اوضتنا دى

ضحك عليها وهو يقرب رأسه منها : اوضتنا

وضعت يدها على جبينته وهى تبعده عنها وتردف قائلة : اه

بدأوا يصنعوا المكعبات معا وهى تضحك بسعادة معه ...

مر ٧ أشهر أخرين وهم على حالهم .. تعمدت رهف الذهاب إلى الإسكندرية بحجة الجامعة وزيارة والديها .. وكانت تذهب الى دكتورة اخصائية نفسية لتعالج تلك العقدة التى

تمنع زوجها من الأقتراب منها حتى وإن كان
ينتظر .. فإلى متى سينتظر ..

أنجبت هاجر طفلها الأخر .. وحين حملته
رهف زادت رغبتها في أنجب طفل مثله من
حبيبها وأشتاق لرؤية طفلها بين ذراعيها ..

دخل منتصر غرفته مساءاً بتعب وأرهاق ..
ورهف تجلس على السرير تلعب فى
مكعبات كطفلة صغيرة تنتظر عودة والدها ..
ترتدي بيجامة حرير بنطلونها أسود
والبيجامة بازرار لونها أصفر وصوت الاغانى
يملئ أنحاء الغرفة وهى تغنى معها بصوتها
العذب

?What do I do with a boy like you

L-like you

(What do I do with you? (Oh

ʔWhat do I do

ʔWith a boy like you

ʔWhat do I do with a boy like you)

(I-like you

I know you know

I'm wrapped around your finger

You're so

You're so

Beautiful and dangerous

Hot and cold

Don't you see the light, boy

I could blow your mind, boy

Let me be your new toy

.. جلس منتصر على السرير بتعب وهو
يخلع حذاءه .. أقتربت رهف منه بشغف
وأشتياق إليه .. ركبت رهف فوق ظهره
ولفت ذراعيها حول عنقه بحب وهى تضع
رأسها على كتفه وتنظر له بدلالية

سألها بضيق وهو ينزع عمته عن رأسه
معلقاً على كلمات الأغنية : انا خطير وبارد

قالت بسعادة وهى تنظر له : مع الناس كلها
إلا أنا .. فاكر لما ضربت ياسر .. ايه القوة دى

أردف منتصر ببرود وحزن متجاهل حديثها
قائلاً : ايه اللى مصحيكي لحد دلوقت

أردفت رهف بدلالية مفرطة وهى تنظر
لعيناه وتركب على ظهره : أتاخرت ليه ..
واحشتنى على فكرة

نظر لها بهدوء وتعب وهو يقول : وأنتى كمان اتوحشتك جوى

قوست شفتيها بحزن مصطنع وهى تردف قائلة : مالك

أجابها بضيق وحزن وهو ينظر لها .. هتف منتصر قائلاً : مضايج .. تعبت يارهف كل شوية راحة سكندرية .. ميتى هنخلص من الجامعة دى بجا

قالت رهف وهى تبتسم وتشد فى عناقها له بسعادة : ده اللى مضايقك انى كل شوية اسيبك واسافر

أستدار لها وأبعدها عنه وهو يقول : بتوحشك يارهف .. بتبجي حاجة كبيرة ناجصنى فى غيابك

قالت رهف بدلالية وهى تقترب منه : خلاص متزعلش فاضل سنتين

أردف منتصر بضيق وصوت غليظ : انتى بتغيظنى يارهف ولا بتعصبنى

أقتربت وهى تقف على ركبتها أمامه وتضع يدها بجانب عنقه بنعومة ووضعت قبلة رقيقة على خده الايسر بطفولية

أردفت رهف بصوت هامس له يثير قلبه بشدة : متزعلش انت كمان بتوحشني والله

ظل ينظر لها بدهشة من فعلتها .. وضع يديه على خده فوق قبلتها وهو يقول بهيام : ايه اللى عملتيه ده

وضعت يدها الآخر على عنقه من الجهه الاخرى وقربت وجهه منها وهى تضع قبلة على خده الآخر وتقول : عملت كدة

أزدرد لعوبه بصعوبة وهو ينظر لها بحب وهيام فهو بالنسبة له جميلة مثل الغيّوم ،هادئة كنغمة موسيقية ، أبتسامتها صافية كصفاء السماء ، عيناها مثل سحر تعويذة تلقي علي كل من ينظر بهم ، رقيقة بصوتها كعصفور يغرد فى صباح يوم ، كأول ورقة ملونة، تُشاهدها عندما يهل الخريف ، مثل بداية كل شيء وجمال كل شئ .... هى أقوي من السحر .

أردف منتصر وهو يحاول أن يتخلص من تلك التعويذة التى القتها عليه بقبلتها ... قائلاً : متعمليش أكدة تانى أما متلومنيش على اللى هيحصل ..

ضحكت بسعادة وهى تلف ذراعيها حول عنقه بطريقة مثيرة له وهمست بصوت دافئ

رقيق يلعب على اوتار قلبه : هيحصل ايه ياحبيبى

أستسلم لرقتها وأغراءها الطفولية ودلاليتها المفرطة ولف ذراعه الايسر حول خصرها ويجذبها له لتلتصق به ... يردف قائلاً : هجولك هيحصل ايه

وقف وهو يحملها من خصرها بذراعه الايسر وهى تضحك عليه وعلى قوة جسده التى جعلته يحملها بذراع واحد .. أبعد اللحاف عن السرير بذراعه الأيمن وسقطت من فوقه العابها

صرخت رهف به وتقول : لعبى .. منتصر كسرت البيت بتاعنا

أسكتها بقبلة رقيقة على جبينتها بحنان .. نظرت له بأرتباك وهى تخلع له عمته وهو

ينزلها على فراشهم ويقبل كل أنش فى وجهها بنعومة وحنان .. خجلت من قبلاته ووضعت يديها على صدره بحنان بمعنى أن يتوقف .. نظر لها ووجهها تورد باللون الاحمر من خجلها

أردفت رهف بصوت مبحوح هامس شبه مسموع من خلجها وأغلقت قبضتها على عبايته من الصدر ... وتعض شفتيها بخجل قائلة : م .. منت.. منتصر .. أطفي ... النور .....

أبتسم على خجل طفلته وهو يضم رأسها بصدره بشغف ليخفي جسدها الصغير فى جسده ويقبل عنقها وهو يمد يده ليغلق الضوء ....

اللى حبيت اقوله من خلال الرواية أن مينفعش أولاً حد يعمل حاجة من وراء أهله .. رهف عرفت ياسر من وراء اهلها وفى الأخر خسرت أغلى حاجة شرفها ... مينفعش كمان نعمل أى حاجة بأسم الحب ، مينفعش تخرجى معه من وراء أهلك بأسم الحب مينفعش تسهرى الليل على التلفون بأسم الحب .. مش كل واحدة هتلاقي منتصر يحبها كدة ..

الأختيار بقا .. مش نختار الواد الروش اللى مقطع السمكة وديلها ولابسه سلسلة ومستشور شعره .. الاختيار مش بالمظهر اياكى تخترى المظهر هتندمى ندم العمر .. المظهر ده هيبقي الكتلة المجعلصة فى قلبك .. الروح اختارى الروح اللى تحبك زى مانتى٣

تقريباً كده إحنا مش محتاجين حد يحبّنا ،
إحنا بقينا محتاجين اللى يحس بينا ،اللى
يفهمنا فعلاً زي ما احنا ؛ اللى ما يطلقش
علينا أحكام باطلة ؛

بقينا محتاجين اللى يصدق ضعفنا وقلقنا
وخوفنا من الأيام ؛

اللى قادر يحتوينا برغم العيوب اللى جوّانا ،
يلتمس لشعورنا ألف عذر ،

خلاص بطّلنا نصدق حد يقولنا كلام حُب ،
كِرهنا أي انفعال كداب ، رافضين أي شهد
وحلاوة لسان ...

احنا محتاجين فعلا " إنسان " بمعنى كلمة
" إنسان "

تكون الرحمة أسلوبه و الإحتواء منهجه و
الإحساس جيناته الوراثية ..

كم الرُعب اللى بقى موجود في النفس البشرية أجبرتنا نتغاضى كتير عن أي تجربة حُب معدومة المصداقية ، معدومة الأفعال

....

صدق اللى قال شبعنا كلام لحد ما ارتوينا ...

ما بقاش من الصعب فعلا تلاقي اللى يحبك ...لكن بقى من الأصعب تلاقي اللى يحسّ بيك ...يخاف عليك بجد ويعمل لزعلك ألف حساب

اللى يثبت لك فعلاً إنك كل همّهُ ؛و شأنك هو شأنه ،و دقيقة غياب منك تساوي عمر بحاله ...

انت مش محتاج نُسخة منّك في الطِيبة ولا في الحُب ....انت محتاج الرّوح اللى تجمّل الدنيا في عينيك ..الرّوح اللى تشدّك للسعادة

من الآخر : انت محتاج الروح اللى تحسّ

بأدق تفاصيل تعبك في عز ضحكتك العالية

و مرحك الكداب وتظاهرك باللاّمُبالاة

تمت النهاية